كتاب هدية الناسك وهداية السالك فى المناسك

للعالم الفاضل والهمام الكامل الحسيب

النسيب السيد عبد القادر أفندى

الحسينى الادهمى الطرابلسى

نفع الله به عباده

آمين

obeikandl.com

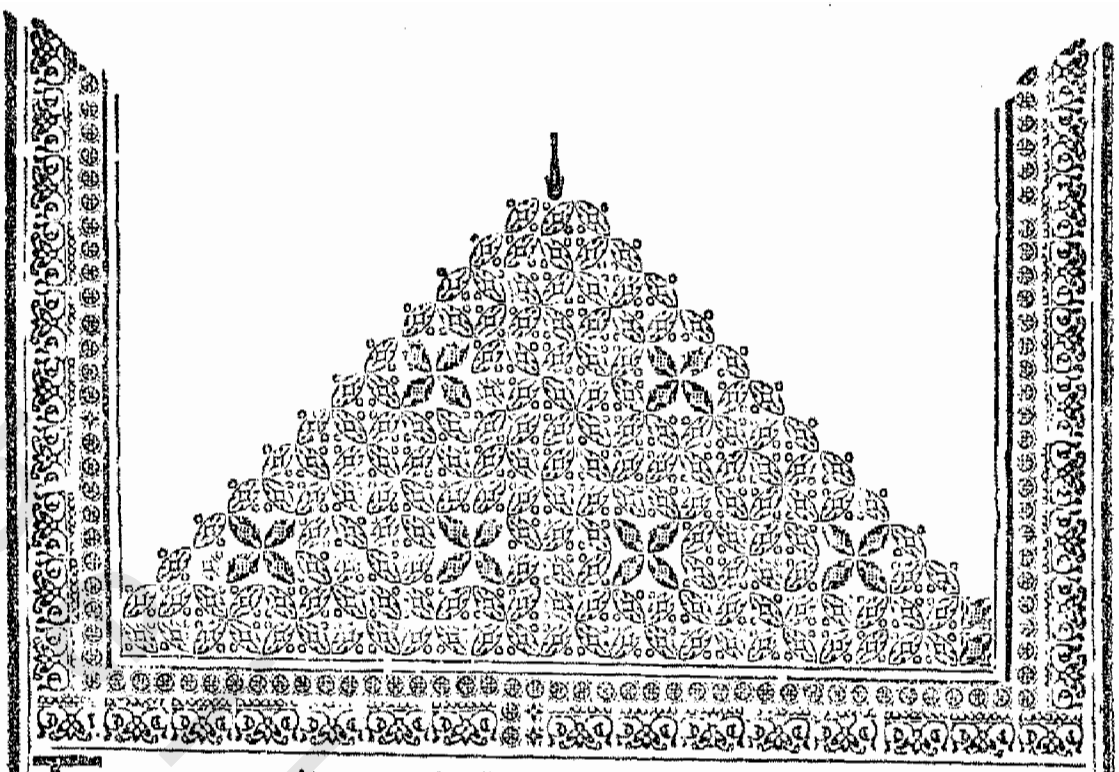

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن شوق نفوس أحبابه الى حضائر قدس جنابه وشهود مظاهر عظمه
وهيم قلوب أوليائه وتيم عقول أصفيائه الى منازل حلمه ومناهل كرمه
ومنح أهل العناية والتوفيق زيارة بيته العتيق وأحلهم ساحات حرمه فتملوا
بأنس مظاهره وتحلوا باقامة شعائره ورعاية واجباته وحرمه وطافوا في
حضرات انسه وانجلت لهم عرائس قدسه وفاضت عليهم جلائل نعمه
ووقفوا بعروات الهنا وأفاضوا بمزدلفات المنى فائزين من الشكر منظوم كله
فزمزم نديم الصفا والافراح لهم كؤس البشر والانشراح وأظلهم الفوز
تحت ألوية علمه أحمده سبحانه وتعالى حمدا يجل نوالا و يستطاب مصدر
ورده ومغتنمه وأشهد أن لا اله سواه وهو المتفرد بجلال علاه المتعزز
ببقائه وقدمه وأشهد أن سيدنا محمدا عبده و رسوله نبي الهدى المبعوث
من أشرف العالم عربه وعجمه الذي تشرفت به البطحاء وطابت ربا طيبة
الفحاء شرف ذاته وكريم همه صلى الله تعالى وسلم على مقامه الكريم

المعظم كما يليق بشيم كماله وكمال شيمه وعلى آله سادة الملا كنوز الشرف والعلا المستودعة مكنون سيم جلاله وجلال سمه وصحبه الفائزين بوفاقه المقتدين بمكارم أخلاقه المنتدين خصائص حكمه ماشدت النجائب وسرت الركائب الى حضرات قدسه ورحاب حرمه وساروا يذرعون الفلوات ويطوون بايدى الناجيات شقة أوهاد الفدفد وأكمه ويوتر ون عن قوس الكرى الى مرامى السرى بساعد الجد أسهم نجمه حتى اذا احتلوا منيع حمى ذاك الجناب الرفيع واستزاروا بحرمته وذمه فغرد منهم لسان الحمد الاتم على افنان فنون النعم بترديد صدحه ونغمه ﴿ أما بعد ﴾ فهذه مناسك وجيزة غزيرة الفضائل عزيزة بديعة الترتيب والمسالك يقف على المقصود منها كل سالك اقتطفت ثمرها الدانى من رياض الفقه النعمانى ولخصت عباراتها الشريفة واستخلصت احكامها المنيفة من الكتب المعتبرة بالضوابط المقرره وضمنتها من فرائد الفوائد ماتتوفر فيه لطالبيه العوائد مع تقرير بعض العبارات وتحرير لطائف الاشارات وربما عزوت منها بعض المسائل لتقريب الوسائل وأسندت أكثرما أوردته فيها من الاحاديث النبوية فى الفضائل جمعتها النفسى تذكره وللقاصرين مثلى تبصره وقد جعلتها على سبعة أبواب ترتاح اليها أبصار ذوى البصائر والالباب وفصلت أبوابها تفصيلا فذللت قطوفها تذليلا وأمسى كأس رحيقها الصفى فى ختامه مسك وفى وقد سميتها *(هدية الناسك وهداية السالك)* والله اسأل من فضله العميم أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن ينفع بها عباده ويديم النفع بها والافاده وعلى الله قصد السبيل وهو حسبى ونعم الوكيل

(الباب الاول فى الحج وفضله وما أعد الله من الكرامة لاهله)

الحج هو القصد لزيارة بيت الله الحرام والوقوف بعرفة بفعل مخصوص فى زمان محدود وقد أوجبه الله تعالى على هذه الامة المحمدية وجعله أفضل قربا تهم

اليه وأعظمها اجرا لديه وهو فرض الرام على المكلف المستطيع فى العمر مرة واحدة على الفور لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقوله صلى الله عليه وسلم الحج مرة فمن زاد فهو تطوع (كما فى حديث) ابن الاقرع بن حابس عند احمد وقوله صلى الله عليه وسلم تعجلوا الى الحج فان أحدكم لا يدرى ما يعرض له رواه أحمد عن ابن عباس رضى الله عنهما وسئل صلى الله عليه وسلم عن استطاعة السبيل فقال الزاد والراحلة ويكفر جاحده ولا يباح تأخيره بعد الامكان الى العام الثانى ويأثم بتأخيره سنينا فيفسق وترد شهادته فى الصحيح فاذا أخره وأدى بعد ذلك يقع أداء ويسقط عنه الاثم ومن وجب عليه ولم يحج فعليه أن يوصى قبل الموت بالحج عنه ومن وجب عليه من عامه فمات فى الطريق ليس عليه أن يوصى به وعلى من أوجبه على نفسه أداؤه وعلى المتلبث فيه نفلا كان أو فرضا اذا أفسده قضاؤه كما فى جامع الفتاوى وهو أولى من طاعة الوالدين فرضا بخلاف النفل كذا فى الاشباه والتطوع فيه أفضل من الصدقة فى المختار كما فى جامع الفتاوى وفعله عن الغير الموصى به فرضا كان أو نفلا أفضل من التطوع

(فصل فى شرائط وجوبه وأدائه وما يعتبر فى صحة اجزائه)

وشرائط وجوبه الاسلام وصحة الحال من بلوغ وعقل والحرية والعلم بالوجوب لمن كان فى دار المشركين والاستطاعة مع الوقت أى القدرة فى أشهر الحج أو فى وقت خروج أهل بلده على الزاد والراحلة أى نفقة زاده وراحلته ذهابا وايابا فضلا عن كل ما لا بد منه من مسكنه ولو كبيرا يكنه الاكتفاء ببعضه وثيابه وفرشه ونفقة عياله ويعتبر فى نفقته ونفقة عياله الوسط من غير تبذير ولا تقتير واذا كان له ثياب لا يمتهنها كان عليه ان يبيع ويحج بثمنها ان كان بثمنها وفاء بالحج وغير الثياب من امتعة وعقار بالاولى ولو وهبه انسان مالا يحج به لا يجب عليه قبوله سواء كان الواهب ممن تعتبر منته كالاجانب أو لا تعتبر كالابوين والمولودين ولا يجب على العبد وان أذن له المولى وشرائط وجوب أدائه عدم وجود مانع

obeikandl.com

يمنع عنه والتمكن منه بزوال المانع وهي صحة البدن وسلامته من الاعذار
المانعة كأن يكون مقعدا ونحو ذلك ووجود قائد لو كان أعمى وعدم الحبس
وأمن الطريق والعبرة فيه بغلبة السلامة وعدم العدة للمرأة ووجود المحرم
لها ويجب عليها نفقته وذكر الطحاوي في شرحه لا يجب عليها ذلك والاول هو
الاولى لانه محبوس عليها ومن حبس نفسه لغيره فنفقته عليه وهل يلزمها نفقة
عياله أولا والاول اذا كان فقيرا أظهر وسلامة البدن في قول الامام رضي الله
عنه شرط للوجوب فلا يجب على المقعد وازمن والمريض عنده وان ملك الزاد
والراحلة وعندهما يجب حتى يلزمهم الاحجاج بمالهم وبه يؤخذ وكذلك
المحبوس وفاقد أمن الطريق وفاقدة المحرم والمعتدة يجب عليهم الاحجاج بمالهم
أو الايصاء عند الموت والزمن لو برئ بعد الاحجاج عنه لزمه ادآء الحج ثانيا ولو لم
يكن للمرأة محرم أو زوج فحجت يسقط عنها الحج ولزمها دم واثمت لقوله صلى
الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر سفرا يكون
ثلاثة أيام الا ومعها أبوها أو ابنها أو زوجها أو أخوها أو محرم منها رواه مسلم
وأبو داود وليس عليها أن تتزوج ليصير لها محرما كذا في جامع الفتاوى ويشترط
بعد الاسلام والبلوغ والعقل والحرية لصحته وقوعه عن الفرض بقاء الاسلام
الى الموت وعدم نية النفل وعدم النية عن الغير وعدم الافساد والادآء بنفسه
ان قدر ويشترط مع ذلك لصحة ادائه الاحرام والزمان والمكان والادآء من
عام الاحرام ومباشرة الافعال الا بعذر وعلى هذا الظاهر حمل القول بوجوب
الدم على المرأة بحجها بغير محرم بناء على ان ادآء الافعال ومباشرتها يكون بسببه
وما كان سببا يتوصل الى الواجب به فهو يجب بوجوبه ويشترط لصحة الاداء
في حق الصبي التمييز ويثاب على فعله وغير المميز لا يصح منه اداؤه وكذلك
العبد غير المميز ولو أحرم الصبي فبلغ بعد احرامه لم يجزئه عن فرضه وكذلك
العبد لو عتق بعد احرامه في الحج فمضى عليه لا يجزئه ولو نوى الصبي بعد بلوغه
تجديد الاحرام ونوى حجة الاسلام أجزأه لان احرامه غير لازم لعدم الاهلية

والعبد لو فعل ذلك بعد العتق لا يجوز (١) لان احرامه لازم وانما طريق خروجه أداء الافعال ولو حج الفقير أو الاعمى أو الزمن وكان حرا بالغا صحيح العقل أجزأه لانه أهل للفرض كما فى الخانية وجامع الفتاوى وغيرهما

(فصل فى الامر به والوعيد على تركه)

واعلم ان من استطاع اليه سبيلا وجب عليه اداؤه على الفور تعجيلا وترك المستطيع أداءه من كبائر الذنوب وكذلك تأخيره فى الصحيح عن أول سنى الوجوب ففى الحديث الشريف عن سيد الانام عليه الصلاة والسلام من أراد الحج فليتعجل فانه قد يمرض المريض وتضل الراحلة وتعرض الحاجة رواه أحمد فى مسنده والبيهقى فى سننه وابن ماجه فى الصحيح وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال حجوا قبل ان لا تحجوا يوشك ان تقعد اعرابها على اذناب أوديتها فلا يصل الى الحج احد رواه البيهقى فى سننه وقال ابن مسعود والحسن البصرى وسعيد بن جبير رضى الله عنهم فى تفسير قوله تعالى حكاية عن ابليس اللعين لاقعدن لهم صراطك المستقيم أى طريق مكة وذلك أنه يحملهم على التسويف فى الحج حتى يصدهم عنه زورا يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا فالسعيد من تعجل فغنم والشقى من تمهل فحرم وما بعدت الطريق الا على قاعد ولا صعبت الا على متباعد ومن أخلص فى خدمة مولاه أسعده وأسعفه وتولاه ومن رغب اليه أقبل بفضله عليه ومن حركه نسيم الاشواق حن الى القرب والتلاق وتخلف ذوى الاستطاعه من أعظم أسباب الانقطاع والاضاعه يوقع فى مواقع الخزى والحرمان ويوجب والعياذ بالله تعالى سخط الرحمن ففى الحديث عن سيد الانام عليه الصلاة والسلام من لم تحبسه حاجة ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا رواه الطبرانى وفى رواية أبى داود

(١) قوله لان احرامه لازم الخ أى لانعقاده قبلا لازما فلا يمكنه الخروج عنه بخلاف الصبى لان احرامه غير لازم لعدم أهلية اللزوم عليه ولذا لو أحصر وتحلل لا دم عليه ولا قضاء ولا جزاء لارتكاب المحظورات فتح بخلاف العبد فانه يلزمه القضاء والجزاء اه منه

عن علي كرم الله وجهه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملك زادا وراحلة تبلغه الى بيت الله الحرام ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا * وفي ذلك تأويل * وقال صلى الله عليه وسلم الاسلام ثمانية أسهم (١) الاسلام (أي كلمته) (سهم ٢ والصلاة) (سهم ٣ والزكاة) (سهم ٤ والصيام (سهم ٥ وحج البيت) (سهم ٦ والامر بالمعروف) (سهم ٧ والنهي عن المنكر) (سهم ٨ والجهاد في سبيل الله سهم) وقد خاب من لا سهم له رواه البزار وحسبك في ذلك من ترغيب وترهيب لمن ألقى السمع أو كان له قلب منيب والله سبحانه ولي التوفيق وهو الهادي الى سواء الطريق

(فصل في اسرار مشروعيته وحكمة فرضيته)

واعلم ان في مشروعيته من الاسرار والحكم ما يعجز عنه الواصفون ويقف دونه القلم فان القيام بأعماله وأفعاله التعبدية يشف عن غاية الخضوع في أدائها والعبودية وصدق العبد في ولائه وتحققه باطاعته ولاء كانه يقول بلسان حاله ويناجي ربه المتعالي في عز جلاله يارب اني أمتثل ما تأمرني به وان لم تظهر لي ثمرة خضوعا لعظيم سلطانك وتعظيما لعلو ذاتك وابتغاء لكرامة فضلك ورضوانك وحكمة فرضيته على المستطيع بيان حقيقة العبد المطيع فان المطيع شأنه امتثال الامر ولا يسأل عن الحكمة والسر ولذلك ترتب الوعيد عليه في عدم تعجيل المبادرة اليه لان بيان شأن المطاع بالامتثال له والاتباع ومن علامة الحب الاطاعة ودليل المخالفة الاضاعة كما قيل تعصي الاله وأنت تظهر حبه * هذا العمري في القياس بديع

لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع

والى هذا يشير قول أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند ما قبل الحجر الاسود اني أعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك وفي ذلك تنبيه منه رضي الله عنه لذوي

الاقتصاد على سر المحبة وحقيقة الاتباع والاعتقاد وفى التلبث باعماله وتكاليفه المنيفه ومشاهدة تلك المعالم وآثارها الشريفه تذكار ما جرى لرسل الله الكرام عليهم الصلاة والسلام ولعباده الصالحين وأوليائه الكاملين كتذكار ما جرى هناك لسيدنا آدم وزوجته حواء بعد هبوطهما من الجنة وما ألهمها الله تعالى به من الالتجاء وما جرى لسيدنا ابراهيم الخليل ولسيدة هاجر ولولدها سيدنا اسمعيل عليهم من الله السلام أزكى التحية وأتم السلام مما يدل على مالهم من الاطاعة لمولاهم والصبر على ما به ابتلاهم فاستسلموا للقضاء ولم يحيدوا عن أمره ورضاه وتذكار تلك المعاهد النبويه والآثار الشريفة المصطفويه فبتذكارها تلك الاخبار وأعمال أولئك العباد الاخيار وبمحاكاتها فى تلك المعاهد والقيام بشريف هذه المقاصد تنبعث الانفس الزكية لتذكر بقية أفعالهم وتشتاق للاقتداء بهم والتخلق باخلاقهم وأحوالهم وفى اجتماع المسلمين وهم ألوف مؤلفة كل عام على تقاصى بلادهم واختلاف أنواعهم من عرب وأعجام فى شريف تلك الاماكن والمعاهد وكلهم على دين واحد ومقصد واحد مايدعو الى التعارف والتآلف العام وتوطيد كلمة الدين وتشييد كلمة الاسلام وفى اجتماعهم فى موقف عرفات شعثا غبرا متجردين عن الثياب تذكار بعثهم للحشر وموقفهم بين يدى الله تعالى يوم الحساب وفى افاضتهم من موقف عرفه ونفرهم منه الى المزدلفه تذكار انفضاضهم من ذلك الموقف العظيم وجوازهم على الصراط الى دار النعيم وفى نزولهم فى منى وازالة شعثهم وتمتعهم بالاطياب وارتياح نفوسهم تذكار عفو مولاهم ومنته وحلولهم فى دار رضوانه وكرامته الى غير ذلك من الحكم والاسرار ان فى ذلك عبرة لاولى الابصار

(فصل) فى فضيلته واجزال عطيته وهو أحب الاعمال الى الملك المتعال وأفضل قربات عباده اليه وأعظمها أجرا لديه قال سيد الانام عليه الصلاة والسلام الحج سبيل الله تضعف فيه الحسنة بسبعمائة ضعف رواه سمويه من

حديث أنس رضى الله تعالى عنه وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحج والعمرة كالنفقة فى سبيل الله الدرهم بسبعمائة ضعف رواه أحمد
وابن أبى شيبة فى مسنده وروى مسلم والبخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى
عنه انه قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم أى الاعمال أفضل قال ايمان بالله
ورسوله قيل ثم ماذا قال جهاد فى سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور أى مقبول
وفى حديث عند الطبرانى أفضل الاعمال الايمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة
برة تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع الشمس الى مغربها وروى ابن ماجه عن
أم سلمة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الحج جهاد كل ضعيف وروى ابن ماجه
أيضا عن طلحة بن عبيد والطبرانى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال الحج جهاد والعمرة تطوع وروى الشيخان عن
عائشة رضى الله عنها انها استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم فى الجهاد فقال
جهادكن الحج وروى البيهقى فى الشعب عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال الحجاج والعمار وفد الله يعطيهم ما سألوا ويستجيب لهم
ما دعوا ويخلف عليهم ما أنفقوا الدرهم ألف ألف وقال صلى الله عليه وسلم
الحجاج والعمار وفد الله ان سألوا أعطوا وان دعوه أجابهم وان أنفقوا أخلف
لهم والذى نفس أبى القاسم بيده ما كبر مكبر على شرف ولا أهل مهل على
شرف من الاشراف الا أهل ما بين يديه وكبر حتى ينقطع به منقطع التراب
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يباهى ملائكته بأهل عرفة ويقول
انظروا الى عبادى جاؤا من كل فج عميق شعثا غبرا اشهدوا يا ملائكتى انى قد
غفرت لهم ذكره الشرنبلالى عن أبى الليث وفى حديث آخر عنه صلى الله عليه
وسلم تنزل الرحمة على أهل عرفة مع الحركة الاولى فاذا كانت الدفعة العظمى وضع
ابليس التراب على رأسه ويدعو على نفسه بالويل والثبور فتجتمع اليه شياطينه
فيقولون مالك فيقول لهم قوم فتنتهم منذ ستين سنة وسبعين سنة غفر لهم فى
طرفة عين *(فصل فيما ورد لاهله من كرامة الله وفضله)*

واعلم ان الله تعالى أجزل لاهله الكرامه وأسبغ عليهم رضوانه وانعامه وجعل
ولايتهم اليه ومعونتهم فى أمرهم عليه وتفضل باجابتهم وقبول انابتهم وقابل
أعمالهم فى جميع الاحوال والحركات بمحو السيآت ورفع الدرجات قال
سيد الانام عليه الصلاة والسلام ما ترفع ابل الحاج رجلا ولا تضع يدا الا كتب
الله له بها حسنة أو محى عنه سيئة أو رفعه بها درجة رواه البيهقى عن ابن عمر
مرفوعا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الحاج فى ضمان الله مقبلا مدبرا
فان أصابه فى سفره تعب أو نصب غفر الله له بذلك سيآته وكان له بكل قدم
يرفعه ألف درجة وبكل قطرة تصيبه من مطر أجر شهيد وذكر ابن جماعة فى
منسكه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يستجاب للحاج من حين يدخل مكة
الى أن يرجع الى أهله وفضل أربعين يوما وروى الديلمى عن ابن عباس
مرفوعا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال أربع دعوات لا ترد دعوة الحاج حتى
يرجع ودعوة الغازى حتى يصدر ودعوة المريض حتى يبرأ ودعوة الاخ لاخيه
بظهر الغيب وروى ابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الحجاج والعمار وفد الله ان دعوه اجابهم وان استغفروه
غفر لهم وروى ابن ماجه أيضا عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال الغازى فى سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله دعاهم
فأجابوه وسألوه فاعطاهم وأخرج البزار من حديث جابر مثله وروى أحمد
عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أربع حق على الله عونهم
المغازى والمتزوج والمكاتب والحاج وروى أيضا عن ابن عمر رضى الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقيت الحاج فسلم عليه وصافحه ومره أن
يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فانه مغفور له وعنه صلى الله عليه وسلم الحاج
يشفع فى أربعمائة من أهل بيته ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وورد عن
عمر رضى الله تعالى عنه يغفر للحاج ولمن يستغفر له الحاج بقية ذى الحجة والمحرم
وصفرا وعشرا من ربيع أول وعن أبى موسى قال ان الحاج يشفع فى

أربعمائة من أهل بيته ويبارك له في أربعين بعيرا من امهات البعير الذي حمله ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال له رجل يا أبا موسى انى كنت أعالج الحج فضعفت وكبرت فهل من شئ يعدل الحج فقال هل تستطيع أن تعتق سبعين رقبة من ولد اسماعيل وأما الحمل والرحيل فما أجد له عدلا أي مثلا ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج رواه البيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه وكذا الحاكم وصححه ولا شك أن الدخول تحت دعائه صلى الله عليه وسلم من أعظم المنن وأجل النعم لتحقق اجابته صلى الله عليه وسلم

﴿فصل في فضل الموالاة في الحج والعمرة وفضل المتابعة بينهما﴾

واعلم ان التنفل به مندوب اليه والاكثار منه محثوث عليه والموالاة فيه من أعظم المغانم ولا يعدله شئ في تكفير المآثم لما علمت انه أعلى الاعمال فضيلة وأعظمها لدى الله تعالى قربة ووسيلة وكذلك فضل الاعتمار والمتابعة فيه والاكثار وتخلف من كان ذا سعة من الجفا لان التودد الى المنعم من الوفا وذو الحب يظهر التودد والمشتاق يكثر التردد أخرج ابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول ان عبدا صححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة أعوام لا يغدو الي محروم قال ابن وضاع يريد الحج وهو محمول على الاستحباب وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حج حجة أدى فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن حج ثلاث حج حرم الله شعره وبشره على النار وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال الحج يكفر ما بينه وبين الحج الذي قبله ورمضان يكفر ما بينه وبين رمضان الذي قبله والجمعة تكفر ما بينها وبين الجمعة التي قبلها أي ما اجتنبت الكبائر وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال حجوا تستغنوا وسافروا تصحوا وقال صلى الله عليه وسلم من حج وعليه دين قضى الله عنه رواه عبد الرزاق في جامعه عن صفوان بن سليم وقال صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهما

ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة رواه البخارى فى الصحيح وأخرج مسلم مثله وفى حديث جابر عند الطبرانى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أدبوا الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد وعن البراء ابن عازب اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة قبل أن يحج مرتين وفى رواية أنس رضى الله عنه اعتمر النبى صلى الله عليه وسلم أربع عمر كلهن فى ذى القعدة رواه البخارى ومسلم ولهما انه صلى الله عليه وسلم قال ان العمرة فى رمضان تعدل حجة وروى الديلمى من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم قال حج تترى وعمر نسقا يدفعن ميتة السوء وعيلة الفقر قوله تترى أى تتتابع بعضها فى اثر بعض وقوله نسقا أى على نسق واحد وروى الطبرانى والدارقطنى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فان متابعة ما بينهما تزيد فى العمر والرزق وتنفى الذنوب من بنى آدم كما ينفى الكير خبث الحديد وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال من خرج حاجا أو معتمرا فله بكل خطوة حتى يؤب الى رحله ألف ألف حسنة ويمحى عنه ألف ألف سيئة ويرفع له ألف ألف درجة حققنا الله تعالى من كرمه العميم بهذا الفضل العظيم

(فصل فى فضل أجر من مات فى الحج)

واعلم ان من قضى فى حجه نحبه ولقى فى الروحة أو الرجعة ربه فقد حصل الشهادة وفاز من الله تعالى بالسعادة ومن مات قبل أن يقضى تفثه أكمل الله له أجره ووفاه وليس عليه أن يوصى بالحج عنه ان كان الاداء من عام الوجوب كما قدمناه ومن مات بالحرم الامين فاز بجواره ولاه السلام ومن مات فى طريقه بعث من الآمنين يوم القيام قال الله تعالى فى كتابه العزيز ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وقال صلى الله عليه وسلم من خرج حاجا أو معتمرا أو غازيا ثم

مات فى طريقه كتب الله له أجر الغازى والحاج والمعتمر الى يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من مات فى طريق مكة فى البداءة أو فى الرجعة وهو يريد الحج أو العمرة لم يعرض ولم يحاسب ودخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من مات فى طريق مكة لم يعرضه الله ولم يحاسبه وقال صلى الله عليه وسلم من مات فى طريق مكة بعث من الآمنين ويروى من مات فى مكة فكأنما مات فى سماء الدنيا وذكر فى عمدة الابرار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل الله عما لاهل بقيع الغرقد فقال لهم الجنة فقال يارب مالأهل المعلى قال يا محمد سألتنى عن جوارك فلا تسألنى عن جوارى وفى الشفاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من مات فى احدى الحرمين (أى مكة والمدينة) استوجب شفاعتى وكان يوم القيامة من الآمنين وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما عند الخطيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات محرما حشر ملبيا منحنا الله تعالى بحسن هذه الخاتمة السعادة وجعلنا من الذين لهم الحسنى وزيادة انه مولى النعم ومولى الفضل والكرم

﴿فصل فى بر الحج وتفاضله﴾

واعلم ان المخصوص بعظيم تلك الفضائل والاجور والمستوجب لجليل هذه المنن هو الحج المبرور الخالص عن الرفث والفسوق والجدال الممتاز باغتنام المبرات وفضائل الاعمال البعيد عن ارتكاب الآثام من المنتهى الى الختام فهذا هو المخصوص بعظيم المنة الذى ليس له جزاء الا الجنة قال الله تبارك وتعالى الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقونى يا أولى الالباب فقد خص تعالى نفى الرفث والفسوق والجدال والحج تأكيدا للمبالغة فى النهى عنها لانها وان كانت مستقبحة فى نفسها فهى فى الحج أقبح وللدلالة على انها حقه بان لا تكون والرفث هو الجماع أو الفحش من الكلام والفسوق هو الخروج عن حدود الشرع بالسباب وارتكاب

المحظورات والجدال المراء مع الخدم والرفقة أي المنازعة القبيحة التي تغضب أخاك وقيل هو كلا والله وبلى والله وحث تعالى على الخير عقيب النهي عن الشر ليستبدل به ويستعمل مكانه فمن أطاع الامر كان سعيه مشكورا وكان حجه عند الله تعالى مبرورا وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه وفي رواية خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقال صلى الله عليه وسلم الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قالوا يا رسول الله ما بر الحج قال اطعام الطعام وافشاء السلام أي مع ترك المحظورات من الذنوب والآثام لان المواساة تدفع المساءة والتودد الى الاخوان قد يستدعي حسن التالف ويستجلب التعاون في الامور بحصول التعارف ويحصل بذلك الوفاق والالفة الجانب ومكارم الاخلاق ومن خفض جناحه للعبيد من أجل المعبود كان أجدران يقف على ما حده الله من الحدود وقد ورد ان الحج المبرور هو الذي لا يخالطه اثم من حين الاحرام الى التحلل قال الوناني ولو كان الاثم صغيرة وان تاب منها حالا قلت وينظر الى هذا قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله أي ائتوا بهما تامين مستجمعي المناسك لوجه الله تعالى كذا في البيضاوي واستجماع المناسك بعدم مخالطة الآثام كما قال تعالى في الآية التي بعدها فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج والجدال اثم وبر الحج الموعود عليه بعظيم المنة هو الذي لا تخالطه الآثام وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه عند أحمد والترمذي وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة أي فتغفر ذنوبه الماضية والآتية لان من استحقها لم تضره الذنوب وعلامته أن لا يفسق بعدها أي بارتكاب كبيرة والاصرار على صغيرة فعلى من حمل نفسه على المشاق وحملها أثقال السفران يحملها على المجاهدة التامة والسداد في العمل ليفوز بالظفر ويستوجب تمام الاجر وكمال المنة ويكون حقيقا بان لا يكون جزاؤه الا الجنة واعلم انه يجب ان تكون النفقة فيه من خالص لمال الحلال وصافيه

ليكون العمل مبرورا والسعي عند الله مشكورا فان الخبيث لا تؤدى به القربات والله سبحانه لا يقبل الا الطيبات فقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي المفضال صلى الله عليه وسلم انه قال اذا حج الرجل بمال من غير حله فقال لبيك اللهم لبيك قال الله له لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك رواه ابن عدى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعند الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه الحج بالمال المغصوب أو الحرام لا يكون مجزئا عن الفرض لانه لا يكون مقبولا أصلا وقد قال العلماء ان من تصدق بمال من حرام يبتغى فيه وجه الله تعالى وهو يعلم انه حرام يكفر وانما المال الحرام محله الصدقة اذا لم يمكن ارجاعه لاهله كما هو مقرر في محله ومن فضائل الاعمال فيه السعى على الاقدام للوقوف بعرفات اذا كان مقتدرا وتخلل المشى بين الركوب في أثناء السرى أخرج الطبرانى في الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته سبعين حسنة وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة وأخرج البيهقى في الشعب عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال عليه الصلاة والسلام ان الملائكة لتصافح ركاب الحج وتعتنق المشاة وتقديم الاحرام بقدر الاستطاعة لأن التلبث فيه عبادة وطاعة وورد عن ابن عباس رضى الله عنهما في تفسيره قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله قال هو أى الاتمام ان تحرم من دويرة أهلك وأخرج أبو داود في سننه عن أم سلمة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بحج أو عمرة من المسجد الاقصى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة وذكر في جامع الفتاوى انه صلى الله عليه وسلم قال من أحرم من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر ووجبت له الجنة ورفع الصوت بالتلبية روى أحمد في مسنده والحاكم في المستدرك عن زيد بن خالد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى جبريل فقال ان الله يأمرك أن تأمر اصحابك ان يرفعوا

أصواتهم بالتلبية وفي حديث السائب بن خلاد عند أحمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل فامرني ان آمر أصحابي ومن معي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية والاكثار منها أيضا الحديث أفضل الحج العج والثج وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أتاني جبريل فقال يا محمد كن عجاجا بالتلبية ثجاجا بنحر الابل وسيأتي مزيد بيان في فصل المندوبات من الباب الرابع ان شاء الله تعالى

﴿فصل في الحج عن الغير﴾

وما يلزمه من الاحكام والنسك عن الغير الموصى به سواء كان فرضا أو تطوعا هو أعظم للاجر من نسك نفسه بعد أداء حجة الاسلام لما فيه من أداء الحق عن الغير لما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما من حج عن ميت كتب للميت حجة وللحاج سبع وفي رواية وللحاج براءة من النار وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حج عن أبويه أو قضى عنهما مغرما بعث يوم القيامة من الابرار وورد مرفوعا من حج عن أبيه أو أمه فقد قضى عنه حجه وكان له فضل عشر حجج وندب أن لا يحج عن الغير الا بعد حجه ثلاثا ليقدم نفسه بالعتق لحديث من حج حجة أدى فرضه ومن حج ثانية داين ربه ومن حج ثلاث حج حرم الله شعره وبشره على النار واعلم ان المأمور بالحج عن الغير ليس له التمتع بالعمرة قبل الحج فان فعل لزمه العود الى الميقات والاحرام منه بالحج عن الميت فان لم يفعل واحرم بالحج من مكة عنه لا يجوز ويضمن النفقة أو الحج عن الميت ثانيا وكذلك اذا جاوز الميقات بلا احرام فعليه الرجوع الى الميقات والاحرام منه ولا يجزئه الدم وان لم يرجع فعليه الضمان أيضا وليس له ان يأمر غيره بالحج عنه ولو لمرض الا اذا قال له الآمر اصنع ما شئت ولو أذن له الآمر بالاعتمار قبل الحج جاز له ذلك ويكره له القران الا باذن من الآمر والصحيح انه لا بأس به وما فضل عن المأمور من النفقة فللآمر ولو رثته ان كان ميتا الا ان يؤذن للمأمور بهبة الفضل من نفسه وتقبله لنفسه وعليه أن يأتي بنية الاحرام عن المحجوج عنه فيقول نويت الحج أو الحج

والعمرة عن فلان لبيك الخ وأن يحج راكبا حتى لو أمره بالحج فحج ماشيا يضمن النفقة ويحج عنه راكبا كذا في البدائع وينبغي للآمر به أن يختار من كان عالما بطريق الحج واعماله ويكون حراعاقلا بالغا والله سبحانه أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿الباب الثاني في فضل البيت الحرام ومايجب له من الاحترام﴾

واعلم أن الله عز شأنه وتبارك اسمه وتعالى سلطانه شرف بيته الحرام وعظمه وجعل جاه آمنا لداخله وحرمه وهو أول بيت وضعه الحق مباركا فيه الهدى والرحمة للخلق وجعله قبلة لرسله وأنبيائه وخلق بقعته الشريفة قبل خلق أرضه وسمائه وميزها على سائر بقاعهما بالشرف والفضل ماعدا البقعة المباركة التي ضمت خاتم الانبياء والرسل عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه الكرام وأمر عباده بالتوجه الى جهاته المشرفه وأعظم جزاء كل عمل في جاه وضاعفه وقد خصه بالآيات البينات الظاهره واعتقه من تسلط الطغاة والجبابره ووعد من حجه بالفضل والمنه والفوز يوم القيامة بالجنه وأوجب لبقاع مكة ما أوجب له من الاحترام ومنح أهله بمزيد الفضل واختصهم بالرعاية والاكرام ولنورد لك نبذة من آثاره الكريمه وما جاء في شرف مكانته وفضائله العظيمه

﴿فصل﴾ فيما ورد من الآثار المرويه في شرف مكانته العليه قال الله تعالى في كتابه المبين ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وقال سيد الانام عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى بعث ملائكة فقال ابنوا لي في الارض بيتا على مثال البيت المعمور وأمر الله تعالى من في الارض أن يطوفوا به كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور وهذا كان قبل خلق آدم رواه الواحدي في البسيط باسناده عن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين وروى أيضا باسناده عن مجاهد أنه قال خلق الله تعالى هذا البيت قبل أن يخلق شيأ من الارضين وفي رواية

أخرى خلق الله موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيأ من الارض بألفى سنة وان قواعده لفى الارض السابعة وذكر الخازن فى تفسيره ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل خلق الارض بالفى عام وكان زبدة بيضاء على وجه الماء فدحيت الارض من تحتها فلما أهبط الله آدم الى الارض استوحش فشكا الى الله تعالى فأنزل الله عز وجل البيت المعمور وهو ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد أخضر باب شرقى وباب غربى فوضعه على موضع البيت وقال يا آدم انى أهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشى و يصلى عنده كما يصلى عند عرشى وأنزل الله تعالى عليه الحجر الاسود فتوجه آدم من الهند ماشيا فارسل الله اليه ملكا يدله على البيت فحج آدم البيت فلما فرغ قالت الملائكة برجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام قال ابن عباس حج آدم أربعين حجة من الهند ماشيا على رجليه وبقى هذا البيت الى زمن الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة وهو البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه و بعث الله جبريل فخبأ الحجر الاسود فى جبل أبى قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام انتهى فتبوأ مكانه و بناه كما قال تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أى بدلالة جبريل له على موضعه وعلى الحجر الاسود الذى قد خبأه فى جبل أبى قبيس وكانت الرسل والانبياء عليهم الصلاة والسلام يصلون الى جهاته المشرفة كما يدل عليه قوله تعالى وعهدنا الى ابراهيم واسمعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود وقوله تعالى أولئك الذين أنعم الله عليهم الى قوله سجدا و بكيا لان الصلاة والسجود لا بد لهما من قبلة وهو أول بيت وضعه الله تعالى وقد حفظه الله عز سلطانه من تسلط الجبابرة عليه واعتقه من تعديهم وأما الحجاج فلم يتسلط عليه وانما قصد اخراج عبد الله بن الزبير رضى الله عنه من الحرم بدون أن يقصده بسوء ولذلك سماه الله عز وجل البيت العتيق

﴿فصل﴾ فيما ورد فى تحريمه ووجوب تبجيله وتعظيمه واعلم أن الله عز

شانه وتبارك اسمه وتعالى سلطانه حرم مكة بحرمة بيته الحرام وأوجب لها
ما أوجب له من الاحترام وجعلها حرما آمنا بفضله لا يتعرض بسوء لداخله
ولا لاهله كما قال تعالى فى كتابه العزيز واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا
اى موضع ثواب يثابون بحجه واعتماره أو مرجعا يثوب اليه أعيان الزوار
وأمثالهم وموضع أمن لا يؤاخذ الجانى الملتجىء اليه حتى يخرج منه وهو
مذهب امامنا الاعظم رضى الله عنه أو يأمن حاجه من عذاب الآخرة من
حيث ان الحج يجب ما قبله كما قال صلى الله عليه وسلم من حج لله فلم يرفث ولم
يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه أو لا يتعرض لاهله كقوله تعالى أولم يروا
انا جعلنا حرما آمنا و يتخطف الناس من حولهم يعنى أولم يرأهل مكة انا جعلنا
بلدهم مصونا عن النهب والتعدى آمنا أهله عن القتل والسبى والناس
يختلسون من حولهم قتلا وسبيا اذ كانت العرب حوله فى تغاور وتناهب أو
يأمن من مات فيه من المناقشة والحساب فى القيامة كما قال عليه الصلاة
والسلام من مات فى أحد الحرمين (يعنى مكة والمدينة) بعث يوم القيامة آمنا
ولا حرج على فضل الله تعالى باختصاصه بجميع ما ذكر فى معنى هذه الآية
الشريفة وقد جاءت بتعيينه الاحاديث الصحيحة والآثار فانه مرجع يثوب
اليه الزوار من كل فج عميق وموضع يثاب بحجه واعتماره وأمن للجانى الملتجىء
اليه من المؤاخذة فيه ولحاجه من الذنوب والآثام التى كسبها من قبل ولاهله
من التعرض لهم بسوء ولمن مات فيه من مناقشة الحساب وهو شعائر الله
الواجبة التعظيم كما قال تعالى فى كتابه الكريم ذلك ومن يعظم شعائر الله (أى
فرائض الحج ومواضع نسكه) فانها من تقوى القلوب أى فان تعظيمها من أفعال
ذوى تقوى القلوب ومن الآثار المنيفه فى تحريم البيت ورحابه الشريفه
ما ذكره القفال فى تفسيره قال روى حبيب بن ثابت عن ابن عباس رضى الله
عنهما أنه قال وجد كتاب فى المقام أو تحت المقام انا الله ذو بكة وضعتها يوم
وضعت الشمس والقمر وحرمتها يوم وضعت هذين الجبلين وحففتها بسبعة

أملاك حنفاء وقال الفخر الرازى فى تفسيره روى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى خطبته يوم فتح مكة الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض والشمس والقمر انتهى وفى الشفاء للقاضى عياض ولما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة قال مرحبا بك من بيت ما أعظمك وأعظم حرمتك انتهى وحسبك فى وجوب تعظيم هذه البلد الحرام أن جعله الله من شعائره وجعل تعظيمه من تقوى القلوب التى هى مدار الامر والنهى اللذين قام بهما الوجود قال تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله وقال عز وجل ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وأوجب على عباده التقوى بقوله فاتقون يا أولى الالباب وجعلها طريق مفازهم لديه فى معادهم اليه بقوله والعاقبة لمن اتقى

﴿فصل﴾ فيما له من الفضيلة والخصوصيات الجليلة وقد جعله الله مظهر عظمته ومحل تنزلات فيوضاته ورحمته وموضع تجليات أنسه ومرتع حضائر قدسه وقبلة تتوجه اليها العباد وانتعاشا للوافدين اليه فى أمر المعاش والمعاد وخصه بالآيات البينات ومواطن اجابة الدعوات ومنح أهله بمزيد العناية وميزهم بالفضل والرعاية قال تعالى فى محكم التنزيل جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس أى انتعاشا لهم فيما يقوم به أمر دينهم ودنياهم أى سبب انتعاشهم فى أمر معادهم ومعاشهم يتوجه اليه الحجاج والعمار ويثوبون اليه فى ابتغاء رضا العزيز الغفار ويلوذ به الخائف من الذنوب والاوزار ويأمن فيه الضعيف ويربح فيه التجار وقال تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا أى من آياته مقام ابراهيم عليه السلام وأمن من دخله اقتصر بذكرهما من الآيات الكثيرة وطوى ذكر غيرهما لان فيهما غنية عن غيرهما فى الدارين بقاء الاثر مدى الدهر والامن من العذاب فى القيامة وفى قوله ومن دخله كان آمنا من وجوه التفسير ما سبق فى الفصل السابق وفى الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس نقب من نقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها ولما استعمل رسول الله صلى

الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على أهل مكة قال له أتدرى على من استعملتك استعملتك على أهل الله فاستوص بهم خيرا فاستوص بهم خيرا ووردقد وعد الله هذا البيت أن يحجه كل سنة ستمائة ألف فان نقصوا كملهم بالملائكة وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة من حجها تعلق باستارها حتى تدخلهم الجنة وان الحجر الاسود يحشر وله لسان وشفتان يشهد لمن قبله وورد أن الله ينزل فى كل يوم وليلة مائة وعشرين رحمة على هذا البيت ستون للطائفين وأربعون للمصلين وعشرون للناظرين وجاء فى حديث قدسى فى اعتمره (يعنى البيت) لا يريد غيرى فقد زارنى وضافنى ونزل بى ووفد على فحق لى ان أتحفه بكرامتى وحق على الكريم أن يكرم وفده واضيافه وزواره وان يسعف كل واحد منهم بحاجته

﴿فصل﴾ فى تحديد حرمه المحترمه واعلم ان المراد بالحرم عند الاطلاق المسجد الحرام وما اتصل به من مكة وحرمها بالاتفاق فسائر بقاعها المكرمه بحرمة البيت الحرام محرمه وحدحرمها الشريفه و بقاعها الحرمية المنيفه من جهة المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم ثلاثة أميال ومن جهة العراق ومن الطائف ومن جهة اليمن سبعة أميال ومن جهة الجعرانة تسعة أميال ومن جهة جدة عشرة أميال وقد نظمها بعضهم فقال

وللحرم التحديد من أرض طيبة * ثلاثة اميال اذا رمت اتقانه
وسبعة أميال عراق وطائف * وجدة عشر ثم تسع جعرانه
ومن يمن سبع بتقديم سينها * وقد كملت فاشكر لربك احسانه

﴿فصل﴾ فى أماكن الاجابة فيه وأوقاتها وقد وردت آثار منيفه باجابة الدعوات فى كثير من أماكنه الشريفه وتتبعها الائمة الاعلام فى خمسة عشر مقاما وقيدوها باوقات مخصوصة التزاما (١) وهى عند الطواف وقت الغروب وقيل مطلقا (٢) وفى الملتزم نصف الليل (٣) وفى الكعبة بين يدى خدعتها وقت العصر (٤) وعند الحجر الاسود وقت الزوال (٥) وبين الركن اليمانى

والباب الغربي وقت طلوع الفجر وقيل مطلقا (٦) وتحت الميزاب (٧) وخلف المقام وقت السحر (٨) وعند شرب ماء زمزم وقت الغروب أو الشفق (٩) وعلى الصفا (١٠) وعلى المروة (١١) وفي المسعى وقت العصر (١٢) وفي منى نصف الليل ليلة البدر (١٣) وفي المزدلفة عند طلوع الشمس وقيل نصف الليل (١٤) وعند الجمار الثلاثة وقت الظهر وقيل عند طلوع الشمس (١٥) وعند رؤية الكعبة (١٦) وزاد بعضهم في الحجر (١٧) وعند الركن اليماني منتصف ليلة البدر (١٨) ثم موقف عرفات وقت غروب الشمس وعرفات هي من الحل وليست من الحرم وذكر الامام الكرماني في شرحه على البخاري أن من صلى في حجر اسمعيل ودعا الله وهو واضع جبهته على الحجر المقابل لميزاب الرحمة في كل سجدة خمسة وعشرين مرة فالجملة مائة الا استجيب له وبالجملة فالحرم كله موضع اجابة وموطن توجه الى الله تعالى وانابة وهو أحب الامكنة اليه واعظمها حرمة لديه فطوبى لمن عظمه واحترمه وجعل فيه الانابة ورده ومغتنمه

﴿فصل﴾ في تضاعف الاعمال فيه وقد ورد ان الله تعالى يضاعف فيه الاعمال سواء الحسنات والسيآت ويؤاخذ فيه العباد بمجرد قصد السوء وعقد النيات قال الله تعالى في كتابه العزيز ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم أي ومن يرد فيه الحادا بظلم اي عدولا عن القصد والاعتدال بغير حق نذقه من عذاب مؤلم بسبب ما قصد من الالحاد فيه قيل معناه ان العبد يؤخذ فيه بمجرد نيته بفعل سوء بخلاف ماسواه فان من هم بسيئة ولم يفعلها لم تكتب عليه وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول مالي وللسكنى في بلد تتضاعف فيه السيآت كما تتضاعف فيه الحسنات وخرج منه الى الطائف وجاء ان الاعمال تتضاعف فيه بمائة ألف ضعف لما رواه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا أفضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة في مسجدي فكانه قال بمائة ألف صلاة كما في رواية فتكون صلاة

اليوم فيه بمائتين وسبع وسبعين سنة وتسعة أشهر وعشرة أيام وتزاد بالجماعة سبعا وعشرين ضعفا فتصير بسبعة آلاف وسبعمائة وسبع وسبعين سنة وتسعة أشهر وعشرة أيام واذا استعمل معها السواك أى فى حال الوضوء زيدت خمسة وثلاثين مثلا أو سبعين مثلا والله ذو الفضل العظيم والمراد بالمسجد الحرام فى الحديث الشريف الكعبة وما اتصل بها من المسجد وقيل جميع الحرم لما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما ان حسنات الحرم كلها الحسنة بمائة ألف وعن الحسن رضى الله عنه الصلاة فى المسجد الحرام بالفى الف صلاة وبخمسمائة صلاة والصلاة فى كل الحرم بمائة ألف صلاة وجعل ابن حزم التفضيل الثابت للكعبة ثابتا لجميع الحرم ولعرفة وورد ان النائم فيه كالمتعبد فى غيره وعن معاوية رضى الله عنه من قام عند ظهر البيت ودعا استجيب له وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وفى الشفاء عنه صلى الله عليه وسلم من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وحشر يوم القيامة من الآمنين فطوبى لمن شمر عن ساعد الجد وبذل اجتهاده واحسن لله عمله وللذين أحسنوا الحسنى وزيادة.

﴿فصل﴾ فى فضل الطواف وتفاضله واستحباب الاكثار من نوافله واعلم ان الطواف فضله عظيم وأجره عند الله تعالى جسيم وهو أفضل من الصلوات النافلات والاكثار منه مستحب فى عموم الاوقات وذهب لكراهته بعد صلاة الصبح بعض العلماء لما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى اخبار كثيرة انه قال من صلى الصبح فى جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له ثواب حجة وعمرة تامتين وقد اجمع العلماء على ندب تلك الجلسة وذهب بعضهم الى ان الطواف أفضل وبه افتى الشهاب الرملى قلت ولعل المراد بتلك الجلسة ادامة التلبس بالعبادة والاستمرار على ذكر الله تعالى مع عدم الاشتغال بأمور الدنيا لفضيلة ذلك الوقت ولما كان الاشتغال بالطواف لا ينافى ذلك وهو أبلغ فى العبادة قيل بافضليته لجمعه بين فضيلتين وقد ذكر ابن جماعة فى منسكه عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال طوافان لا يوافقهما عبد مسلم الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وغفرت له ذنوبه بالغة ما بلغت طواف بعد الصبح يكون فراغه عند طلوع الشمس وطواف بعد العصر يكون فراغه عند غروب الشمس قال له رجل فلم تستحب هاتان الساعتان قال انهما ساعتان لا تعدوهما الملائكة اخرجه الفاكهي ومما ورد في فضله من الآثار الشريفة ما روى ابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من طاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين كان كعتق رقبة وروى ابن ماجه أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت سبعا ولا يتكلم الا بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله محيت عنه عشر سيآت وكتب له عشر حسنات ورفع له عشر درجات وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وروى الديلمي وابن البخاري أنه صلى الله عليه وسلم قال من طاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين وشرب من ماء زمزم غفر الله له ذنوبه كلها بالغة ما بلغت وأخرج الفاكهي والازرقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج المرء يريد الطواف بالبيت اقبل يخوض في الرحمة فاذا دخله غمرته الرحمة ثم لا يرفع قدما ولا يضعها الا كتب الله له بكل قدم خمسمائة حسنة وحط عنه خمسمائة سيئة ورفعت له خمسمائة درجة فاذا فرغ من الطواف وصلى ركعتين دبر المقام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكتب له أجر عشر رقاب من ولد اسمعيل واستقبله ملك على الركن وقال له استأنف العمل فيما تستقبل فقد كفيت ما مضى وشفع في سبعين من أهل بيته انتهى وورد أن الطواف كفارة لما بينه وبين الطواف الثاني وأنه ينزل على البيت كل يوم مائة وعشرون رحمة ستون منها للطائفين ﴿تتمة﴾ وينبغي للطائف أن يكون ملازما للأدب والتعظيم والاحترام ويجهد في حضور قلبه مع مولاه والخشوع له ويلزم السكينة والوقار

و يمشي بتؤدة و يغض نظره و يدافع الكبر و العجب عنه و يصون سره عن احتقار أحد أو جاهل بل يعامله برفق مراعاة للادب و يتقرب في طوافه من البيت ان أمكنه وان لم يجد فرجة فالاولى التباعد الى حاشية المطاف بحيث لا يؤذي ولا يؤذى بزحمة أو دفع أحد لاسيما عند تقبيل الحجر الاسعد فيكون ما فاته أكثر مما حصله وغالب الناس في غفلة عن هذا وعلى قدر الحضور مع الله تعالى وشهود عظمة ذاته وحرمة بيته يكون الادب من العبد مع مولاه و يتحاشى مزاحمة الطائفين بحضرته و يمهد العذر لمن زاحمه وآذاه فان تحمل الاذى من الاخوان لاسيما في هذا الازدحام يوجب من الله غاية الرضوان فمن كان بهذه المثابات فهناك تستوجب الكرامات وتحط أثقال الاوزار وتنال منازل الابرار ولذا قال العارف الشعراني عن قطب الاقطاب سيدي عبد القادر الجيلاني ماوصلت الى الله تعالى بكثرة صيامي ولا قيامي وانما وصلت اليه بالذل والانكسار وتحمل الاذى من الاخوان و يكره في الطواف انشاد الشعر والتكلم مع احد لغير حاجة الا اذا كان وعظا أو افتاء أو تعليم أمر شرعي وشرب الماء الا لعطش والبيع والشراء و يكره قطعه لغير صلاة جنازة أو تشييعها على الظاهر أو أداء مكتوبة أو تجديد وضوء وعدم اتمامه بعد ذلك وقراءته القرآن فيه رافعا بها صوته والا فلا خلافا لمالك بكراهة قراءته القرآن فيه وظاهر الكراهية هنا انها تحريمية والله أعلم

(الباب الثالث في المأثور فعله للحاج من حين خروجه من الاعمال والادعية)

واعلم انه ينبغي لمن أراد الحج أن يكون مرتبطا مع الله تعالى في سائر أحواله و يلتجئ اليه و يتحصن بعز جبروته في سائر أقواله وأفعاله وان يلازم على المأثور من الادعية في متقلب أسفاره ليكون فائزا بعناية مولاه في سائر أوطاره فاذا قابل المريد بالحزم والعزم جده وأراد الخروج وأعده عده يحقق لله تعالى الانابه و يدعوه موقنا بالاجابه و يقدم على قدم الخروج التوبه ليفوز برضا مولاه في الروحة والاوبه و يلتمس رضاء من تتوجه

عليه طاعته وبره ودعاء من استخلفه من أهل بلده بالصلاح أمره ويصالح كل من كانت مشاحنة بينه وبينه ويرد الودائع لأربابها ويوفي دينه وان لم يمكنه ذلك فليوكل من يقوم عنه بذلك بعد رحيله وان كان مدينا أو كان بالدين كفيل يطلب اذن رب الدين أو اذن كفيله ويرد المظالم ويرضي الخصوم ويستحل من كل ذي حق معلوم ويتخلص باداء الحقوق والتحلل من كل جريمة فان كانت الحقوق في الاعراض كالقذف والغيبة والنميمة فان لم يصل الى أصحابها استغفر لهم وتبرأ الى الله منها وتر أفي صحائفهم سورة الاخلاص احدى عشر مرة والتجأ الى الله بارضائهم عنها ويكتب كتاب وصية ويشهد عليه ويستصحب كتابا في المناسك ليرجع في مقاصد حجه اليه ويطلب له في خروجه رفيقا فان لم يجد له في خروجه مرافقا فليعتمد له في سفره صديقا ويودع قبل الخروج اهله وجيرانه واصدقاءه وخلانه ويستحب أن يكون خروجه يوم الخميس للحديث الصحيح فيه فان فاته فيوم الاثنين لانه صلى الله عليه وسلم هاجر فيه من مكة وان يكون باكرا أي أول النهار لانه صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتي في بكورها وكان صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا أو سرية بعثهم من أول النهار رواه أبو داود والترمذي ثم اذا بزغ بدر مسيره وسفره يصلي في منزله ركعتين سنة السفر ويقرأ ألم نشرح وقل يا أيها الكافرون في الأولى وسورة الاخلاص في الثانية على ماهو الاولى ويقرأ آية الكرسي ولايلاف قريش ثلاثا ثلاثا اذا سلم ويسبح الله تعالى ويهلله ويكبره ويصلي على النبي الاكرم سيدنا محمد خير الانام عليه الصلاة والسلام ثم يدعو ويقول اللهم بك أصول وبك أحول وبك أسير واياك أستعين وعليك أتوكل اللهم ذلل لي صعوبة أمري وسهل علي مشقة سفري وارزقني من الخير أكثر مما أطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ونور لي قلبي ويسر لي أمري اللهم اني استحفظك واستودعك ديني ونفسي وأهلي ومالي وأقاربي وكل ما أنعمت علي وعليهم به من آخرة ودنيا فاحفظنا من كل سوء ومكروه اللهم اني

أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الاهل والمال اللهم اكلأني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام وصل اللهم على سيدنا ومولانا محمد صلاة تتقبل بها دعائي وتحقق بها رجائي وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين (واذا) خرج من منزله قال بسم الله والحمد لله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم به اللهم زودني في سفري هذا البر والتقوى ومن العمل الصالح ما تحب وترضى وعاملني بلطفك الجميل وكن لي صاحبا في المقام والرحيل اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق ويقرأ قل يا أيها الكافرون واذا جاء والاخلاص والمعوذتين مع البسملة فيهن ويتصدق عند خروجه ولو بشئ قليل وكذا بين يدي كل حاجة يريدها فاذا وضع رجله في الركاب قال بسم الله (فاذا) استوى على الدابة قال سبحان الله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الحمد لله (ثلاثا) الله أكبر (ثلاثا) لا اله الا الله سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت اللهم بلاغا يبلغ خيرا ومغفرة منك ورضوانا بيدك الخير انك على كل شئ قدير * (ثم يرفع أصبعه السبابة لجهة السماء ويقول) * اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم اصحبنا بنصحك واقلبنا الى أوطاننا ممحوين بذمة اللهم ازو لنا الارض وهون علينا السفر ثم يقرأ آية الكرسي (فاذا) صعد عقبة قال الله أكبر (واذا) هبط قال سبحان الله (فاذا) أشرف على واد قال لا اله الا الله والله أكبر (فاذا) أشرف على مكان مرتفع اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال (واذا عثرت دابته) بسم الله (واذا) استصعب عن حملها أو ركوبها قال في أذنها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون (واذا) شردت قال رافعا صوته يا عباد الله أعينوا رحمكم الله

يا عباد الله احبسوا على دابتى وضالتى (واذا أضل شيأ) يا عباد الله أعينونى ثلاثا (واذا ضل عن الطريق) يقرأ سورة تبارك الملك (واذا جاع) يقرأ سورة الاخلاص ولايلاف قريش (واذا عطش) يقرأ سورة يس (واذا ضاع له شئ أو هربت دابته أو عبده) يصلى ركعتين ثم يقول بسم الله يا هادى الضال ورادا الضالة اردد على ضالتى بعزتك وسلطانك فانها من عطائك وفضلك (واذا أيس من ضالته) اللهم انى احتسب ذلك فى سبيلك (واذا مر بقرية) اللهم رب السموات السبع وما أظللن ورب الارضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها يا أرحم الراحمين (واذا دخلها) اللهم بارك لنا فيها ثلاثا اللهم ارزقنا جناها وحببنا الى أهلها وحبب صالحى أهلها الينا (واذا نزل منزلا) أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق تحصنت بالحى القيوم (واذا استوحش) جللت السموات بالعزة والجبروت وتوكلت على الحى الذى لا يموت (واذا خاف) أعوذ بوجه الله الكريم النافع وبكلماته التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ فى الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن (واذا نام) يا أرض ربى وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك واعوذ بالله من اسد وأسود ومن الحية والعقرب ومن شر ساكن البلد ومن والد وما ولد ثم يقرأ آية الكرسى والمعوذتين ثم يقول سبحان الله ثلاثا وثلاثين الحمد لله ثلاثا وثلاثين الله اكبار بعا وثلاثين (واذا ارق) اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وانت حى قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حى يا قيوم اهدئ ليلى وانم عينى (واذا أسحر) سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائذ بالله من

النار ثلاثا بسم الله عدد عشر مرات سبحان الله عدد عشر مرات آمنت بالله وكفرت بالطاغوت عدد عشر مرات (واذا خاف أحدا) اللهم اكفنيه بما شئت الله أكبر الله أعز من خلقه جميعا الله أعز مما اخاف واحذر اعوذ بالله الذي لا اله الا هو الممسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه من شر هذا واتباعه وجنوده من الجن والانس اللهم كن لي جارا من شرهم جل ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك (واذا خاف قوما) اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم اللهم انا نعوذ بك من ان يفرط علينا احد منهم او ان يطغى اللهم اله جبريل وميكائيل واسرافيل واله ابراهيم واسمعيل واسحق عافني ولا تسلطن احدا من خلقك على شئ فان عافيتك اوسع مما لا طاقة لي به رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالقرآن حكما وامانا (واذا جاءه العدو) اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم اللهم اهزمهم اللهم زلزلهم (واذا لاقى العدو) اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك اقاتل ولا حول ولا قوة الا بك حسبنا الله ونعم الوكيل (واذا حصره العدو) اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا (واذا انهزم العدو) اللهم لك الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لما اضللت ولا مضل لما هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم اني اسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسألك الامن يوم الخوف اللهم عائذ من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل رجزك وعذابك عليهم اله الحق آمين (واذا اصابته جراحة يقول) بسم الله ثم يبصق على اصبعه السبابة ويضعها على التراب ليعلق بها شئ منه ويمسح به الموضع

الجريح وهو يقول بسم الله تربة ارضنا (واذا اشتكى ألما) وضع يده اليمنى على موضعه وقال بسم الله بسم الله اعوذ بالله وقدرته من شر ما اجد واحاذر سبع مرات بسم الله أعوذ بالله وقدرته من شر وجعى هذا ويقرأ المعوذات وينفث (واذا غلبه أمر) حسبى الله ونعم الوكيل وأفوض أمرى الى الله ان الله بصير بالعباد (واذا أصيب بمصيبة) انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتى فأجرنى فيها وابدلنى منها خيرا (واذا نزل به هم أو كرب أو أمر مهم) لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض رب العرش الكريم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم انى أعوذ بك من شر عبادك الله الله ربى لا أشرك به شيأ ثلاث مرات توكلت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا اللهم رحمتك أرجو فلا تكلنى الى نفسى طرفة عين وأنك ان تكلنى الى نفسى تكلنى الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة واصلح لى شأنى كله لا اله الا أنت ياحى ياقيوم برحمتك أستغيث حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا ماشاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (واذا استصعب أمرا) اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن اذا شئت سهلا (واذا أغضبه أحد) تعوذ بالله من الشيطان وتفل عن يساره ومسح يده على وجهه وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وشرب الماء البارد ومسح به وجهه أو توضأ وتحول عن مكانه (واذا رأى ما يحب) الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات (واذا رأى ما يكره) الحمد لله على كل حال وأعوذ بالله من حال أهل النار اللهم لا يأتى بالحسنات الا أنت ولا يذهب بالسيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك (واذا رأى مبتلا) الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به وفضلنى على كثير ممن خلق تفضيلا (واذا رأى جنازة) لا اله الا الله سبحان الحى الذى لا يموت أشهد أن الذى أماتك يحييك وهو على كل شئ قدير (واذا رأى حريقا) كبر وتعوذ من

غضب الله تعالى (واذا رأى الهلال) الله أكبر اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام ربى وربك الله الحمد لله الذى خلقنى وخلقك وقدر لك المنازل وجعلك آية للعالمين اللهم ارزقنا خيره ونصره وبركته وفتحه ونوره ونعوذ بك من شره وشر ما نجده (واذا رأى القمر) أعوذ بالله من شر هذا (واذا نظر وجهه فى المرآة) الحمد لله الذى سوى خلقى وأحسن صورتى وزان منى ما شان من غيرى اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى وحرم وجهى على النار (واذا أخذه تعب من عجز أو كسل) يكثر من التسبيح (واذا خدرت رجله) ذكر أحب الناس اليه (واذا طنت أذنه) ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وقال ذكر الله بخير من ذكرنى (واذا أصيب برمد) اللهم متعنى ببصرى واجعله الوارث منى وأرنى فى العدو ثارى وانصرنى على من ظلمنى اللهم اذهب حرها وبردها ووصبها ويضع أصبعيه على عينيه ويقرأ آية الكرسى ويكرر ولا يؤوده حفظهما الخ (واذا اصابته حمى) بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق نعار ومن شر حر النار وليقرأ سورة تبت سبع مرات (واذا اعتراه وجع رأس) يكتب هذا الشكل وبحمله الرحيم بسم الله الرحمن اصفح تجدا كليطش قطمير ويكتب هذه الاحرف وهو متوضئ على قطعتين من ورق ويضعهما على صدغيه وهى د م ه م ل ه (واذا اعتراه وجع ضرس) يلازم قراءة المعوذتين فى ركعتى المغرب بعد الفاتحة (واذا اعتراه رعاف) يكتب له على جبهته بدمه م م م ع لكل نبأ مستقر (واذا تعسرت عليه حاجة) يتلو يا عزيز ارحمنا وخسين وخمسمائة والف (واذا ابتلى بالدين) اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أنت ترحمنى فارحمنى برحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك (واذا لدغته حية) قرأ الفاتحة على محل لدغتها سبع مرات (أو عقرب) مسح اللدغة بالماء والملح وقرأ الكافرون والمعوذتين (واذا سمع نهيق حمار أو نبيح كلب او صوت جمل) تعوذ بالله من الشيطان الرجيم (او صهيل الخيل) سبح وهلل (او صياح الديك) وحمد وسأل الله من فضله ﴿واذا تغولت الغيلان﴾ أذن وقرأ آية الكرسى

﴿واذا نبح علیه کلب او خاف أذاه﴾ یا کلب الله خلقك وموسی بغضك وعیسی لعنك میل رأسك وارفع ذنبك وجعلنا من بین أیدیهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشیناهم فهم لا یبصرون یا أیها الذین آمنوا لا تکونوا کالذین آذوا موسی فبرأه الله مما قالوا وکان عند الله وجیها وکلبهم باسط ذراعیه بالوصید ﴿واذا دخل سوقا﴾ قال اللهم انی أسألك خیر هذه السوق وخیر ما فیها وأعوذ بك من شرها وشر ما فیها اللهم انی أعوذ بك أن أصیب فیها یمینا فاجرة او صفقة خاسرة ﴿واذا دخل منزلا﴾ اللهم انی أسألك خیر المولج وخیر المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا علی الله ربنا توکلنا ﴿واذا صنع أحد امعروفا﴾ جزاك الله خیرا ﴿واذا زار مریضا﴾ لا بأس طهور ان شاء الله مرتین اذهب الباس رب الناس اشفه أنت الشافی لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا یغادر سقما اللهم اشفه اللهم عافه ﴿واذا خرج من عنده﴾ یغسل وجهه بالماء *(واذا حضر عند میت) * لقنه کلمة الشهادة ولا یقول له قل بل ینطق بها عنده زمنا بعد زمن *(واذا فارق غمضه وقال) * اللهم اغفر لفلان وارفع درجته فی المهدیین واخلفه فی عقبه فی الغابرین واغفر لنا وله یارب العالمین وافسح له فی قبره ونور له فیه ثم یدعو لنفسه * (واذا تطیر من أمر) * اللهم لا خیر الا خیرك ولا طیر الا طیرك ولا اله غیرك اللهم لا یأتی بالحسنات الا أنت ولا یذهب بالسیآت الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك * (واذا اشتری دابة أو اکتراها أو عبدا أو أجیرا) * أخذ بمقدم رأسه وان کان بعیرا فبأعلی سنامه وقال اللهم انی أسألك خیره وخیر ما جبل علیه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل علیه اللهم بارك فیه واجعله طویل العمر کثیر الرزق (واذا اصیبت دابته بالعین) نفخ فی منخرها الایمن اربعا وفی الایسر ثلاثا وقال اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافی لا یکشف الضر الا انت (وکلما لبس ثوبا) اللهم لك الحمد الذی کسوتنی هذا و یسمی ما لبس اسألك خیره وخیر ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له (وکلما اراد الاکل) سمی الله تعالی ونوی التقوی علی الطاعة (واذا نسی التسمیة) قال فی خلاله بسم الله

أوله وآخره (واذا اكل مع ذى عاهة) قال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه (واذا شبع) الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا (فاذا غسل يديه) الحمد لله الذى يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا وكل بلاء حسن أبلانا اللهم أشبعت وأرويت فهنئنا ورزقتنا فاكثرت وأطبت فزدنا اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه (وان كان الطعام لبنا) يقول بدل قوله واطعمنا الخ وزدنا منه (واذا شرب) سمى الله تعالى وتنفس ثلاث مرات خارج الاناء فاذا اكتفى الحمد لله الذى سقانى عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا أجاجا بذنوبى (واذا عطس) الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى (واذا تثاءب) تعوذ بالله تعالى (واذا أراد قضاء الحاجة) تعوذ وسمى قبل دخول الخلاء فاذا فرغ غفرانك غفرانك غفرانك الحمد لله الذى أذهب عنى ما يؤذينى وامسك على ما ينفعنى (وكل يوم اذا ما طلعت الشمس) الحمد لله الذى وهبنا هذا اليوم وأفالنا فيه عثراتنا ولم يعذبنا فى النار أصبحنا وأصبح الملك لله والكبرياء لله والعظمة لله والخلق والامر والليل والنهار وما يضحى فيهما لله وحده لا شريك له اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحا وأوسطه فلاحا وآخره نجاحا واسألك خيرى الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين (واذا ما غربت) اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك فاغفر لى ويقرأ المعوذتين (وكلما ارتحل ركابه من منزل) اللهم كما أخرجتنا من منزلنا هذا سالمين فى خير وعافية بلغنا غيره آمنين (وكلما قام من مجلس) سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا انت أستغفرك وأتوب اليك ثلاث مرات عملت سوأ وظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا أنت (وكلما سمع الاذان) مرحبا بالقائلين عدلا مرحبا بداعى الله ثم يتابع المؤذن وفى الحيعلتين يقول لا حول ولا قوة الا بالله ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة

والصلاة القائمة آت سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته انك لاتخلف الميعاد ثم يدعو بما شاء (وكلما دخل مسجدا) قال عند دخوله أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم فاذا دخل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك وادخلنى فيها ويقدم رجله اليمنى فى الدخول (واذا خرج) قال كذلك ويقول أبواب فضلك الخ ويقدم رجله اليسرى فى الخروج (واذا ركب البحر قال فى مقدم السفينة) بسم الله مجريها ومرساها ان ربى لغفور رحيم وماقدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ويلازم حزب البحر للامام الشاذلى رضى الله عنه (واذا رأى سحابا مقبلا) اللهم انا نعوذ بك من شر ما أرسل به اللهم سيبا نافعا فان كشفه الله ولم يمطر الحمد لله بجميع محامده كلها ما علمت منها ومالم أعلم على جميع نعمه كلها ما علمت منها ومالم أعلم عدد خلقه كلهم ما علمت منهم ومالم أعلم اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الارض الحمد لله على كل حال واذا رأى المطر اللهم سيبا نافعا ثلاث مرات واذا خاف ضرر المطر اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والآجام والظراب والاودية ومنابت الشجر (واذا سمع الرعد والصواعق) اللهم لاتقتلنا بغضبك ولاتهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته (واذا هاجت الريح) استقبلها بوجهه وجلس على ركبتيه ويديه وقال اللهم انى أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به اللهم اجعلها رياحا ولاتجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة ولاتجعلها عذابا (واذا جامع الريح ظلمة) قرأ المعوذتين أيضا ولازم قول لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين (واذا هاج البحر) قرأ سورة يس رافعا صوته وأكثر من ذكر سلام قولا من رب رحيم (واذا عظم البحر واشتد) اللهم أريتنا قدرتك فأرنا رحمتك

ونجنا بفضلك واللطف بنا بحلمك (واذا خاف الغرق) قال بعد ذلك اللهم يا من
الجم البحر بقدرته وقهر العباد بحكمته اكفف أنت الكافي ياحي ياقيوم
ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم *(تتمة)* فيما ينبغي للمسافر مراعاته من الآداب في الاحوال
والاعمال *(وينبغي)* للحاج أن يكون متوجها الى الله تعالى بقلبه ومراقبا
له في جميع أحواله لانه مقبل على مولاه بسائر حركاته وأعماله فلا يليق به أن
يكون خارجا عن حضرات جلاله فان العبد مادام يشهد نفسه بين يدي ربه
فهو في حضرته ومتى حجب عن هذا المشهد فهو خارج عنها *(وينبغي)* له
أن يجعل لسانه دائما رطبا بذكر الله تعالى في السر والعلن فقد قال تعالى يا أيها
الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا وقال تعالى
فاذكروني أذكركم وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله أنا عند ظن عبدي بي وأنا
معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في
ملأ خير منه الحديث رواه أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه
وروى ابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من آدمي الا لقلبه بيتان في أحدهما الملك وفي
الآخر الشيطان فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله وضع الشيطان منقاره في
قلبه ووسوس له *(وينبغي)* له أن يذكر الله تعالى في كل مجلس جلس فيه
وعند كل حجر ومدر وشجر وأن يودع الشهادة في كل منزل ينزله ويصلي فيه
ما تيسر روى البزار والطبراني في الاوسط عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا منه ولم يذكروا
الله فيه الا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم القيامة
وفي رواية أبي هريرة عند الحاكم وما مشى أحد ممشى لم يذكر الله فيه الا كان
ترة وما أوى أحد الى فراشه لم يذكر الله فيه الا كان عليه ترة والترة النقص
وقيل التبعة وروى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت
وروى النسائى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الجبل ينادى الجبل باسمه
أى فلان هل مر بك أحد ذكر الله فاذا قال نعم استبشر الحديث وروى مسلم
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال جددوا ايمانكم قيل يارسول الله كيف نجدد
ايماننا قال أكثروا من قول لا اله الا الله وورد انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
نزل منزلا يصلى فيه ما تيسر *(وينبغى)* له أن يكثر من الاستغفار ويلازمه
فى عموم الاوقات خصوصا فى الاسحار قال صلى الله عليه وسلم من أحب ان
تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار رواه الترمذى والنسائى وفى رواية
الطبرانى فى الكبير من لزم الاستغفار ومن أكثر منه جعل الله له من كل ضيق
مخرجا وروى الطبرانى فى الاوسط وعبد الرزاق فى مصنفه عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال توبوا الى ربكم فانى أتوب اليه فى اليوم مائة مرة وكيفية
الاستغفار ان يقول استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه كما فى
حديث ابن مسعود عند مسلم أو يقول رب اغفر لى وتب على انك أنت التواب
الرحيم كما فى رواية عبد الرزاق فى مصنفه وقال النووى فى الاذكار ومما
يتعلق بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم قال لا يقل أحدكم استغفر الله
وأتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لى وتب على
انتهى أى اذا استغفر عن قلب لا يستحضر طلب المغفرة ولا يلجأ الى الله بقلبه
فان ذلك ذنب كما قالت رابعة العدوية رضى الله عنها استغفارنا يحتاج الى
استغفار كثير واذا قال وأتوب اليه ولم يتب فانه كذب وأما الدعاء بالمغفرة
والتوبة فانه وان كان غافلا فقد يصادف وقتا فيقبل فمن أكثر طرق الباب
يوشك أن يلج *(وينبغى)* له ان يكثر من الصلاة والتسليم على سيد الانام صلى
الله عليه وسلم وان يفتتح كل دعاء ويختمه بها ويجعلها ورداله فى عموم أوقاته
فانها مفتاح الخير والفلاح والتيسير والنجاح قال صلى الله عليه وسلم من
صلى على صلاة صلت عليه الملائكة ما صلى على فليقلل من ذلك عبد أو ليكثر

ذكره القاضي عياض في الشفا عن عامر بن ربيعة وفيه عن الحسن عنه عليه الصلاة والسلام حيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني وفيه عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كانت عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب وفي حديث جابر الا تفرقوا على انتن من ريح الجيفة اه *(وينبغي)* له ان يحرص على الطهارة وان لا يغلب على وضوء ما استطاع قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ووردان الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام يا موسى اذا أصابتك مصيبة وأنت على غير طهارة أو وضوء فلا تلومن الا نفسك *(وينبغي)* له أن يقصد في كل بلد ينزلها زيارة الصلحاء والعلماء أحياء وأمواتا والتوسل الى الله تعالى بهم في الدعاء وطلب الدعاء منهم فان التوسل بهم والدعاء منهم مرجو الاجابة كما ورد *(وينبغي)* له ان يديم مطالعة المناسك ويكررها لتصير محققة عنده فان العبادة لا تصح ممن لا يعرفها وربما قلد كثير من الناس عوام مكة وغيرهم وتوهم انهم يعرفون المناسك فاغتر بهم وذلك خطأ فاحش *(وينبغي)* له أن يستكثر من الزاد والنفقة ليواسي منه المحتاجين اذ الصدقة هنا تزيد على سبعمائة ضعف كما علمت مما مر في الباب الاول من فضل النفقة في الحج وتضاعفها فيه وانها من برالحج وتفاضله *(وينبغي)* له عدم الشح وعدم المماكسة في البيع والشراء لما ورد عنه صلى الله عليه وسلم بارك الله في رجل اذا باع باع سمحا واذا اشترى اشترى سمحا لا سيما ان قصد بذلك الصدقة الخفية فان ذلك يكون سببا للظل تحت العرش يوم القيامة من ضمن السبعة الذين يظلهم الله تحت عرشه يوم القيامة رجل تصدق بيمينه حتى لا تعلم شماله الحديث *(وينبغي)* له أن يطلب له رفيقا صالحا موافقا راغبا في الخير ليعينه عليه كارها للشران نسي ذكره وان ذكر أعانه وان كان مع هذا طالب علم فهو المراد فليتمسك به وليعرف قدره ويعظمه غاية التعظيم فلعله بسبب علمه وبركة عمله

يمنعه من سوء الافعال ومكاره الاخلاق ففى الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير وروى الترمذى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل ﴿وينبغى﴾ له أن يحرص على رضاء رفيقه فى جميع طريقه ويحسن خلقه خصوصا مع المكارى ويجتنب فحش اللسان واللعن والشتم ولو بهيمة فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام فى شئ وأحسن الناس اسلاما أحسنهم خلقا رواه أحمد وقال صلى الله عليه وسلم لعن المسلم كقتله رواه ابن حجر وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قلت يارسول الله الرجل يشتمنى وهو دونى أعلى منه بأس ان أنتصر منه قال المستبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان رواه ابن حبان فى صحيحه وسار رجل مع النبى عليه الصلاة والسلام فلعن بعيره فقال صلى الله عليه وسلم لا تتبعان أو قال ياعبد الله لا تسر معنا على بعير ملعون رواه أبو يعلى *(وينبغى)* له أن يجتنب المزاح وكثرة اللعب والضحك مع العالم لاسيما ما يتمازح به السفلة والعوام مع عوام مكة وغيرهم من البذاءة فى القول وقلة الحياء قال صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان والايمان من الجنة والبذاء أى الفحش من الجفاء والجفاء فى النار رواه الترمذى وقال صلى الله عليه وسلم من كثر ضحكه استخف بحقه ومن كثرت دعابته ذهبت جلالته ومن كثر مزاحه ذهب وقاره الحديث رواه ابن عساكر وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ عبد صريح الايمان حتى يدع المزاح والكذب ويدع المراء وان كان محقا رواه أبو يعلى *(وينبغى)* له أن يبذل المعونة فى حق الرفقاء ويسعفهم فى أمورهم ويعضدهم فى قضاء حوائجهم وينظر لضعفائهم بعين الرحمة والشفقة ويواسيهم بقدر استطاعته فقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا رواه البخارى وقال صلى الله عليه وسلم اعانة المسلم فريضة على كل مسلم رواه امامنا الاعظم عن عبد الله ابن الحارث بن جزء وقال صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله من لا يرحم الناس رواه

البخاري وقد سبق أن ذلك كله من براجم وفضائل الاعمال فيه ﴿وينبغي﴾ له أن لا يشارك في زاده ونفقته أحدا لانه يمتنع بسبب المشاركة من التصرف في وجوه الخيرات والصدقات فيحرم من البركات والرحمات ولو أباح شريكه له التصرف لانه لا يوثق باستمرار رضاه خصوصا في زماننا وكثيرا ما تقع المنازعة بسبب ذلك واذا شاركه لعذر كامكان الطبخ وغيره فلا يكن على الاشاعة واذا شاركه فلا باس بأكل بعضهم أكثر من بعض اذا وثق أن أصحابه لا يكرهون ذلك وكان كل مكافا مختارا فان لم يثق فلا يزيد على قدر حصته والاولى أن يقنع بدون حقه ولا يلحظه بقلبه واجتماع الرفقاء كل يوم على طعام احدهم على المناوبة أليق بالتورع من المشاركة ﴿وينبغي﴾ له أن يتعاهد دابته ويراعي مصلحتها في الاكل والشرب ويريحها في كل عقبة ونزلة وان لا يحملها ما لا تطيق ولا باس بالارداف عليها ان أطاقت كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وأن لا يطيل الوقوف عليها لاجل المحادثة للنهي منه صلى الله عليه وسلم عن ذلك وان لا يضربها على وجهها ولا يلعنها فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الاحسان على كل شئ رواه أحمد من حديث شداد بن أوس *(وينبغي)* له ان يكثر من التنفل على ظهر الدابة كما جاء في الخبر عن سيد البشر وكيفيتها ان ينوي الصلاة لله تعالى ويقرأ الفاتحة وسورة ويومئ بالركوع والسجود ويجعل ايماء سجوده أخفض من ايماء ركوعه ويفتتحها حيثما توجهت دابته ولا يشترط عندنا استقبال القبلة في الابتداء ويجوز ولو على سرجه نجاسة أو على ركابه أو على الدابة ولو كثيرة عند الاكثر ولو سيرها بعمل قليل لا بأس وما في المنية اذا لم تسر الدابة الا بتسييره يؤخر الصلاة الى الوقت الثاني محله في الفرض عند عدم امكان النزول لادائه اذا كان بعمل كثير ويخاف اللصوص مثلا ان وقفت دابته للصلاة ﴿وينبغي﴾ له أن لا يستصحب كلبا أو جرسا لحديث أبي هريرة عند البخاري وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب أو جرس ﴿وينبغي﴾ له ان يجتنب الشبع المفرط والتنعم في الاطعمة

وان يترك الزينة والترفه فان الحاج اشعث أغبر كما ورد في الحديث الشريف
وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه وفي
حديث عائشة رضي الله عنها عند البخاري وغيره ما شبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من طعام قط ﴿وينبغي﴾ له اذا أراد قضاء الحاجة ان يبعد عن
الطريق وعن الظل وعن الماء وان لا يستقبل القبلة او الريح أو الشمس او القمر
ولا يستدبرهم ويتوارى عن الناس ويجلس متكئا على جانبه الايسر
ويستجمر وترا ويغسل بالماء بعده وفي الحديث الشريف عنه صلى الله
عليه وسلم من آذى المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم رواه الطبراني وقال
صلى الله عليه وسلم اتقوا الملاعن الثلاث قيل ما الملاعن الثلاث قال ان يقعد
أحدكم في ظل يستظل به او في طريق او في نقع ماء رواه أحمد ﴿وينبغي﴾ له ان
تكون يده فارغة من التجارة لان ذلك أروح لخاطره اذ الواجب ان لا يكون
حل القصد غير الحج بل ولا ينبغي التساوي بين القصدين كما نص على ذلك شراح
البخاري وغيره روى مسلم وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وهذا اذا كان الحج فرضا واما اذا كان
نفلا فلا باس بالتجارة فيه تبعا ﴿وينبغي﴾ له ان لا يمنع فضل الماء عن محتاج
وان لا يطلب به ثمنا فان البر والمواساة مطلوبة وعن عائشة رضي الله عنها قالت
يا رسول الله ما الشيء الذي لا يحل منعه قال الماء والملح والنار رواه ابن ماجه
﴿وينبغي﴾ له ان يؤدي ما حمل من الامانة في تبليغ سلام او دعاء ونحوه
ويحرص على الوفاء بذلك ما أمكنه روى عبد الرزاق والبيهقي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من أحب ان يحبه الله ورسوله فليصدق الحديث
وليؤد الامانة الحديث ﴿وينبغي﴾ للرفقاء اذا كانوا ثلاثة فصاعدا ان يؤمروا
عليهم واحدا فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا خرج ثلاثة في سفر

فليأمروا عليهم واحدا وذهب جمهور من العلماء الى ان ترك ذلك يكره تحريما ولا يخفى ان فى ذلك حسن التآلف والتعاضد وجماع الامور وملاكها نسأله تعالى ان يجمع قلوبنا عليه ويجعلنا من خواص المحبين له والمحبوبين لديه ومن أكرم وفده الراغبين اليه بحرمة نبيه المجتبى ورسوله المصطفى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أهل الصدق والوفا

﴿الباب الرابع فى بيان أفعال الحج وكيفية اعماله﴾

اعلم ان للحج شروطا لا يصح الا بها وأركانا لا يتم بدونها وواجبات يجوز بتركها مع الاثم ويلزم بترك كل واحد منها دم وسننا لا يلزم بتركها شئ ويكون تاركها مسيئا ويعاتب فى القيامة عليها ومستحبات تركها خلاف الاولى ومكروهات ينبغى التنزه عنها وله أحكام من حيث القران والتمتع والافراد وله مواقيت زمانية ومكانية منها واجب ومنها مسنون ومنها مكروه ومنها مباح ولافعاله مواقيت كذلك أيضا وقد جعلنا لكل من ذلك فصلا ليكون السالك على بصيرة فى معرفة ذلك من الافعال والاعمال

﴿فصل﴾ فى شروطه وأركانه وهى أربعة *(النية)* وهى شرط صحته فرضا كان أو نفلا وينبغى تقييدها بالفرض فى حجة الاسلام أو القضاء او النذر ولو اطلق النية بان نوى الحج من غير تقييد بفرض أو غيره صح بطلق النية ولكن عللوه بما يقتضى انه نوى فى نفس الامر الفرضية قالوا لانه لا يتحمل المشاق الكثيرة الا لاجل الفرض واستنبط منه المحقق ابن الهمام انه لو كان الواقع منه انه لم ينو الفرض لم يجز لان صرفه الى الفرض حمل له عليه عملا بالظاهر قال فى الاشباه وهو حسن جدا فلا بد فيه من نية الفرض لانه لو نوى النفل فيه وعليه حجة الاسلام كان نفلا اه وكذلك القضاء والنذر لو نوى النفل فيهما كانا نفلا ويجب معرفة معنى الفرض انه ما ألزم الله به عباده ورتب الثواب على فعله والعقاب على تركه وهى شرط لصحة العبادات باسرها *(والاحرام)* وهو شرط ابتداء لصحة تقديمه على غيره وله حكم الركن وشرط صحته النية

مقرونة بالتلبية اوذكر يراد به التعظيم اوسوق الهدى مع النية وعند الشافعي ومالك واحمد ينعقد بمجرد النية ويجب له التجرد عن لبس المخيط المحيط بالبدن فلو نواه ولم يتجرد لزمه دم وتجرد ويلبس بعد التجرد ان كان لعذر وعليه الفدية (والوقوف) بعرفة بوقته ويجزئه لو كان لحظة ولو نائما أو هاربا او سكرانا او مغمى عليه أو جاهلا كونه عرفة * (والطواف) * بعده ويقال له طواف الركن وطواف الافاضة وطواف الزيارة فلو تركه وخرج عن مكة لزمه العود وقضاؤه ومن مات قبل أدائه أجزأت عنه بدنة على الاصح ويجب الجزاء بتأخيره عن وقته

﴿فصل في واجباته﴾ وهي بضع وثلاثون (١) الاحرام من الميقات (٢) وطواف الانتقال أي طواف الوداع للآفاقي غير الحائض والنفساء فيسقط عنهما وأما المكي والبستاني فلا يجب عليهما (٣) والبداءة في الطواف من الحجر الاسود لمواظبة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل فرض وقيل سنة (٤) والتيامن فيه بأن يأخذ جهة باب الكعبة (٥) وستر العورة فيه (٦) والطهارة من الحدثين (٧) وكونه من وراء الحطيم لان بعضه من البيت (٨) وخارج الشاذروان لانه من البيت أيضا (٩) والمشي فيه لمن ليس له عذر (١٠) وصلاة ركعتين لكل أسبوع من أي طواف كان (١١) والسعي بين الصفا والمروة وهو عند الشافعي ومالك ركن (١٢) والبداءة فيه من الصفا فلو بدأ فيه من المروة لا يعتد بالشوط الاول (١٣) والمشي فيه لمن لا عذر له (١٤) وكونه بعد طواف معتد به وهو ان يكون أربعة اشواط فأكثر سواء طافه محدثا أو جنبا وعند مالك أن يكون بعد طواف واجب كطواف القدوم أو الافاضة وكذا عند الشافعي (١٥) واعادة الطواف فيما اذا فعله كذلك لجبر النقصان لا لانفساخ الطواف (١٦) والجمع بين جزء من الليل وجزء من النهار في عرفة (١٧) والافاضة منها مع الامام (١٨) والوقوف بمزدلفة (١٩) والجمع بها بين المغرب والعشاء باذان واقامتين بدون ان يفصل بينهما بصلاة ما ولو صلاهما بغير جمع اعاد (٢٠) ورمي الجمار في أوقاتها (٢١) والذبح للقارن والمتمتع (٢٢) والحلق أو التقصير ويجب أن يكون ربع الرأس

وعند مالك يجب حلق كل الرأس أو الاكثر (٢٣) وجر الموسى للاقرع وذى القروح على رأسه (٢٤) والترتيب بين الرمى والذبح والحلق وبه قال الامام أحمد (٢٥) وتوقيت الحلق بالحرم وأيام النحر (٢٦) وفعل طواف الافاضة فى أيام النحر (٢٧) والطواف للعمرة قارنا أولا (٢٨) وترك الجماع بعد الوقوف بعرفة (٢٩) وترك المحرم التطيب مطلقا (٣٠) وتركه التعرض لصيد ونحوه (٣١) وتركه المباشرة والتقبيل ونحوه (٣٢) وعدم ستر وجهه ورأسه (٣٣) وعدم ازالة الشعر أو تقليم الاظفار (٣٤) وعدم لبسه المخيط المحيط بالبدن (٣٥) واعادة ما يمكن تداركه من ذلك ويسقط بها الجزاء (٣٦) والتكفير لكل واجب تركه من ذلك سواء كان تركه لعذر اولا وغير ذلك من الواجبات فالقاعدة فيه ان كل ما يجب بتركه دم ففعله واجب وكل ما يجب بفعله دم فتركه واجب كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى فى باب الجنايات مفصلا *(تنبيه)* وتجب الاضحية على من نوى الاقامة ومدتها خمسة عشر يوما عندنا وكذلك تجب على من ثبت مدتها فى حقه بأن كان لا يتأدى حجه قبل تمامها ولو ترك الاضحية لا يلزمه دم لتركها لانها ليست من أفعال الحج ودم الشكر يجزئ عنها فى رواية عن الامام رضى الله عنه وتجب النية فى الاضحية لكن عند الشراء لا عند الذبح أى بأن يشتريها بنية التضحية فلو اشترى شاة فذبحها من غير ان ينوى بها التضحية لا تجزئه ولو نواها بعد الذبح ومن اشترى شاة بنية التضحية فلا يسوغ له بعد ذلك بيعها ولا عدم تضحيتها وتستحب المغالاة فى أثمانها

(فصل فى سننه) وهى بضع وخمسون (١) الاغتسال للاحرام وهو للنظافة وازالة الرائحة الكريهة ولكونه ينعش النفس فيسن للحائض والنفساء والاقالوضوء وليس التيمم مشروعا هنا (٢) والتطيب قبل الاحرام بما له ريح لا لون وعند مالك لا يجوز الا ان كان طيبا لا تبقى له رائحة اى كماء الورد وماء الخلاف ونحوهما فان تطيب بما تبقى رائحته بعد الاحرام وجب غسله (٣) وقص الشارب (٤) ونتف الابط (٥) وحلق العانة (٦) وتقليم الاظفار الا فى عشر

ذى الحجة اذا أراد أن يضحى والمراد فعل ذلك قبل الدخول فى الاحرام ولو بيومين أو ثلاثة ولا يقتضى أن يكون وقته على الظاهر لانه ربما يتعسر أو يتعذر اذذاك ولو تقدم حصلت السنة وأما الغسل فينبغى أن يكون حين المباشرة وان يعقد به الاحرام قبل الحدث كما فى غسل الجمعة (٧) ولبس ازار ورداء أبيضين جديدين أو غسيلين (٨) وصلاة ركعتين قبل الاحرام فى غير وقت مكروه (٩) والنية باللسان مع مطابقة الجنان (١٠) والاكثار من التلبية بعده (١١) والتلبية عند لقاء ركب أو صعود أكمة أو هبوط واد وأدبار المكتوبة وآخر الليل (١٢) ورفع الصوت بها (١٣) والغسل لدخول مكة (١٤) ودخولها من باب المعلى نهارا والافضل من ثنية كداء وهى موضع بأعلى مكة ويسمى الآن بالحجون الثانى وان لم تكن بطريقه (١٥) ودخول المسجد من باب بنى شيبة ويقال له باب السلام وان لم يكن بطريقه وان كان حلالا بل قال بعضهم وان كان مقيما (١٦) والتهليل والتكبير تلقاء البيت (١٧) والدعاء عند ذلك فانه مستجاب (١٨) وطواف القدوم وعند مالك واجب وبتركه يجب الدم كترك السعى بعده وتركهما كترك أحدهما (١٩) والاضطباع فيه وهو جعل طرف الرداء تحت الابط الايمن والقاؤه على العاتق الايسر (٢٠) والرمل فى ثلاثة أشواط منه وهو الاسرع فى المشى دون الهرولة مع هز الكتفين ان كان بعده سعى والا فلا اضطباع ولا رمل وعن الحسن البصرى رضى الله عنه انه واجب و يجب الدم بتركه (٢١) وتقبيل الحجر الاسود كلما مر به أو الاشارة اليه بيده وتقبيلها (٢٢) والتكبير عند استلامه (٢٣) والالتزام بالملتزم (٢٤) وقراءة الكافرون والاخلاص فى ركعتى الطواف (٢٥) وشرب ماء زمزم واقفا ناظرا الى البيت (٢٦) والتضلع منه أى الامتلاء (٢٧) والدعاء والنية لما يحب عند شربه (٢٨) والتشبث باستار البيت (٢٩) والدخول الى الكعبة بلا ايذاء أحد (٣٠) والهرولة فى السعى بين الميلين الاخضرين للرجال (٣١) والمشى على هينته فى باقيه (٣٢) والصعود على الصفا والمروة (٣٣) والاكثار من الطواف (٣٤) والخروج الى منى يوم التروية قبل

الزوال (٣٥) والمبيت بها (٣٦) وصلاة خمسة أوقات أولاها الظهر (٣٧) والنزول في الخيف منها (٣٨) والجمع بين الظهر والعصر في عرفة مع الامام (٣٩) والغسل للوقوف بها (٤٠) واحياء ليلة الوقوف بمزدلفة (٤١) والتقاط حصى الجمار منها (٤٢) وأخذ الحصاة للرمي بطرف السبابة والابهام (٤٣) والذبح للمفرد (٤٤) وتقديم الرمي والذبح والحلق على طواف الزيارة (٤٥) والنزول بالمحصب بعد النفر من منى ويقال له الابطح والبطحاء وحده ما بين الجبلين الى المقبرة المسماة بالحجون وليست هي منه (٤٦) وصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء فيه (٤٧) وهجوع هجعة أيضا واقله ساعة (٤٨) والدعاء المأثور في أفعال الحج (٤٩) والاعتمار بعد استكمال مناسكه (٥٠) والخروج من مكة من ثنية كدى وهي موضع في أسفل مكة ويسمى الآن بالشبيكة يمرون منه على الشيخ محمود المشهور بابن السلطان ابراهيم بن أدهم رضي الله تعالى عنه (٥١) ومن السنن الخطبة للامام يوم سابع ذي الحجة في مكة بعد صلاة الظهر وهي خطبة واحدة لا جلسة فيها يعلم الناس فيها المناسك التي يحتاج اليها يوم عرفة من كيفية الاحرام والخروج الى منى والمبيت بها والرواح الى عرفة والصلاة بها والوقوف فيها والافاضة منها (٥٢) ويوم عرفة قبل الزوال أو بعده قبل صلاة الظهر وهي خطبة كالجمعة يجلس فيها يعلم الناس فيها المناسك من الوقوف بعرفة والافاضة منها والنزول بمزدلفة والجمع بين المغرب والعشاء بها والهبوط منها الى منى ورمي جمرة العقبة يوم النحر والذبح والحلق (٥٣) وثاني يوم النحر بعد صلاة الصبح وهي خطبة واحدة يعلم الناس فيها أحكام الرمي وبقية المناسك ويبدأ في الاولين بالتكبير ثم التلبية ثم التحميد وفي الثالثة التكبير والتحميد وأما بقية السنن غير ما ذكر المقررة للاعمال والافعال وكيفياتها فستذكر ان شاء الله تعالى مندرجة في بيان ترتيب أفعاله اجمالا

(فصل في مندوباته) وهي بضع وعشرون (١) تقديم الاحرام على الميقات لافضليته وقال مالك وأحمد الاحرام منه أفضل وصحح هذا النووي من قول

الشافعي (٢) والدعاء بعد التلبية اللهم اني أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من سخطك والنار (٣) والنزول بذي طوى للاغتسال لدخول مكة وهي بطحاء متسعة قرب مكة في وسطها بئر (٤) ودخول مكة ماشيا حافيا ان لم يتضرر وامن الخبث (٥) والمبادرة الى دخول المسجد قبل الاشتغال بشئ ويدع حوائجه عند الرفقاء (٦) والابتداء للطواف لانه تحية البيت مالم يخف فوت المكتوبة أو جماعتها (٧) واستلام الركن اليماني بلا تقبيل (٨) وتقبيل عتبة البيت بعد الفراغ من الطواف (٩) والخروج للسعي من باب بني مخزوم ويسمى باب الصفا (١٠) وختم السعي بركعتين في المسجد في حاشية المطاف (١١) وزيارة المشاهد المأثورة (١٢) والتوجه الى عرفات على طريق ضب وهو الجبل المطل على منى أي الذي مسجد الخيف في أصله وهو من المزدلفة (١٣) والخروج من منى بعد فجر يوم عرفة (١٤) والذهاب الى عرفات ماشيا ان استطاع (١٥) والنزول بعرفة في قرب جبل الرحمة عند الصخرات الكبار السود أو التقرب منها بقدر الامكان لانه موقفه صلى الله عليه وسلم (١٦) والافاضة منها الى المزدلفة ماشيا مهللا مكبرا ملبيا وقيل الركوب أفضل (١٧) والنزول بها عند جبل قزح وهو الذي عليه العلامة كالمنارة أو التقرب منه بقدر الامكان لانه المشعر الحرام (١٨) وصلاة الفجر فيها غلسا والتكبير والتهليل والتلبية والدعاء بعده عند المشعر الحرام ملبيا (١٩) والتوجه الى منى بعد أن يسفر الصبح جدا (٢٠) والاسراع عند بطن محسر قدر رمية حجر وقدر بخمسمائة وخمسة وأربعين ذراعا لانه موضع مهلك أصحاب الفيل (٢١) والحلق لانه أفضل من التقصير (٢٢) وحلق أو تقصير جميع الرأس (٢٣) ودفن ما أزاله من شعر واظفر (٢٤) وصلاة ركعتين بعد التحلل من الاحرام شكرا (٢٥) ورجوع القهقرى مستقبلا البيت بعد وداعه وكرهه مالك (٢٦) والتحسر والبكاء على فراقه (٢٧) والخروج من باب الحزورة ويقال له باب ابراهيم (٢٨) وحمل ماء زمزم الى البلاد لما رواه الترمذي من انه صلى الله عليه وسلم كان يحمله

﴿فصل فى مكروهاته﴾ وهى نيف وعشرون (١) الاحرام بالحج قبل أشهره وعند الشافعية ينعقد عمرة لاحجا (٢) التطيب للاحرام بما تبقى عينه لا ريحه بعده (٣) وتطييب الاحرام (٤) ولبس الاحرام المصبوغ بورس أو زعفران أو قرطم (٥) وتزريره أو عقده أو تخليله (٦) وازالة الشعث والاغبرار لحديث الحاج أشعث أغبر وتنقيص شئ من ألفاظ التلبية (٨) واستلام ما عدا الركن اليمانى والحجر الاسود (٩) والترفه بالمأكل (١٠) والوقوف بعرفة قبل دخول مكة كما يفعله أهل العراق لان دخولها سبيل لحصول كثير من السنن كطواف القدوم وغيره بل قيل ان دخولها سنة مؤكدة يسىء تاركها (١١) والنزول فى عرفة منفردا أو على الطريق لان الانفراد تجبر والمقام مقام خضوع (١٢) والخروج الى عرفات فى يومها (١٣) والركوب على حمار لان الشيطان كثيرا ما يتراأى له (١٤) وركوب الجلالة من الابل لنهيه صلى الله عليه وسلم ان تركب (١٥) ومبيت ليالى أيام النحر فى غير منى وعند الشافعى يجب مبيتها أو معظمها وعند مالك يجب فيها مبيت ليلة كاملة ويجب بترك ذلك الدم عندهما (١٦) وتقديم الثقل منها الى مكة (١٧) وكون حصى الجمار أكبر من قدر الانملة (١٨) والتقاط حجر واحد وتكسيره (١٩) ورمى الجمار من فوق وعند مالك يجب فيه الدم مالم يعد رميه (٢٠) وأخذ الحصى من عند الجمرة (٢١) ورمى الجمار محدثا (٢٢) والنفر من منى بعد غروب شمس اليوم الثالث وعند الائمة الثلاثة اذا غربت شمسه وجب المبيت ورمى الغد (٢٣) ودخول الحجر بنعل طاهر لان بعضه من البيت (٢٤) وعدم مراعاة مذهب الغير فيما لا يضر بمذهبنا كمراعاة ما قالوا بوجوبه من السنن عندنا وبسنيته من المستحبات وحرمانيته من المكروهات كما أشرنا الى بعض أشياء من ذلك فيما سبق وفيما سيأتى

﴿فصل فى أحكام القران﴾ * هو الجمع بين العمرة والحج فى احرام واحد سواء أهل بهما معا أو بالعمرة أولا وبالحج ثانيا قبل الطواف لها أو عكس ذلك أى بأن أهل بالحج أولا وبالعمرة ثانيا قبل الطواف للحج من الميقات أو قبله وفيه

الافضلية أو بعده ويجاوزته بلا احرام يجب الدم وهو أى القران أفضل من التمتع والافراد وعن أبى حنيفة رضى الله عنه ان الافراد أفضل منهما وبه قال مالك وقال أحمد والشافعى فى أحد قوليه ان التمتع أفضل من الافراد وعلى القارن اذا دخل مكة ان يطوف ويسعى للعمرة أولا ثم يبقى على احرامه الى ان يخرج الى الحج فيطوف للصدر ويسعى للحج ان أراد تقديم السعى وان شاء أخره ولو طاف للعمرة والحج طوافين متواليين من غير أن يسعى بينهما ثم سعى سعيين جاز لانه أتى بما هو والمستحق عليه وأساء بتأخير سعى العمرة وتقديم طواف التحية عليه ولا يلزمه بذلك شئ فاذا أتم حجه ورمى جمرة العقبة يذبح وجوبا وهو دم شكر بجمعه بين نسكين فى عام واحد وان كان فقيرا عاجزا عن الذبح يصوم ثلاثة أيام فى الحج بعد تلبسه بالاحرام ولا تجزئ قبله آخرها يوم عرفة وسبعة أيام بعد فراغه من أفعال الحج وتجزئه لو صامها بمكة والاحب بعد رجوعه الى أهله الا اذا نوى الاقامة فيها للخروج من الخلاف فان لم يصم ثلاثة أيام فى الحج بعد تلبسه بالاحرام تعين الدم ولا يجزئ الصيام بعد ولو وقف القارن بعرفة قبل دخول مكة أو قبل طوافه للعمرة يصير رافضا لها وعليه دم لرفضها وقضاؤها التحقق الشروع فيها ويسقط عنه دم القران لانه لم يوفق لاداء نسكين ولا قران ولا تمتع لاهل مكة ومن يليهم ممن هو داخل المواقيت

﴿فصل فى أحكام التمتع﴾ هو التلبس بالعمرة والاتيان بأفعالها فى أشهر الحج للآفاقى ثم الحج بعدها من ذلك العام فلو أهل بها فى غير أشهر الحج وطاف لها أو أتى بمعظم طوافها فى أشهره وحج من عامه ذلك كان متمتعا ولو أفسدها فأقام بمكة وقضاها وحج من عامه ذلك لا يكون متمتعا لان سفره انتهى بالفاسد وصارت عمرته الصحيحة مكية ولو عاد الى أهله بعد ما مضى فى الفاسد وبعد ما حل منه ثم قضاها وحج من عامه ذلك يكون متمتعا لان عمرته ميقاتية وحجته مكية وهو من أهل الآفاق فيكون متمتعا ضرورة ولو عاد المتمتع بعد فراغه من العمرة الى بلده ثم عاد وحج من عامه ذلك لا يكون متمتعا لانه ألم بأهله الماما صحيحا بين النسكين وبه

يبطل التمتع و يتحلل المتمتع من عمرته بعد طوافه وسعيه لها بالحلق او التقصير و يستمتع بعد التحلل منها باستباحة محظورات الاحرام الى أن يحرم بالحج فاذا كان يوم التروية أحرم به وميقاته الحرم فاذا أتم حجه ورمى جمرة العقبة يذبح دم شكر لترفقه باداء نسكين فى عام واحد أو يصوم ان عجز عنه كما مر فى القران واذا ساق المتمتع معه الهدى لا يتحلل بعد فراغه من عمرته لأن سوق الهدى يمنعه من التحلل كما أن الماسه بأهله لا يكون مبطلا لتمتعه بخلاف من لم يكن سائق هدى و يحرم بالحج يوم التروية كما مر وقبله أحب سواء كان سائق الهدى أولا فاذا كان يوم النحر ذبح هديه وحلق راسه أو قصر وقد حل من احرامه و يقلد سائق الهدى اذا أحرم بدنته بمزادة أو نعل وهو أفضل من التجليل ولا يشعرها ايثارا على التقليد فقد كرهه أبو حنيفة رضى الله عنه وهدى القران والتمتع يؤكل لحمه بخلاف هدى الكفارات وعند الشافعية لا يؤكل منه كهدى الكفارات

﴿فصل فى مواقيت الحج﴾ وهى زمانية ومكانية أما الزمانية فهى شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة وعن أبى يوسف تسعة أيام من ذى الحجة وعشر ليال فلا يجوز شئ من أفعاله قبلها ابتداء ويفوت بفوت معظم أركانه انتهاء فلو صام المتمتع أو القارن العاجز عن الذبح ثلاثة أيام قبل أشهر الحج لا يجوز وكذا السعى بين الصفا والمروة عقيب طواف القدوم لا يجوز الا فيها وينعقد الاحرام بالحج قبلها ويكره تحريما لئلا يقع فى المحظورات بطول الزمان وبه قال مالك وأحمد وعند الشافعية ينعقد عمرة لا حجا وأما المكانية فهى خمسة (ذات عرق) وهى أرض سبخة قبيل السيل بعد وادى العقيق هى لاهل فارس والعراق وخراسان وماوراء النهر وغيرهم من أهل المشرق وكل من يمر عليها والمحرم الآن مكان معروف بالسيل (ويلملم) هو جبل من جبال تهامة على مرحلتين من مكة وهو لاهل الهند واليمن وغيرهم ممن يمر عليه (وذو الحليفة) هو على

ستة أميال من المدينة المنورة وعشر مراحل من مكة المشرفة تسميه العوام آبار علي وهو لاهل المدينة المنورة وغيرهم ممن يمر عليه (وجحفة) هي قرية بين المغرب والشمال من مكة من طريق تبوك على ثلاثة مراحل أو أربع بقرب رابغ وقد ذهبت أعلامها فاختار الناس الاحرام من رابغ وهو لاهل الشام ومصر والمغرب وغيرهم ممن يمر عليه (وقرن) هو على مرحلتين من مكة مشهور بقرن المنازل وهو لاهل نجد وتهامة والحجاز وغيرهم ممن يمر عليه لقوله صلى الله عليه وسلم هن لهم ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج أو العمرة وقد نظمها بعضهم بقوله

عرق العراق يلملم اليمنى * وبذى الحليفة يحرم المدنى
للشام جحفة ان مررت بها * ولاهل نجد قرن فاستبن

(ومن لم يمر على ميقات) تحرى وأحرم اذا حاذى أحد هذه المواقيت الخمسة (فان لم يعلم المحاذاة) أحرم على مرحلتين من مكة كما فى الدر هذا اذا كان فى البر فان كان فى البحر وحاذى ميقاتا منها لزمه الاحرام منه بمجرد محاذاته ويصح الاحرام قبلها وهو الافضل عندنا ويكره بعدها تحريما ويجب الدم بتأخيره عنها (وميقات المكى) للحج المسجد الحرام وكذلك كل من كان داخل الحرم من أهل مكة وغيرهم ولو أخره عن الحرم وأحرم قبل خروجه للحل جاز وهو خلاف الاولى (وأهل مادون المواقيت) ميقاتهم الحل عندنا وقد تقدم تحديد الحرم فى فصل من الباب الثانى

(فصل فى مجاوزة الميقات بلا احرام) ومن جاوز الميقات غير محرم لزمه العود اليه والاحرام منه ولا دم عليه اذا رجع اليه قبل الاحرام وأحرم منه فان أحرم بحجة أو عمرة بعدما جاوزه ثم عاد اليه قبل ما طاف سقط عنه الدم اذا عاد ملبيا عند أبى حنيفة وبه يؤخذ لانه لا يكون كاملا الا بالتلبية وعندهما يسقط بعوده لبى أو لم يلب وقال زفر لا يسقط عنه الدم بالعود لان جنايته لم ترتفع به قياسا على ما لو أفاض من عرفات قبل الغروب وان عاد وان أحرم بعمرة بعد

ما جاوزه ثم أفسدها وعاد الى الميقات من عامه ذلك وقضاها سقط عنه الدم أيضا لانه تدارك ما تركه في وقته حيث لم يشرع في الافعال بعد وقال زفر لا انتهى عيني على الكنز ومن كان يمر بميقاتين كالشامي فانه يمر بذي الحليفة أولا ثم يمر برابغ بعده فان جاوز الاول بلا احرام وأحرم من الثاني فلا شئ عليه قال في البحر فلا يجب على المدني أن يحرم من ميقاته وان كان هو الافضل وانما يجب عليه أن يحرم من آخرها عندنا اه وأفاد صاحب اللباب انه بمجاوزة الاول بلا احرام يلزم الدم ويسقط بالاحرام من الثاني اه وعليه ان من جاوز الميقات الاول غير محرم وأدركه الموت قبل أن يحرم من الثاني لزم الذبح عنه ونظير ذلك من طاف جنبا فانه يلزمه دم ويسقط ان أعاد ومن كان داخل المواقيت يجوز له دخول مكة بلا احرام ان لم يرد نسكا ومن قصد موضعا داخل الميقات كخليص وجدة حل له مجاوزة الميقات بلا احرام وهو الحيلة لمن أراد دخول الحرم بلا احرام لانه اذا حل داخل المواقيت التحق بأهلها الا المأمور بالحج فلا ينبغي أن تجوز له هذه الحيلة لانه حينئذ لم يكن سفره للحج ولانه مأمور بحجة آفاقية واذا دخل مكة بغير احرام صارت حجته مكية فكان مخالفا كذا في الدر المختار وحاشيته للطحطاوي ومن دخل مكة ممن كان خارج المواقيت بلا احرام سواء قصد الحج أو العمرة أو التجارة أو لم يقصد شيأ وجب عليه أحد النسكين أي الحج أو العمرة لان دخوله سبب لوجوب الاحرام فاذا حج عما وجب عليه من حجة الاسلام أو حجة منذورة أو عمرة منذورة في عامه ذلك صح عما لزمه من دخوله مكة بلا احرام لان الواجب عليه أن يكون محرما عند دخوله مكة تعظيما لها لا أن يكون احرامه لدخولها على التعيين وان تحولت السنة لا يصح لانه صار دينا مقصودا في ذمته فلا يتأدى الا بأحرام مقصود وقال زفر لا يصح وان لم تتحول السنة وهو القياس لان ما وجب في ذمته دين عليه فلا يتأدى الا بنيته اه من الكنز وشرحه للعيني بتصرف ما

﴿فصل﴾ في الافعال ذوات المواقيت الزمانية والمكانية هي الوقوف

بعرفة ووقته من زوال شمس يوم عرفة الى فجر يوم النحر والواجب منه الجمع بين جزء من النهار وجزء من الليل والمسنون كونه من قبل الزوال (والتلبية) ووقتها من حين نية الدخول بالاحرام الى استلام الحجر الاسود للمعتمر والى رمى جمرة العقبة بأول حصاة للمحرم بالحج والمكروه منها ما كان قبل الاحرام (والجمع بين مغرب يوم عرفة وعشائه) ووقته المكانى بالمزدلفة والزمانى من وقت العشاء الى قبيل الفجر ويكره تأخيره (ورمى جمرة العقبة) ووقته من فجر يوم النحر الى فجر اليوم الثانى والمسنون من طلوع الشمس الى الزوال وقال مجاهد والثورى لا يجوز قبل طلوع الشمس والمباح الى الغروب والمكروه الى الفجر (وطواف الركن) ووقته من طلوع فجر يوم النحر الى آخر العمر والواجب الى غروب شمس الثالث من ايام النحر والمستحب بعد الرمى والذبح والحلق أول أيام النحر (والذبح والحلق) وميقاتهما المكانى الحرم والمكروه فى غير منى والزمانى من فجر يوم النحر الى آخر أيامه والواجب بعد رمى جمرة العقبة فى الذبح وبعد الذبح فى الحلق والمسنون كونه أول يوم النحر وأما هدى الكفارات فميقاته الحرم ولا يختص بزمان ويكره الذبح ليلا وعند مالك لا يجوز كالذبح للحاج فى غير منى (ورمى الجمار الثلاث فى باقى أيام النحر) ووقته من الفجر الى الفجر الذى يليه والواجب من الزوال وفى صحته قبله وعدمها روايتان عن الامام رضى الله عنه ويجب أن يكون بين الرامى والجمرة خمسة أذرع فصاعدا ان الاقل يكون وضعا كما فى البحر من الظهيرية (وصلاة ركعتى الطواف) وميقاتها المسجد الحرام على الاصح وقيل جميع الحرم وتسن عقبها ويكره تأخيرها ان لم يكن وقت كراهة

﴿فصل﴾ فى كيفية الاحرام اذا اراد المقاصد الاحرام من الميقات أو قبله تجرد من ثيابه وجرد باطنه عن الاغيار والتعلق بالآثار وتذكر خروجه من الدنيا ووقوفه بين يدى مولاه عز وجل يوم يعرض عليه واغتسل ونظف بدنه ناويا بسنة الاحرام ان تيسر والا توضأ وأزال عنه الوسخ والشعث وسرح رأسه

ولحيته وقص شاربه وقلم اظفاره وتطيب سواء بما تبقى عينه كالغالية والمسك أولا وطيب احرامه بما لا تبقى عينه ولبس ازاره من السرة الى تحت الركبة ورداءه على ظهره وكتفيه أبيضين جديدين أو غسيلين فان لم يجد يشق سروالا ويأتزر به أو قميصا ويرتدي به ثم صلى ركعتين سنة الاحرام في غير وقت مكروه وقرأ في الاولى الكافرون وفي الثانية الاخلاص وأتى بالنية بلسانه مطابقة لجنانه وقرنها بالتلبية وقال ان أراد الافراد نويت الحج وأحرمت به لله تعالى لبيك اللهم لبيك الخ وان أراد التمتع بالعمرة نويت العمرة وأحرمت بها الخ وان أراد القران نويت الحج والعمرة وأحرمت بهما الخ وان كان حجه عن الغير نويت الحج عن فلان وأحرمت به الخ وان كان حجه أو عمرته قضاء أو نذرا نويت الحج أو العمرة أو هما قضاء أو عما نذرته وأحرمت الخ وكذلك وقت الطواف والسعي فانه أكمل ويلبس المحرم نعلين ان وجد والا فيقطع الخفين أسفل من الكعبين عند معقد الشراك وهو المفصل الذي وسط القدم ولم يلبسهما قبل القطع والمرأة لا يطلب منها في الاحرام غير كشف وجهها بان تستره بما لا يمسه

(فصل) في التلبية هي شرط لعقد الاحرام مقارنة لنيته مرة واحدة وتسن ثلاثا والزيادة على الثلاث مندوبة ويجزئ عنها فيه كل ذكر يراد به التعظيم كسبحان الله ولو بالفارسية وان أحسن العربية وتكره الزيادة في وسطها وتستحب بعدها وكذلك الدعاء ويندب سؤال رضوان الله والجنة والتعوذ من غضبه والنار ويختمها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك كل دعاء ويكره قطعها بكلام الا رد السلام وكره السلام على ملب ويسن للمحرم الاكثار منها دبر كل صلاة فريضة كانت أو نافلة واذا علا ثنية أو هبط واديا أو لقي ركبا وفي الاسحار وفي سائر بقاع الحرم رافعا بها صوته في غير مسجد الجماعة تباعدا عن التشويش فانه مكروه وفي غير الحرم من مساجد الامصار لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع رجلا يلبي فقال ان هذا لمجنون انما

التلبية اذا برزت كذا في الكافي وهي كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام (١) لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك (٢) وزاد ابن عمر رضي الله عنهما لبيك لبيك وسعديك والخير بيديك لبيك والرغباء اليك والعمل لبيك ومعناها أنا مقيم على طاعتك لازم لها غير خارج عنها يا الله اقامة بعد اقامة والتزاما بعد التزام عارفا بتوحيدك مخلصا في عبادتك عالما باستحقاق الحمد لك والنعمة والملك واختصاصك به

(فصل فيما يباح للمحرم) ويباح للمحرم شد الهميان في وسطه وغرز طرف ردائه في الازار كما في البحر ولبس السيف والسلاح والتختم والاكتحال بغير مطيب والاستظلال ببيت ومحمل لم يصب رأسه أو وجهه كما في الدر وكذلك الاستظلال تحت شجرة أو حائط أو بشئ لا يمس رأسه كالشمسية المعروفة ويباح له لبس القباء على غير المعتاد بان لا يدخل يديه في كميه اذا أصابه برد كما في القهستاني ويجوز أن يرتدي بقميص وجبة ويلتحف به في نومه كما في الدر والجلوس في حانوت عطار أو موضع يتبخر به وكره ان قصد استشمام الرائحة والاغتسال وكره ان قصد به النظافة لحديث الحاج أشعث أغبر وحك بدنه بظفره ما لم يزل شعرا أو يخمش جسده والاحتجام والافتصاد وقلع الضرس وازالة الظفر المكسور والاختتان وأكل الشحم وجعله في شقوق الرجل وكذلك الزيت والشيرج الا اذا استعملا استعمال الادهان في البدن وقتل الحية والعقرب والذئب والكلب العقور والفأرة وغير ذلك مما سيذكر في الباب الآتي ان شاء الله تعالى

(فصل في العمرة وأحكامها) هي سنة مؤكدة عندنا وقيل بوجوبها ويستحب الاكثار منها والموالاة فيها الآفاقي المتمتع لا المفرد الا في يوم عرفة

---

(١) وفي الهداية والجوهرة تكريرها بعد اللهم مرة ثانية والمستحسن عندنا الوقوف على الاولى والابتداء بالثانية مع لا شريك لك الخ واستحسن الشافعية الوقف على الثانية والابتداء بلا شريك لك وهل يقف على لا شريك لك لم أره الآن اه منه (٢) الوقف عليه مستحسن لئلا يتوهم ان ما بعده خبره كما في شرح اللباب وهو مستحسن عندنا الشافعية أيضا اه منه

و يوم النحر وأيام التشريق فتكره فيها كراهة تحريم و يلزم على من أهل بها يوم النحر وأيام التشريق رفضها ان كان حاجا و يلزمه دم لرفضها وقضاؤها فان مضى عليها صح و يجب عليه دم للجمع بينها وبين الحج فى بقية أفعاله وتكره للمكى فى أشهر الحج لانه يصير متمتعا ولا تمتع ولا قران لمكى ومیقات الاحرام بها للآفاقى مواقيت الحج المتقدم ذكرها وللمكى الحل والافضل له التنعيم وهو المكان المعروف بمسجد عائشة رضى الله عنها ومن كان داخل المواقيت فميقاته الحل أيضا والافضل له من مسكنه والاحرام شرط لها والطواف ركنها والسعى واجب وكذلك الحلق أو التقصير للتحلل منها وحكم أفعالها حكم أفعال الحج حظرا واباحة الا أنه لا يجب فى افسادها بالجماع غير شاة بخلاف الحج فانه تجب فيه بدنة واذا أتى المحرم بها مكة فطاف لها سبعة أشواط وسعى بين الصفا سبع مرات وحلق بعد ذلك أو قصر فقد حل منها كما مر ذكره فيما سبق

(فصل فى الاحصار والفوات) ومن أحصر عن المضى الى الحج أو العمرة بسبب عدو أو مرض أو ذهاب نفقة فى الطريق فعليه ان يبعث شاة أو قيمة شاة يشترى بها هناك ويواعد من يذبحها فى الحرم فى يوم يعينه تذبح عنه فيه فيتحلل اذا ذبح عنه بالحلق عند الامام وأبى يوسف لانه ان عجز عن أداء المناسك لم يعجز عن الحلق وقال محمد وزفر لا حلق عليه لانه حصل له التحلل بالهدى وان كان قارنا يبعث دمين دما لحجته ودما لعمرته لانه محرم بهما ولا يتوقت الذبح بيوم النحر عند الامام وعندهما انه يتوقت به الا دم العمرة وعلى المحصر بالحج ان تحلل ولم يقضه من عامه ذلك قضاء حجة وعمرة وعلى المحصر بالعمرة قضاء عمرة فقط وعلى القارن اذا لم يقض الحج من عامه ذلك قضاء حجة وعمرتين فان بعث الهدى ثم زال الاحصار وقدر على ادراك الهدى والحج وجب عليه ان يتوجه وليس له التحلل بالهدى لانه قدر على الاصل وان لم يقدر لا يجب عليه للعجز وان توجه فادرك الهدى دون الحج يتحلل لعجزه عن الاصل وان أدرك الحج دون الهدى يجوز له التحلل استحسانا والقياس لا يجوز وهو قول زفر رحمه الله وان

توجه ليتحلل بافعال العمرة جاز وتسقط عنه العمرة في الاظهر ولا احصار بعد الوقوف بعرفة لانه لا يتصور الفوات بعده ويبقى (١) محرما الى ان يطوف طواف الزيارة ومن منع بمكة عن الركنين الطواف للزيارة والوقوف بعرفة فهو محصر لتعذر وصوله الى الافعال وان قدر على أحدهما لا يكون محصرا لانه لا فوات مع القدرة على الوقوف ولان فائت الحج يتحلل بالطواف والدم بدل عنه في التحلل فلا حاجة حينئذ للهدى ومن فاته الحج بفوت الوقوف بعرفة فليحل بعمرة وعليه الحج من عام قابل لما روى عن ابن عمر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فاته عرفة بليل فقد فاته الحج فليتحلل بعمرة وعليه الحج من قابل رواه الدارقطني ولا يجب عليه الدم ويستحب عندنا ولا فوت لعمرة لانها غير مؤقتة اه باختصار من الكنز وشرحه

﴿فصل في أحكام المرأة﴾ هي في جميع افعال الحج كالرجل غير انها لا تكشف رأسها وتسدل على وجهها شيأ تحته عيدان كالقبة يمنع مسه بالغطاء ولا ترفع صوتها بالتلبية ولا ترمل في الطواف ولا تهرول في السعي بين الميلين الاخضرين بل تمشي على هينتها في جميع السعي بين الصفا والمروة ولا تحلق وتقصر وتلبس المخيط والخفين والحلي ولا تزاحم الرجال في استلام الحجر الاسود والحنثى المشكل كالمرأة فيما ذكر وحيضها لا يمنع نسكا الا الطواف ولا شيء عليها بتأخيره اذا لم تطهر الا بعد أيام النحر فلو طهرت فيها بقدر أكثر الطواف لزمها الدم بتأخيره كذا في اللباب ويسقط عنها في الحيض طواف الصدر وهو طواف الوداع والانتقال لانه غير واجب في حقها كما في الخانية ولو حجت بلا محرم اثمت وصح حجها ويجب عليها شاة كالمحصر كذا رأيته في غنية الطالبين فيما يجب من أحكام الدين لشيخنا أبي المحاسن القاوقجي وفي كثير من كتب المناسك

﴿فصل في ترتيب الافعال اجمالا﴾ اذا وصل القاصد الميقات أحرم منه كما مر بيانه في الفصل المتقدم في بيان كيفية الاحرام (فاذا) وصل مكة اغتسل

(١) أي بترك التطيب والجماع اه

لدخولها بذى طوى ان تيسر له ذلك ودخلها من باب المعلى نهارا لمبيته فى دخوله
وداعيا بما أحب (فاذا) مر بالمحل المسمى الآن بالمدعى وقف ودعا بما أراد
فانه موطن اجابة (فاذا) أناخ اثقاله ودع حوائجه عند رفقائه ان امكن وابتدر
لدخول البيت قبل الاشتغال بشئ (فاذا) أتى المسجد دخل من باب السلام
مقدما رجله اليمنى فى الدخول ويدعو بالمأثور عند دخوله أو بما يفتح الله به عليه
من الدعاء وعند رؤية البيت وقد استوصى بعضهم من بعض الصالحين فقال
له اذا رأيت الكعبة فادع الله تعالى ان يجعلك مستجاب الدعوة لما قيل ان من
رآها أولا ودعا كانت دعوته مستجابة وعند استلام الحجر الاسود وفى الطواف
والسعى وغير ذلك وستأتى الادعية المأثورة موضحة فى الباب السادس ان شاء الله
تعالى (واذا دخله) ابتدأ بالحجر الاسود فاستقبله وكبر وهلل رافعا يديه كالصلاة
ثم استلمه واضعا يديه عليه وقبله مرة أو ثلاثا بلا صوت ولا ايذاء أحد فان عجز
وضع عليه شيأ ولو عصى وقبلها فان لم يمكنه للازدحام وقف بعيدا مستقبلا له
مشيرا اليه بباطن كفيه كأنه واضعهما عليه وكبر وهلل ثم قبل كفيه ثم
يبتدئ بالطواف ان لم يخف فوت المكتوبة أو جماعتها فيطوف طواف القدوم
ويقال له طواف اللقاء وان كان محرما بالعمرة يطوف لها ويكفيه طوافها عنه
ويرمل فى ثلاثة أشواط منه اذا أراد بعده السعى ويضطبع فيه أيضا وهو ان
يجعل رداءه تحت ابطه الايمن ويلقى طرفه على كتفه الايسر ويحاذى بصره الحجر
الاسود يستلمه ويقبله مع التكبير والتهليل كلما مر ويستلم الركن اليمانى ولا
يقبله ولا يستلم غيره (فاذا) أتم سبعة أشواط تقدم الى مقام ابراهيم عليه السلام
وقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ثم صلى ركعتى الطواف فى وقت مباح
وقرأ فى الاولى الكافرون وفى الثانية الاخلاص (فاذا فرغ) أتى الملتزم وهو
جدار البيت الذى بين الحجر الاسود والباب والتزم فيه ملتصقا داعيا الى الله
تعالى (فاذا) أتم دعاءه أتى زمزم وشرب من مائها مستقبلا مستقبلا الكعبة ذاكرا
اسم الله تعالى ويتنفس خارج الاناء ثلاث مرات ويدعو عند شربه وينوى به

رفع عطش يوم القيامة (فاذا أراد) السعي رجع الى الحجر الاسود واستلمه مكبرا مهللا وقبله كما مر ثم يخرج من باب الصفا ويقدم رجله اليسرى في الخروج (فاذا) انتهى الى الصفا صعد عليه حتى يرى الكعبة من الباب واستقبل القبلة مكبرا حامدا مهللا داعيا ثم هبط متوجها نحو المروة ماشيا داعيا (فاذا) وصل بين الميلين الاخضرين وهما العمودان الملصقان بالجدار هرول بحيث يلتوي ازاره بساقيه ناويا بذلك العبادة لا المسابقة (فاذا) خرج من بينهما مشى على هينته حتى يصل للمروة (فاذا) وصل للمروة صعد عليها وفعل عليها ما فعل على الصفا ثم هبط منها متوجها الى الصفا ويفعل كذلك حتى يتم سبعة أشواط يبدأ بالصفا ويختم بالمروة (فاذا) أتم السعي أتى المسجد وصلى ركعتين ثم حلق أو قصر ان كان محرما بالعمرة وقد تمت عمرته وان كان مفردا بالحج أو قارنا بين الحج والعمرة بقي محرما حتى يحج فان كان قارنا طاف مرة ثانية كالاولى وسعى ثانيا سعي الحج ان شاء وان شاء بعد طواف الافاضة ويطوف بالبيت كلما بدا له بلا رمل ولا سعي وان تيسر له دخول البيت دخله بلا ايذاء أحد (فاذا) دخله ألزم نفسه غاية الخشوع والتواضع وأتى مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قبل وجهه الداخل وبينه وبين الجدار المقابل للباب قريبا من ثلاثة أذرع وصلى فيه وجعل الباب مقابل ظهره وجلس بين الاسطوانتين اللتين يقربان من باب الكعبة فحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى أتى ما استقبل في دبر الكعبة بالنسبة الى باب المواجهة فوضع وجهه ومرغ خده عليه وحمد الله وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من أركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله والمسألة والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين في قبل البيت وهو الموضع الذي يقال له المعجنة هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يتعذر غالبا لما يحصل من كثرة الازدحام عند دخول البيت فيكفي مجرد الصلاة في أي موضع كان منه تباعدا عن ايذاء أحد فيفوت الانسان أكثر مما يحصله (فاذا كان) يوم سابع

ذى الحجة أحرم بالحج من المسجد ان كان حلالا وسمع الخطبة التى يعلم الامام فيها الناس مناسك الحج (فاذا) كان يوم التروية وهو ثامن ذى الحجة سار بعد طلوع الشمس الى منى ملبيا عند خروجه داعيا بما شاء (فاذا وصل) منى نزل فى الخيف بين قبلة المسجد والمنحر وهو منزل النبى صلى الله عليه وسلم وبات بها (فاذا كان) يوم عرفة وهو تاسع ذى الحجة صلى بها الفجر وتوجه قبل طلوع الشمس الى عرفة على طريق ضب ملبيا مكبرا داعيا (فاذا وصلها) نزل بقرب جبل الرحمة عند الصخرات الكبار السود فانه موقف النبى صلى الله عليه وسلم والا تقرب منه بقدر الامكان بحيث لا يؤذى ولا يؤذى ولا ينزل منفردا عن الناس (فاذا) زالت الشمس أتى مسجد نمرة ان شاء وصلى مع الامام اونائبه الظهر والعصر بجماعة فان لم يكن الامام أونائبه صلوا فرادى كل صلاة بوقتها (فاذا) صلى الظهر اغتسل وتوجه الى الموقف حامدا مهللا مكبرا ملبيا مكثرا من الاستغفار والدعاء مصليا على النبى صلى الله عليه وسلم مجتهدا بالانابة الى مولاه ملازما للخشوع نادما على ما فرط منه من المخالفات باكيا أومتباكيا (فاذا) غربت الشمس أفاض مع الامام وأسرع ان وجد فرجة محاذرا ما تفعله الجهلة من الاشتداد فى السير والازدحام والايذاء فانه حرام وأتى مزدلفة ماشيا ان استطاع ويكثر من الاستغفار والتحميد والتهليل والتكبير والتلبية فى طريقه (فاذا) دخل مزدلفة نزل عند جبل قزح الذى عليه العلامة كالمنارة فانه المشعر الحرام وصلى بها المغرب والعشاء فى وقت العشاء باذان واقامتين من غير فصل بين الفرضين والتقط منها حصى الجمار (٤٩) قدر النواة أوالحمصة وأحيا ليلته ان استطاع مجتهدا فيها بالتضرع الى الله تعالى والانابة مكثرا من الدعاء والذكر والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم (فاذا) طلع الفجر صلى الصبح بغلس ووقف عند المشعر الحرام مكبرا مهللا ملبيا داعيا مصليا على النبى صلى الله عليه وسلم (فاذا) اسفر جدا توجه الى منى مهللا مصليا ويسرع عند بطن محسر قدر رمية سهم وقدر بخمسمائة وخمسة وأربعين ذراعا (فاذا) وصل منى نزل عند المسجد

ان تيسر ثم رمى جمرة العقبة بسبع حصيات بعد ان يغسل الحصى بالماء و يقطع التلبية بأول حصاة يرميها و جمرة العقبة هي الملاصقة بالجدار بقرب مضرب الكبش عند المدرج من بطن الوادي (وكيفية الرمي) أن يقف من أسفل الوادي و يجعل الكعبة عن يساره و منى عن يمينه و يكون بينه و بين الجمرة مقدار خمسة أذرع فصاعدا و يأخذ الحصاة بيده اليمنى و يجعلها على ظهر ابهامه و يضع يديه هذا عند منكبيه و يستعين بالمسبحة و يرميها و يقول عند كل حصاة بسم الله والله أكبر رغما للشيطان وحزبه اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا فلو وقعت الحصاة بعيدا عن الجمرة مقدار ثلاثة أذرع أعادها ولو وقعت على جمل أو ظهر رجل فان وقعت بنفسها بقرب الجمرة دون ثلاثة أذرع صح والا لا و يكره أخذ الحصاة من عند الجمرة و ينوب كف من تراب عنها (فاذا) فرغ من الرمي ذبح ان كان قارنا أو متمتعا وان كان مفردا فيسن له ذلك (واذا) فرغ من الذبح حلق رأسه أو قصر أطول من قدر الانملة ولا يشارط الحلاق على الاجرة و يجلس متوجها الى القبلة و يبدأ بالشق الأيمن من رأسه ثم الايسر و يكبر حالة الحلق و يدفن ما أزاله من شعره ﴿فاذا﴾ فرغ صلى ركعتين شكرا لله تعالى ولبس ثيابه وقد حل له كل شئ الا النساء قيل و الطيب والصيد أيضا ثم يأتي مكة من يومه ذلك فيطوف بالبيت طواف الزيارة سبعة أشواط بلا رمل ولا سعي ان كان قدم السعي والا فعلهما وقد حل له النساء والطيب والصيد ثم يرجع الى منى فيقيم بها وان شاء تأخير هذا الطواف الى اليوم الثالث أخره وطافه قبل الغروب ﴿فاذا﴾ كان اليوم الثاني من ايام النحر وزالت الشمس رمى الجمار الثلاث كما تقدم و يبدأ بالتي تلي مسجد الخيف ثم يتقدم عن موضع الرمي و يدخل السهل و يقوم مستقبلا القبلة مقدار قراءة سورة البقرة أو ثلاثة أحزاب من الجزء أو عشرين آية وهو أقل المراتب و يدعو لنفسه أو غيره بما أحب حامدا الله تعالى مصليا على النبي صلى الله عليه وسلم و يرفع يديه في الدعاء نحو السماء

ويستغفر الله تعالى لوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ثم يرمي الجمرة الوسطى وهي المنحرفة عن الطريق قليلا الى جهة الذاهب الى مكة ويدخل السهل من جهة الشمال ويقوم قياما طويلا حامدا مهللا مكبرا مصليا داعيا رافعا يديه ثم يرمي جمرة العقبة راكبا ولا يقف عندها ولا حولها ﴿فاذا﴾ كان اليوم الثالث من أيام النحر ويسمى يوم النفر الأول رمى الجمار الثلاث بعد الزوال كذلك ثم بعده كذلك اذا مكث الى طلوع فجر الرابع وكل رمي بعده رمي برميه ماشيا ليدعو بعده ولا راكبا ليذهب عقبه بلا دعاء ﴿فاذا﴾ أراد التعجيل نفر بعد رمي اليوم الثالث الى مكة ولا ينفر بعد الغروب فانه مكروه ﴿فاذا﴾ دخل الى مكة نزل بالمحصب منها ويقال له الابطح وهو ما بين الجبلين الى المقبرة المسماة بالحجون وليست هي منه وصلى فيه الظهر ان لم يصله بمنى والعصر والعشائين وهجع هجعة نحو ساعة وان لم يتيسر له ذلك نزل فيه ولو ساعة ليحصل السنة في نزوله ويدعو الله سبحانه وتعالى ثم يدخل مكة ﴿فاذا﴾ أراد السفر طاف بالبيت سبعة أشواط بلا رمل ولا سعي وهو طواف الوداع ويقال له طواف الصدر ﴿فاذا﴾ فرغ من طوافه أتى خلف المقام وصلى ركعتين كما مر ثم يأتي زمزم فيشرب من مائها ويستخرج الماء بنفسه ان قدر ويستقبل البيت ويتضلع منه ويتنفس خارج الاناء مرارا ناظرا في كل مرة الى البيت ويصب على جسده منه ان تيسر والا فيمسح به وجهه ورأسه وينوي بشربه ما شاء ثم يأتي الكعبة ويقبل العتبة ثم يقف بالملتزم ويضع صدره وخده الايمن عليه رافعا يده اليمنى الى عتبة الباب ويتشبث باستار الكعبة ساعة يتضرع الى الله تعالى بالدعاء بما أحب من أمور الدنيا والآخرة ويبكي متحسرا على مفارقة البيت ويسأل الله تعالى العود اليه ﴿فاذا﴾ فرغ من ذلك أتى الحجر الاسود وقبله ورجع القهقرى الى ورائه ووجهه الى البيت حتى يخرج من باب الشبيكة من الثنية السفلى ويقال له باب ابراهيم ويعود فرحا مستبشرا متيقنا بالعفو والغفران محققا بالفوز والرضوان محسنا

ظنه بالكريم المنان فان الله تعالى يقول انا عند ظن عبدى بى فليظن بى
ماشاء كما ورد فى الحديث عن سيد الانام عليه أتم الصلاة وأوفى السلام وعلى آله
وصحبه الكرام الى يوم الحشر والقيام

﴿الباب الخامس فى الجنايات وأحكامها﴾

اعلم ان الجنايات فى الحج يستوى فيها بوجوب الجزاء والتكفير العالم والجاهل
والعامد والمخطئ والناسى والمكره وكذلك المضطر ومنها ما يجب فيه استئناف
الحج والعمرة مع الجزاء ومنها ما يجبر بالكفارة مع الاثم فيه ان كان عن عمد ولو
جاهلا لأنه لا يعذر بالجهل والكفارات اما بدنة وهى من الابل والبقر وتجب
فى موضعين فى الجماع بعد الوقوف وفى طواف الزيارة جنبا واما شاة من الغنم
مما يجوز فى الضحايا واما صدقة كالفطرة أو صيام بدلا عنها واما صدقة دونها
ويختص ذبح هدى الكفارة بالحرم ولا يؤكل منه ولا يعطى منه أيضا أجر الجزار
ويتصدق بجلاله وخطامه وجلده او بثمنه ولا يركب بلا ضرورة ولا يحلب
فان حلبه وانتفع به هو أو أعطاه لغنى ضمن قيمة ما حلبه وتصدق بها وان عطب
أو تعيب يقيم غيره مقامه والمعيب له وتشترط النية لصحة الكفارات فلا تجزئ
بدونها ثم ان الجنايات منها ما يكون بسبب الاحرام لأنه من محظوراته ومنها
ما لا يكون بسببه لانه ليس من محظوراته بل من محظورات أعمال الحج التى
ليس لها تعلق بالاحرام فما كان منها بسبب الاحرام فعلى المفرد فيه كفارة وعلى
القارن فيه كفارتان لجنايته على احرامه وما كان منها بغير سببه فيستوى
فيه القارن والمفرد لعدم تعلق الجناية بالاحرامين وأما اطلاق قول أصحاب
المتون والشروح وغيرهما من كتب المناسك وكل شئ على المفرد به دم فعلى القارن
به دمان ليس على عمومه بل المراد منه بفعل شئ من محظورات احرامه لا مطلقا
اذ لو ترك واجبا من واجبات الحج أو قطع نبات الحرم لم يتعدد الجزاء لانه ليس
جناية على الاحرام كذا فى الدر وغيره ويلحق بالقارن المتمتع الذى ساق الهدى
كما فى النهر لان سوق الهدى يمنعه عن التحلل فيتوقت تحلله لعمرته بيوم النحر

كالقارن وانما يلتحق به متى أحرم بالحج واما قبله فلا لعدم تلبسه باحرامين كما لا يخفى

﴿فصل في محظورات الاحرام﴾ الموجبة للجزاء هي الجماع في أحد السبيلين وفيما دون الفرج أيضا ودواعيه كاللمس والتقبيل ولو لأمرد وقتل الصيد والتعرض له بضرر ما والاشارة اليه والدلالة عليه وكذا قتل القمل والقاؤه عن البدن أو الثوب وقتل الجراد ولبس المخيط المحيط بالبدن كالقميص والجبة والقباء والسراويل ويدخل فيه الزردية والبرنس والضابط هنا ان كل شئ معمول على قدر البدن أو بعضه بحيث يستمسك عليه بنفسه بخياطة أو لزق أو غيرهما يكون لبسا (نهر) ولبس العمامة والقلنسوة ولبس الازار والرداء المصبوغ بما له طيب الا ان يكون غسيلا لا يتناثر صبغه ولا يفوح ريحه وستر الرأس وتغطيته بما يعد ساترا عادة بخلاف الاستظلال وستر الوجه وتغطيته أيضا وازالة الشعر بحلق أو قص أو نتف أو غير ذلك وتقليم الاظفار ولو واحدا منها وخمش البدن بنحو حك وغسل الرأس أو اللحية بالخطمي ونحوه بخلاف نحو اشنان وصابون غير مطيب وتطييب البدن أو الثوب مطلقا والاكتحال بمطيب وأكل ما طبخ بطيب قليلا كان أو كثيرا وهل تقديم الحلق للقارن على الرمي والذبح وتأخيره عن أيام النحر وفعله في غير الحرم من محظورات الاحرام أم لا وسيأتي توجيهه ان شاء الله تعالى وأما المحظورات الموجبة للجزاء في اعمال الحج غير ما ذكر فهي فعل ما وجب تركه أو ترك ما وجب فعله وقد تقدم ذكر الواجبات في الباب السابق

﴿فصل في جزاء الجماع ودواعيه﴾ اعلم ان الحج يفسد بالجماع قبل الوقوف بعرفة ولو بايلاج حشفة في أحد السبيلين من غير انزال ولو ناسيا أو مكرها أو نائما سواء الفاعل والمفعول به (١) ويجب المضي عليه وقضاؤه ولو كان نفلا وكذلك

(١) قوله ويجب المضي عليه الخ أي فيفعل جميع ما يفعله الصحيح ويجتنب ما يجتنب فيه وان ارتكب محظورا فعليه ما على الصحيح لباب لان التحلل من الاحرام لا يكون الا باداء الافعال أو الاحصار ولا وجود لاحدهما وانما وجب المضي فيه مع فساده كما انه مشروع بأصله دون وصفه ولم يسقط الواجب له لتقصانه بحرو وجوب القضاء على الفور من حيث كان احرم في الاداء اه منه

تفسد العمرة به قبل الطواف لها أربعة أشواط ويجب المضي عليها وقضاؤها وأما بعد الوقوف بعرفة وبعد فعل أكثر طواف العمرة فلا يفسد الحج ولا العمرة فتجب بدنة على المحرم ان جامع بعد الوقوف بعرفة قبل الحلق والطواف سواء جامع مرة أو مرارا ان اتحد المجلس والا فبدنة للاول وشاة للثاني وتجب عليه شاة ان جامع قبل الوقوف بعرفة أو بعده بعد الحلق قبل طواف الزيارة أو بعد الطواف قبل الحلق أو جامع في العمرة قبل الطواف لها أو بعده قبل التحلل منها وكذلك ان جامع فيما دون الفرج أو قبل أو لمس بشهوة لامرأة أو لامرد سواء أنزل أو لم ينزل أو ان استمنى بكفه أو بكف غيره وان جامع ثم رفض احرامه وأقام يفعل ما يفعله الحلال من الجماع والطيب وقتل الصيد وغير ذلك فعليه ان يعود وجوبا أو يلزمه دم واحد وان لم ينو رفض الاحرام فتتعدد الجناية عليه ويلزم القارن في كل مسألة من ذلك كفارتان الا أنه لا يلزمه في الجماع بعد الوقوف قبل الحلق والطواف بدنتان بل بدنة وشاة وهل في الجماع بعد الحلق قبل الطواف كذلك لم أره الآن فلينظر

﴿فصل في جزاء اللباس والتغطية﴾ وتجب الشاة بلبس مخيط محيط بالبدن وكل ما صنع على قدر البدن أو بعضه بحيث يستمسك عليه بنفسه بخياطة أو لزق أو غيرهما كقميص وبرنس وقباء وسراويل ويدخل في ذلك الزردية ويلبس نحو عمامة وقلنسوة يوما كاملا وأكثر اليوم والزائد على اليوم كاليوم واذا كان اللبس لضرورة وعذر كمرض وزيادة برد أو حر فلا يتعين الدم بخصوصه بل يتخير بين الصدقة والصيام والنسك فان شاء تصدق بثلاثة أصوع على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع أو صام ثلاثة أيام ولو متفرقة أو في غير الحرم أو ذبح في الحرم وان احتاج الى ثوبين فلبسهما على موضع الضرورة فليس عليه غير كفارة فلو لبسهما على موضع الضرورة وغيره لزمه كفارتان وان أصابه برد فصار يلبس وينزع فليس عليه غير كفارة واحدة أيضا فان زال البرد واستمر لابسا أو أصابه آخر فلبس ثانيا فعليه كفارتان

وكذلك لو اصابته حمى فلبس وزالت أو أصابته مرة أخرى فلبس ثانيا كفر مرتين سواء كفر للمرة الاولى أولا وان احتاج الى قميص فلبس اثنين أو الى قلنسوة فلبسها مع عمامة اثم وليس عليه غير كفارة واحدة وان تيقن زوال الضرر واستمر على لبسه كفر ثانيا وفي لبس أقل من يوم تجب (١) صدقة كالفطرة ولو كان اللبس ساعة وكذلك يجب الدم بستر الرأس أو الوجه يوما كاملا وتغطية ربع الرأس أو الوجه كتغطية الكل كذا في الشرنبلالية وبه قال صاحب البحر وفي الاقل من يوم صدقة وكذا لو غطى رأس محرم غيره بغير اذنه أو وجهه يجب عليه الجزاء فان كان باذنه فلا شئ عليه وكره له ذلك ويكره له أيضا ان يلبس غيره ويلزم القارن بكل مسألة من ذلك كفارتان

﴿فصل في جزاء التطيب﴾ ويجب على المحرم الدم ان طيب عضوا كاملا مثل الرأس والوجه واللحية واليد والفخذ والساق أو مواضع لو جمعت تبلغ عضوا كبيرا والبدن كله كعضو واحد ان اتحد المجلس والا فلكل طيب كفارة ان شمل عضوا او أكثر وفي المنتقى ان ربع العضو كالعضو اعتبارا بالحلق وفيه أيضا ان في الطيب الكثير يجب الدم والصحيح التوفيق بينهما فان كان الطيب كثيرا ففي ربع العضو دم وفي الاقل صدقة وان كان قليلا ففي العضو الكامل دم وفي الاقل صدقة والكثير ما يستكثره الناس وان كان في نفسه قليلا وأكثر العضو كالعضو وتجب الكفارة بمجرد التطيب ولو أزاله من ساعته وان كفر ثم تركه على حاله ولم يزله وجب لتركه كفارة ثانية وان لبس ثوبا مطيبا يوما كاملا أو اكتحل بكحل مطيب مرتين فاكثر أو جمر ثوبه بالبخور فعلق به كثيرا أو أكل طيبا كثيرا وهو مما يلتزق بأكثر الفم وجب عليه دم أيضا والا ففي الاقل من ذلك صدقة وان خضب رأسه بحناء رقيق وجب عليه دم لانها طيب عندنا وان كان الحناء ممتلبدا واستمر يوما كاملا وجب عليه دمان دم للتطيب

(١) قوله صدقة كالفطرة الخ هي نصف صاع من بر أو صاع من تمر أو صاع من شعير اه منه وهي المراد عند الاطلاق اه منه

ودم للتغطية ولا يرد ما ذكره في الشرنبلالية من قوله الا أنه يشكل بقولهم ان التغطية بما ليس بمعتاد لا توجب شيأ لان المراد بما يغطى به عادة ما للفاعل في فعله غرض صحيح وان ادهن بزيت وشيرج ولو خالصين لغير مداواة نحو جرح أو غسل رأسه أو لحيته بخطمي لزمه دم وفي أكل ما أضيف الى أجزائه ماء الورد أو المسك اذا كان قليلا وأكل الزعفران وحده وتطييب الشارب والاقل من ربع اللحية والترفق شيء قليل بالكف يتصدق بنحو كف من طعام ويلزم القارن في جميع ذلك كفارتان ثم ان كان التطيب لعذر تخير بين الصدقة والصيام والذبح كما مر

﴿فصل في ازالة الشعر وتقليم الاظفار﴾ ويجب على المحرم الدم ان حلق رأسه أو لحيته أو ربع رأسه أو ربع لحيته أو جميع رقبته أو صدره أو محجمه أو يده أو بطنه أو فخذه أو عانته أو ساقه لان كل واحد مما ذكر عضو كامل وبحلقه يحصل الارتفاق ﴿نهر﴾ وكل عضوين من جنس واحد في حكم عضو واحد ان اتحد المجلس كالابطين ولا يرد أنه يلزم بحلقهما دمان اذ كل واحد منهما عضو ومقصود بالحلق لان الاصل في جنايات الاحرام اذا كانت من جنس واحد أن يجب دم واحد (خانية) ولم يعتبر الربع فيما عدا الرأس واللحية لعدم جريان العادة فيها بالاقتصار على البعض فلا يكون حلق البعض ارتفاقا كاملا (عيني) وفي حلق بعض العضو ولو أكثره والاقل من ربع الرأس أو ربع اللحية نحو الصدقة والمراد بالحلق الازالة سواء كان بالموسى أو غيره وسواء كان مختارا أم لا فلو أزاله بالنورة أو نتف لحيته أو احترق بخبزه أو مسه بيده فسقط فهو كالحلق بخلاف ما اذا تناثر شعره بالمرض أو النار فلا شيء عليه (بحر عن المحيط) وفي حلق المحجم دم اذا كان وسيلة الى الحجامة فلو حلق ولم يحتجم لزمه صدقة لانه غير مقصود (كما في الفتح) ويجمع المتفرق في الحلق كما في الطيب (بحر) فلو حلق من جسده مواضع لو جمعت تبلغ عضوا كبيرا فعليه دم ولو نتف من رأسه أو انفه أو لحيته شعرات فلكل شعرة كف من الطعام (خانية عن النهر) وفي

الزائد على الثلاث صدقة كالفطرة (خزانة) وماسقط بنحو الوضوء في الثلاث كف من الطعام (خانية) ومثله ماسقط بحك البدن وفي أخذ شاربه حكومة عدل (كنز) بان ينظر أن هذا المأخوذ كم يكون من ربع اللحية فيجب عليه بحسابه من الطعام حتى اذا اخذ منه قدر نصف ثمن اللحية يجب عليه ربع الدم (عيني) ثم ان كان الحلق لعذر تخير بين الصدقة والصيام والذبح كما مر وكذلك يجب الدم ان قص أظفار يديه ورجليه أو يديه فقط أو رجليه فقط أو يد ورجل أو يد فقط أو رجل فقط في مجلس واحد أو ثلاثة أظفار (١) عند الامام وزفر (منلا مسكين) وان قلم في كل مجلس ظفرا أو ظفرين الى ستة عشر متفرقة من كل عضو أربعة فالكل ظفر صدقة وفي العضو الكامل يتعين الدم وعن محمد اذا بلغت خمسا دم وان حلق المحرم رأس غيره سواء كان محرما او حلالا أو أخذ شاربه أو قلم أظفاره فعليه صدقة ويلزم القارن بكل مسألة من ذلك كفارتان

(فصل في جزاء قتل الصيد ونحوه) ويجب على المحرم الجزاء بقتل كل حيوان (٢) بري متوحش (٣) بأصل الخلقة ممتنع (٤) بجناحه أو قوائمه الا ما استثنى من ذلك مما سيأتي ذكره سواء كان مأكولا ولو مضطرا لأكله أو غير مأكول كالخنزير أو مملوكا لاحد أو غير مملوك وسواء قتله هو أو دل عليه قاتله أو أعلمه بمكانه وهو غير عارف به فأخذه قبل أن ينفلت عن مكانه أو اشار اليه أو أعان على قتله باعطاء مدية أو شئ يرميه به فتجب عليه قيمته بتقويم عدلين في موضع قتله ان كان يباع فيه الصيد أو في أقرب مكان منه يكون لهما خبرة ومعرفة

---

(١) أي في مجلس واحد اه منه (٢) قوله حيوان بري الخ هو ما يكون توالده وتناسله في البر وان كان مثواه في الماء فيدخل فيه طير البحر لان التوالد أصل والكينونة عارض وخرج به البحر وهو ما يكون توالده وتناسله في الماء وان كان مثواه في البر فيحرم البري دون البحري اه منه (٣) قوله متوحش بأصل الخلقة الخ يدخل به الظبي المستأنس والحمام المسرول ويستثنى من ذلك الذئب والغراب والحدأة والسبع الصائل والكلب العقور اه منه (٤) قوله ممتنع بجناحه أو قوائمه الخ يخرج به الحية والعقرب وسائر الهوام الا النملة لان فيها الزلة الشعث اه منه

بقيمة الصيد (٥) فى ذلك المكان فيشترى (٦) بالقيمة ان شاء هديا (٧) ويذبحه (٨) بمكة اوطعاما ويتصدق به أين شاء على كل مسكين نصف صاع من بر أوصاع من تمر أوشعير كالفطرة ولا يجزيه الاقل ولا الاكثر أوصام عن طعام كل مسكين يوما وان فضل أقل من طعام مسكين صام عنه يوما أوتصدق به وله أن يجمع بين الهدى والصدقة والصيام فى الجزاء ولا يجوز له دفع الجزاء الى من لا تجوز شهادته له كأصله وان علا وفرعه وان سفل وكذلك الزوج والعبد والخادم وهذا هو الحكم فى كل صدقة واجبة وتجب قيمة الصيد أيضا بنتف ريشه وقطع قوائمه حتى خرج عن حيز الامتناع وقيمة بيضه اذا كسر أو نفر عنه ففسد وقيمة فرخ ميت خرج بكسره وقيمة اللبن من حلبه وبجرحه أونتف ريشه أوقطع قوائمه تقويم ما نقص بأن يقوم صحيحا ثم ناقصا ويشترى فيما بين القيمتين الفداء فان غاب فلم تعلم حياته ولا موته وجب تمام القيمة ولا يزاد فى سبع غير صائل أوخنزير اوفيل على قيمة شاة فان كان مملوكا تلزم قيمته لمالكه وجزاؤه حق الله تعالى ويقتل القملة أوالاشارة الى قتلها أو الامر به أوطرحها أوالقاء الثوب بالشمس أوغسله لتموت صدقة ولو بتمرتين أوكف من طعام ويقتل الكثير من القمل وهو عشرة فما فوقها صدقة كالفطرة ومثله الجراد ولو اشترك محرمان بقتل صيد فعلى كل واحد منهما جزاء كامل ويلزم القارن بكل مسألة من ذلك كفارتان * (تتمة) * وتجب القيمة بقطع حشيش الحرم وشجره غير المملوك ولا من جنس ما ينبته الناس الا الاذخر أو ما جف وانكسر سواء فى ذلك الحرم والحلال ولو ذبح الحلال صيدا فى الحرم فعليه قيمته يتصدق بها ولا يجزئه الصوم وذبيحته ميتة لا يحل أكلها له ولا لغيره فلو أكل مما ذبحه قبل اداء الضمان فعليه مع الضمان قيمة ما أكل وبعد أداء الضمان

---

(٥) قوله فى ذلك المكان الخ ويعتبر مع المكان الزمان باعتبار القيمة وهو الاصح نهر اه منه

(٦) قوله فيشترى بالقيمة الخ فان بلغت القيمة بدنة ان شاء اشتراها أواشترى بسبع شياه والاول أفضل اه منه (٧) قوله ويذبحه الخ فلو تصدق به حيا لا يكفى اه منه (٨) قوله بمكة أى وما اتصل بها من الحرم ويتصدق به ولو لمسكين واحد وان أتلفه بعد الذبح ضمنه فيتصدق بقيمته اه منه

لا شئ عليه وان كان الذابح محرما فأكل منه شيأ قبل أداء الضمان أو بعده فعليه قيمة ما أكل ولو أكل منه غير الذابح محرما كان أو حلالا فلا جزاء عليه ومن دخل الحرم بصيد وجب عليه ارساله لأن بدخوله صار من صيده فان باعه رد البيع ان بقي لفساده والا فعليه الجزاء ومن أخرج صيد الحرم من الحرم فهلك فعليه جزاؤه ولو اشترك حلالان بقتل صيد الحرم فعليهما جزاء واحد

(فصل في الجنايات) المتعلقة بالطواف والسعي ويجب على المحرم بدنة ان طاف للركن جنبا وشاة ان طاف له محدثا أو أخره الى غروب شمس اليوم الثالث من أيام النحر أو طاف لغير الركن جنبا أو طاف في مطلق طواف منكشف العورة قدر ما لا يجوز معه الصلاة أو طاف داخل الحجر أو عن شمال البيت لغير جهة الباب أو مبتدأ من غير الحجر الاسود أو ترك المشي فيه لغير عذر أو ترك ركعتي الطواف من مطلق طواف كذلك أو ترك ثلاثة أشواط أو شوطا واحدا من طواف الركن أو من طواف العمرة أو ترك سعي الحج أو سعي العمرة أو أكثره أو سعى راكبا بدون عذر وتجب الصدقة ان طاف للقدوم أو للصدر أو للتطوع محدثا أو ترك شوطا من سبع الصدر أو ثلاثة أشواط منه ولكل شوط صدقة أو ترك شوطا من السعي أو ثلاثة اشواط منه ولكل واحد ايضا صدقة ويسقط الجزاء بالاعادة في جميع ذلك الا في طواف الركن اذا أعاده بعد مضي وقته فيجب فيه شاة للتأخير وتسقط البدنة فيه بالاعادة ويستوي في ذلك كله المفرد والقارن لان ذلك ليس من محظورات احرامه

(فصل في جنايات الرمي والذبح والحلق) ويجب الدم بترك الرمي كله او ترك رمي جمرة العقبة أو رمي يوم واحد أو أكثره وبترك الذبح للقارن او تقديمه على الرمي أو تأخيره عن أيام النحر أو فعله في غير الحرم وبترك الحلق أو تقديمه على الذبح أو على الرمي او تأخيره عن ايام النحر او فعله في غير الحرم وكل نسك يتقدمه تأخر النسك الآخر حكما فلا يجب في غير المتقدم الدم كما أفاده ابن الكمال فمن حلق قبل ذبحه فعليه دم واحد لتقديم الحلق عن محله وما ذكره

بعضهم من انه يجب عليه بذلك دمان دم لتقديم الحلق ودم لتأخير الذبح عن محلهما فليس مصادفا محله لأن الذبح بتقديم الحلق عليه كان تأخره طبعا ويستوى المفرد والقارن فى ذلك كله ماعدا مسألة فعل الحلق فى غير الحرم وما ذكره الزيلعى من تعدد الجزاء على القارن فليس أيضا مصادفا محله لأن هذه الجنايات ليست من متعلقات الاحرام على ما حققه ابن الكمال ويخالفه ما فى فتح المعين نقلا عن الزيلعى ايضا قوله وذكر شيخ الاسلام ان وجوب الدمين على القارن فيما اذا كان قبل الوقوف بعرفة واما بعد الوقوف ففى الجماع يجب دمان وفى غيره من المحظورات دم واحد اه وفى عبارة شيخ الاسلام نظر أيضا فانه كان ينبغى ان يستثنى مع جناية الجماع جناية الحلق فى الحل لأن الحلق فى العمرة متوقت بالحرم ايضا فيجب عليه دمان بحلقه فى غير الحرم دم لتحلله من حجه ودم لتحلله من عمرته ولا يلزم من مقارنة العمرة للحج توقت الحلق لها بأيام النحر ووجوب الترتيب بينه وبين الرمى والذبح بل هذا التوقيت والوجوب هما ثابتان فى حق الجدون العمرة فلا يلزم بتركهما تعدد الجزاء على القارن وما فى عبارة صاحب اللباب بقوله عند ذكر الواجبات ورمى القارن والمتمتع قبل الذبح والهدى عليهما وذبحهما قبل الحلق وفى أيام النحر فالمراد شمول الحكم فى وجوب ذلك على المتمتع والقارن كالمفرد اه ومن حلق ثم ذبح ثم رمى وجب عليه دمان دم لتقديم الحلق ودم لتقديم الذبح عن محلهما لانه بتقديم الحلق عن الرمى بقى امكان الترتيب بين الرمى والذبح فلما قدم الذبح عليه وجب دم آخر لترك الترتيب بينهما كما لو ذبح ثم حلق ثم رمى لانه بتقديم الذبح على الرمى بقى امكان الترتيب بين الرمى والحلق فان الرمى متقدم عليه وتقديمه ممكن فيجب دم آخر لتأخيره عنه وان حلق ثم رمى ثم ذبح أو ذبح ثم رمى ثم حلق فلا يجب عليه غير دم واحد لبقاء الترتيب بين النسكين الآخرين ويجب بتركه احدى الجمار الثلاث من يوم واحد لكل حصاة صدقة كالفطرة

﴿تتمة في بقية ما يجب فيه الجزاء﴾ ويجب شاة بتأخير الاحرام عن الميقات سواء أحرم بعد مجاوزة الميقات قبل دخول الحرم ماشيا أو بالعمرة أو قرن بينهما الان الواجب عليه عند دخول الميقات أحد النسكين فاذا جاوزه بغير احرام ثم أحرم بهما فقد أدخل النقص على ما لزمه وهو أحدهما فلزمه جزاء واحد (بحر) وأما لو دخل الميقات من غير احرام فأحرم بحج ثم دخل الحرم فأحرم بعمرة فانه يلزمه دمان لانه لما دخل الميقات وأحرم بالحج داخله وجب عليه دم بتركه وقته ولما دخل مكة صار منهم وميقاتهم في العمرة الحل فاذا أحرم من الحرم فقد ترك الميقات فيجب عليه دم آخر لذلك (زيلعي) وبالوقوف بعرفة قبل الطواف للعمرة قارنا كان أو متمتعا ولو لم يدخل مكة ويصير رافضا لعمرته كما سبق وبالافاضة من عرفة قبل الغروب ولو بهروب دابته عادا أو لم يعد وبترك الجمع في عرفة بين جزء من الليل وجزء من النهار كالوقوف ليلا وبترك الوقوف بمزدلفة لغير عذر كمرض أو خوف ازدحام ولو للرجال مع بعضهم بعضا وبترك الجمع بين المغرب والعشاء في المزدلفة وبترك طواف الوداع ويستوي المفرد والقارن في ذلك كله

﴿فصل فيما لا يجب فيه على المحرم الجزاء﴾ ولا شيء على المحرم بجرح الصيد ونتف ريشه بقصد الاصلاح كتخليص حمامة من سنور أو شبكة وان ماتت ولا بقتل القمل في غسل ثوبه ان لم يقصد موته وعند مالك ان كان الغسل بغير نجاسة أولها بنحو صابون لزمه ان يفتدي عن الذي قتله ولا بقتل غراب الا العقعق ومثله في الحكم الزاغ ولا بقتل حدأة وذئب وكلب عقور ونمر وفهد وسبع صائل وحيوان صائل لا يمكن دفعه بغير القتل كالضبع وحية وعقرب وام أربعة وأربعين وسام أبرص وفأرة وبعوض ونمل لكن لا يحل قتله اذا لم يؤذ وبرغوث وقراد وذباب ونحل وزنبور وفراش وصيصاح ليل وصرصر وسلحفاة وقرادة ووزغة ولا شيء على المحرم أيضا ان طيب غيره أو ألبسه أو طيب قبل الاحرام ثم انتقل الطيب بعده من مكان الى آخر من بدنه أو ارتدى ثوب صبغ

بنحو زعفران ثم زالت رائحته بحيث لا يفوح أو جلس فى حانوت عطار أو مكان يتبخر فيه لا قصدا فبكره أو ربط العود فى طرف ازاره ولو كان يجد رائحته أو اكتحل بكحل ليس فيه طيب أو أخذ كماة الحرم وللمحرم شئ بيض وجراد وأكله واطعامه وذبح شاة ولو أبوها طبيا وبقرة وبعير ودجاجة وبط أهلى وهى التى تكون فى المساكن والحياض ولا تطير لاستئناسها باصل الخلقة وأكل ماصاده وذبحه فى الحل قبل احرامه وأكل ماصاده الحلال وذبحه فى الحل قبل احرامه بلا دلالة محرم ولا أمره به ولا اعانته عليه ولا اشارته اليه ولو لبس المحرم ثوبا ثم قبل تكفيره عنه نزعه ومن قصده أن يعود اليه فعاد اليه ولبسه ثانيا لا يتعدد عليه الجزاء أما اذا كان ذلك بعد التكفير عنه أو بقصد أن لا يعود اليه فانه تتعدد فيه الكفارة والله سبحانه أعلم

﴿الباب السادس﴾

(فى الادعية المأثورة فى أعمال الحج وما يتعلق بذلك من الآداب)

اعلم انه يستحب للحاج أن يأتى بالادعية المأثورة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى أعمال الطواف من الحج والسعى وغيرهما ويراعى ذلك ما أمكن ليحصل بركة وعين أدعيته صلى الله عليه وسلم (وينبغى) له أن يكثر من الدعاء والتضرع الى الله تعالى فى عموم الاوقات وفى سائر المواطن والحالات ليكون دائم المراقبة لمولاه مستمر الرجاء فى نوال معونته وولاه فان الدعاء من أعظم الوسائل وهو مفتاح الخيرات ودليل الفضائل وأحب الاعمال الى الله وأنجحها لنيل معونته ورضاه (وينبغى) الاكثار من سؤال العفو والعافية ومن قول يا أرحم الراحمين فانها بالكرم وافية ويلزم عليه أن يراعى شروط الدعاء وآدابه ويحرز أركانه ووسائله واسبابه ولا يضيع أوقاته الفاضله ولا يدع رغائبه وفضائله فقد جاءت آثار كثيرة بما فى ذلك من الخيرات الغزيرة ولنورد فى هذا المقصد هذه الفصول لتكون تلك الفوائد لطالبها سهلة الحصول

(فصل فيما جاء فى فضل الدعاء) اعلم ان لطف الله عز وجل فى قضائه

ورفقه تعالى ومعونته فى قدره وبلائه ونوال فضله واحسانه وشمول عفوه
ورضوانه يكون مع استدامة الانابة والدعاء وتحقيق الالتجاء وحسن الرجاء
فان خير أعمال العبد صدق التجائه لمولاه ودوام انابته له جل علاه عن
النعمان بن بشير رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء
هو العبادة ثم تلا وقال ربكم ادعونى استجب لكم الآية رواه ابن ابى شيبة
فى مصنفه وروى أيضا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من فتح له فى الدعاء منكم فتحت له ابواب الاجابة وفى رواية
الحاكم فتحت له ابواب الجنة وفى رواية الترمذى فتحت له ابواب الرحمة وما
سئل الله شيأ أحب اليه من أن يسئل العافية وروى الترمذى أيضا عن ابى
هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ليس شئ أكرم على الله من الدعاء
وروى ابن حبان فى صحيحه والحاكم فى مستدركه عن أنس رضى الله عنه ان
النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تعجزوا فى الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء أحد
وروى الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وروى عنه أيضا
انه صلى الله عليه وسلم قال من لم يسأل الله يغضب عليه وفى رواية أخرى من لم
يدع الله غضب عليه وروى عنه أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال من سره ان
يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء فى الرخاء وعن أنس مر
صلى الله عليه وسلم بقوم مبتلين فقال أما كان هؤلاء يسألون الله العافية رواه
البزار وروى احمد فى مسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه
وسلم قال ما من مسلم ينصب وجهه لله تعالى فى مسألة الا أعطاها اياه اما أن يعجلها
له واما أن يدخرها له وروى الحاكم فى المستدرك عن عائشة رضى الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل
ومما لم ينزل وان البلاء لينزل يتلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيامة وروى
الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يرد القضاء

الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر أي الصدقة والاحسان

(تنبيه) حمل الزيادة في العمر على معنى البركة ويحتمل أن يكون المراد من القضاء الامر الذي كان يقدر لولا دعاؤه ومن العمر العمر الذي كان يقصر لولا بره فيكون الدعاء والبر سببين من أسباب ذلك وهما مقدران أيضا كما ان الاعمال حسنها وسيئها سببان من أسباب السعادة والشقاوة ولا شك انهما مقدران أيضا وتوفيق الله تعالى من شاء له للاعمال الصالحة وخذلان من شاء عنها دليل سبق السعادة لاهل التوفيق وسبق الشقاوة لاهل الخذلان ولذلك لما كان الدعاء دليل سبق العناية واللطف من الله تعالى للعبد قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة الحديث فانه حكم بأن الدعاء هو العبادة الحقيقية التي تستأهل أن تسمى عبادة من حيث انه يدل على أن فاعله مقبل بوجهه على مولاه معرض عما سواه لا يخاف غيره ولا يرجو الا خيره واستدل على ذلك بالآية فانها تدل على ان الدعاء أمر مأمور به اذا أتى به المكلف قبل منه لا محالة ويترتب عليه المقصود ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب وما كان كذلك كان أتم العبادات وأكملها والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق

(فصل) فيما ينبغي من الآداب ومراعاة الوسائل والاسباب ويجب على الداعي كما ورد في الآثار المروية في السنة العلية التأدب والخشوع والتمسكن مع الخضوع والاعتراف بالذنب وخفض الصوت وبسط اليدين ورفعهما وأن يكون رفعهما حذو المنكبين وكشفهما وأن يدعو برغبة وأن يسأل بعزم وأن يكرر الدعاء وأقله التثليث وأن يلح فيه وأن يخرجه من قلبه بجد واجتهاد وان يحضر قلبه ويحسن رجاءه وان يسأل حاجته كلها وأن لا يدعو بإثم ولا قطيعة رحم وأن لا يدعو بأمر قد فرغ منه وأن لا يعتدي في الدعاء بان يدعو بمستحيل أو ما في معناه وان يجتنب السجع وتكلفه وان يبدأ بنفسه وان يدعو لوالديه واخوانه المؤمنين وأن لا يستعجل بان يستبطئ الاجابة أو يقول دعوت فلم يستجب لي وتأمين الداعي والمستمع ومسح وجهه بيديه بعد

فراغه والثناء على الله تعالى أولا وآخرا والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك وفي وسط الدعاء أيضا ومراعاة أوقات الاجابة وأما كنهها في سؤال الحوائج المهمة واغتنام الادعية فيها ما أمكن واختيار الادعية الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يترك حاجة الى غيره وأن يتوسل الى الله تعالى بانبيائه والصالحين من عباده فان هذه الامور كالاجنحة للدعاء فاذا وافق الدعاء أسبابه أنجح وطار في السماء وفي الشفاء مرفوعا عن ابن مسعود رضي الله عنه اذا أراد أحدكم أن يسأل الله شيأ فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسأل فانه أجدر ان ينجح وأخرج الطبراني في الكبير عن فضالة بن عبيد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ دخل رجل فصلى ثم قال اللهم اغفر لي وارحمني فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عجلت أيها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله ثم صل على محمد ثم صلي آخر فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سل تعط وفي الشفاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كل دعاء محجوب دون السماء فاذا جاءت الصلاة على صعد الدعاء وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء بين الصلاتين على لا يرد وفيه عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملأ قدحه ثم يضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى شراب شرب به أو لوضوء توضأ والا اهراقه ولكن اجعلوني في أول الدعاء واوسطه وآخره وأخرج الطبراني في الاوسط عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وآل محمد وقد سبق ان الدعاء هو العبادة وشرط العبادات الحرية بالقبول أن تكون على الوجه الاكمل

﴿فصل في أوقات الاجابة﴾ واعلم انه ورد في السنة السنية للدعاء أوقات مرعية ينبغي مراعاتها واغتنام أوقاتها فمنها ليلة القدر وأول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة العيدين وليلة الجمعة ويومها ويوم

عرفة وشهر رمضان وثلث الليل الاول وثلث الليل الاخير وجوفه ووقت السحر وعند النداء بالصلاة وبين الاذان والاقامة وبين الجمعتين لمن نزل به كرب أو شدة ودبر الصلوات المكتوبات وعقيب تلاوة القرآن ولا سيما الختم الشريف خصوصا من القارئ وبين الجلالتين فى الانعام وعند اقامة الصلاة وعند نزول الغيث وعند صياح الديكة وعند رؤية الكعبة وعند شرب ماء زمزم وقد تقدم ذكر أماكن الاجابة فى فصل من الباب الثانى وأرجى أوقات الاجابة ساعة الجمعة ووقتها ما بين أن يجلس الامام فى الخطبة الى أن تقضى الصلاة كما فى صحيح مسلم من حديث أبى موسى الاشعرى وبه جزم النووى ومن حين تقام الصلاة الى السلام منها كما فى صحيح الترمذى من حديث عمرو ابن عوف وقيل بعد العصر الى غروب الشمس وقيل آخر ساعة من يوم الجمعة وقيل بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وذهب أبو ذر الغفارى رضى الله عنه الى انها بعد زيغ الشمس بيسير الى ذراع أى بعد ميلها من الاستواء وقيل وقت قراءة الامام الفاتحة فى صلاة الجمعة الى أن يقول آمين فينبغى لمن رام أن يفوز بموافقة هذه الساعة الشريفة أن يتحراها فى سائر هذه الاوقات فقد أخرج الشيخان عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلى يسأل الله شيأ الا أعطاه اياه والله سبحانه ولى التوفيق

﴿فصل فيما يقال من الادعية عند دخول مكة وفى الطواف والسعى وغيره﴾

﴿اذا عاين بيوت مكة﴾ الحمد لله الذى أقدمنيها سالما معافى الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا على تيسيره وحسن بلاغه اللهم اجعل لى بها قرارا وارزقنى فيها رزقا حلالا ﴿فاذا دخلها قال عند دخوله﴾ اللهم البلد بلدك والبيت بيتك جئت أطلب رحمتك وأؤم طاعتك متبعا لامرك راضيا بقدرك مسلما لحكمك أسألك مسألة المضطر اليك المشفق من عذابك أن تستقبلنى بعفوك وأن تتجاوز عنى برحمتك وأن تدخلنى جنتك جنة النعيم الحمد لله الذى أدخلنى بلده سالما

معافى الحمد على تيسيره وحسن بلاغه ﴿فاذا مر فى المدعى وقف فيه وقال﴾
اللهم انى أسألك صحة فى ايمان وايمانا فى حسن خلق ونجاة يتبعها فلاح ورحمة
منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا اللهم انى أعوذ بك من الكفر والفقر
ومواقف الخزى فى الدنيا والآخرة ﴿فاذا أتى باب السلام قال عند دخوله﴾
أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم
الله والحمد لله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك
وادخلنى فيها اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام وادخلنا الجنة
دار السلام تباركت وتعاليت ياذا الجلال والاكرام اللهم هذا حرمك
وأمنك الذى من دخله كان آمنا فاسألك بأنك أنت الله الذى لا اله الا أنت
الرحمن الرحيم ان تحرم لحمى ودمى على النار اللهم آمنى عذابك يوم تبعث
عبادك ﴿فاذا شاهد الكعبة المشرفة﴾ قال الله أكبر ثلاثا سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والسلام على رسول الله اللهم زد بيتك هذا تعظيما وتشريفا
ومهابة وبرا وزد من عظمه وشرفه اللهم ارزقنى النظر الى وجهك الكريم
وارزقنى النظر الى نبيك العظيم وادخلنى الجنة بغير حساب ﴿فاذا أتى الحجر
الاسود واستقبله رفع يديه كالصلاة وقال﴾ بسم الله الله أكبر ولله الحمد
﴿ويرفع يديه للتكبير كالصلاة﴾ اللهم اغفر لى ذنبى وطهر قلبى واشرح
لى صدرى وعافنى برحمتك فيمن تعافى ﴿فاذا استلمه وقبله قال﴾ اللهم ايمانا
بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك وحبيبك محمد صلى الله
عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله
آمنت بالله وكفرت بالجبت والطاغوت اللهم اليك بسطت يدى وفيما عندك
عظمت رغبتى فاقبل دعوتى وأقل عثرتى وارحم تضرعى وجد لى بمغفرة
وأعذنى من معضلات الفتن ﴿فاذا سامت باب الكعبة قال﴾ اللهم ان هذا
البيت بيتك وهذا الحرم حرمك وهذا الامن امنك وهذا مقام العائذ بك
من النار فأعذنى من النار ﴿فاذا سامت الركن الشامى قال﴾ اللهم اجعله حجا

مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا وتجارة لن تبور هذا اذا كان الطواف للحج وان كان للعمرة يقول اللهم اجعلها عمرة مبرورة وان كان طوافا نفلا اللهم اجعله طوافا مقبولا * (فاذا سامت الميزاب قال) * اللهم أظلني تحت ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك واسقني بكأس نبيك محمد صلى الله عليه وسلم شربة هنيئة مريئة لا أظمأ بعدها أبدا * (فاذا سامت الركن العراقي قال) * اللهم اني أعوذ بك من الكفر وأعوذ بك من الفقر ومن ضيق الصدر ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات اللهم اني أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة * (فاذا سامت الركن اليماني استلمه وقال) * بسم الله الله أكبر اللهم اني أعوذ بك من الشك والشرك والشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وسوء المنقلب والمنظر في المال والاهل والولد * (وبين الركن اليماني والحجر الاسود يقول) * رب قنعني بما رزقتني وبارك لي فيما أعطيتني واخلف على كل غائبة لي منك بخير ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وأدخلنا الجنة مع الابرار يا عزيز يا غفار أو يفعل ذلك في سائر أحوال الطواف ويقول في آخر كل شوط ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الخ * فاذا فرغ وأتى قبالة باب الكعبة قال * اللهم أنا عبدك وابن عبدك أتيتك بذنوب كثيرة واعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر لي انك أنت الغفور الرحيم اللهم وفقني لما تحب وترضى وجنبني عما تسخط وتكره وثبتني على ملتك وملة خليلك ابراهيم عليه السلام * فاذا أتى خلف المقام وصلى ركعتي الطواف قال * اللهم انك دعوت عبادك الى بيتك الحرام وقد جئت طالبا رحمتك مبتغيا رضوانك وأنت منعت على بذلك فاغفر لي وارحمني انك على كل شئ قدير اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا ولجميع المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات ياجميل العفو والمعافاة فانك سميع مجيب الدعوات * فاذا أتى الملتزم قال * اللهم رب هذا البيت العتيق اعتقني من النار واعذني من كل سوء اللهم ان لك علي حقوقا فتصدق بها على الهي عبدك

المسكين بفنائك يرجو عفوك ورضوانك فجد عليه يا كريم اللهم انى أسألك ثواب الشاكرين ونزل المقربين ومرافقة النبيين ويقين الصديقين وثبات الوقنين حتى تتوفانى على ذلك يا ارحم الراحمين اللهم اجعلنى من أكرم وفدك وألزمنى سبل الاستقامة حتى ألقاك يارب العالمين ﴿فاذا أتى الحجر قال﴾ الهى أتيتك من شقة بعيدة ومؤملا معروفك فأنلنى معروفا من معروفك تغنينى به عن معروف من سواك يا معروفا بالمعروف ﴿فاذا شرب ماء زمزم قال عند شربه﴾ اللهم انه ورد عن نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وهذا أشربه لعطش يوم القيامة اللهم اشف علتى وار وغلتى يوم العطش الاكبر ويسمى ويشرب متضلعا ﴿فاذا خرج الى السعى من باب الصفا قال﴾ بسم الله والحمد لله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك وأدخلنى فيها وأعذنى من الشيطان الرجيم ﴿فاذا قرب من الصفا قال﴾ ان الصفا والمروة من شعائر الله أبدأ بما بدأ الله به ورسوله ﴿فاذا صعد على الصفا وتراءت له الكعبة قال﴾ الله أكبر (ثلاثا) ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله وحده أعز جنده وانجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون * (ثم يرفع يديه حذو منكبيه ويدعو ويقول) * اللهم انك قلت ادعونى أستجب لكم وانك لا تخلف الميعاد وانى أسألك كما هديتنى للاسلام أن لا تنزعه منى حتى تتوفانى مسلما موحدا اللهم انى أعوذ بك من عضال الداء وخيبة الرجاء وشماتة الاعداء وزوال النعمة وفجأة النقمة اللهم انى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى يا أرحم الراحمين ثم يدعو لحاجته ويقرأ ان علم مقدار (٢٥) آية من البقرة أو يقف قدرها يهلل ويكبر * (فاذا هبط متوجها للمروة قال عند هبوطه) * اللهم استعملنى لسنتك وسنة نبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأعذنى من

معضلات الفتن يا أرحم الراحمين *(فاذا وصل بين الميلين الاخضرين هرول وقال)* رب اغفر وارحم وتجاوز عما أنت به أعلم انك أنت الاعز الاكرم واهدنى للتى هى أقوم فانك تعلم ولا أعلم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار يا عزيز يا غفار يا أرحم الراحمين *(فاذا بلغ المروة فعل كما فعل على الصفا حتى يتم سبعة أشواط يختمها بالمروة)* ثم يدعو ويقول اللهم اغفر لنا وارحمنا وارض عنا وتقبل منا وادخلنا الجنة ونجنا من النار واصلح لنا شأننا كله اللهم انى أسألك صحة فى ايمان وايمانا فى حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضوانا *(فاذا أتى الحرم وصلى ركعتين سنة السعى قال)* اللهم انى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم اللهم انى أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم انى أسألك الجنة وما قرب اليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول أو عمل وأسألك ان تجعل كل قضاء لى خيرا وأسألك ما قضيت لى من أمر ان تجعل عاقبته رشدا اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة *(واذا أتى مواطن الزيارات)* يدعو الله تعالى بالمغفرة والعفو والعافية ويودع الشهادة

(فصل فى أدعية عرفة وما بعدها) اذا خرج من مكة قاصدا عرفة لبى وقال اللهم اياك أرجو واياك ادعو واليك ارغب اللهم بلغنى صالح عملى واصلح لى شأنى كله يا أرحم الراحمين *(فاذا دخل منى قال)* اللهم هذه منى وهذا ما دللتنا عليه من المناسك أسألك أن تمن علينا بجوامع الخير وبما منننت به على سيدنا ابراهيم خليلك وسيدنا محمد نبيك عليهما الصلاة والسلام فانى عبدك وفى قبضتك ناصيتى بيدك تفعل بى ما تشاء حثثت طالبا لمرضاتك فارض عنى يا أرحم الراحمين *(فاذا خرج من منى الى عرفات قال)* اللهم اليك توجهت وعليك توكلت واعتمدت وبك استعنت ووجهك اردت أسألك ان تبارك لى

فى سفرى وتقضى هذا اليوم حاجتى وتتقبل حجتى وتجعلنى ممن تباهى بهم الملائكة يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين * ويلبى قبل ذلك عند خروجه ويهلل ويكبر ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وكذلك فى عموم طريقه ويدعو بما شاء * (فاذا وصل عرفة قال) * اللهم لك الحمد حمدا كثيرا مباركا فيه جزيلا جميلا انت اهله وانت اولى به لا احد أحق بالحمد منك فلك الحمد على فضلك الجزيل واحسانك العظيم سبحانك لا أحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اللهم اجعلنى من اكرم وفدك واحلنى ساحة سعة معروف رفدك واجعلنى ممن وفى بعهدك وخاف وعيدك ورغب فى وعدك يا ارحم الراحمين (ثلاثا) ويا اكرم الاكرمين * (واذا وقع نظره على جبل الرحمة قال) * اللهم اغفر لى ذنوبى وارحمنى وتب على واصلح لى شأنى وأعطنى سؤلى ووجه لى الخير اينما توجهت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ويلبى * (فاذا نزل فى عرفة واخذ قراره بها) * اشتغل بالتضرع والانابة والخشوع والتلبية والتهليل والتكبير والصلاة والتسليم على النبى صلى الله عليه وسلم والاستغفار ويقرأ سورة الحشر ويكرر قراءتها وسورة الاخلاص كذلك ويكثر من قول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى سمعى نورا وفى بصرى نورا وعن يمينى نورا وعن شمالى نورا واعظم لى نورا واجعلنى نورا اللهم اشرح لى صدرى ويسر لى أمرى وأعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وفتنة القبر اللهم انى أعوذ بك من شر ما يلج فى الليل ومن شر ما يلج فى النهار ومن شر ما تهب به الرياح (فاذا قام فى الموقف رفع يديه الى السماء خاشعا خاضعا باكيا ومتباكيا متردد ابين الخوف والرجاء وقال فى دعائه) الله أكبر ولله الحمد ثلاثا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد اللهم اهدنى بالهدى ونقنى بالتقوى واغفر لى فى الآخرة والاولى (ثم يرد يديه فيسكت قدر ما يقرأ انسان فاتحة الكتاب ثم يعود للانابة ويرفع

يديه و يقول مثل ذلك) و يدعو بما يفتح الله به عليه ماشاء *(ومما ورد هنا من الادعية أن يقول) *اللهم لك الحمد حمدا يوافي نعمك ويكافئ مزيدك وكرمك احمدك بجميع محامدك ما علمت منها ومالم اعلم واستغفرك من ذنوبي كلها ما علمت منها ومالم أعلم الحمد لله على ما ولانا الحمد لله على ما اعطانا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا كما يحب ربنا و يرضى اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد صلاة تدنى بعيدنا الى الحضرات الربانية وتذهب بقريبنا الى مالانهاية له من المقامات الاحسانية وعلى آله وصحبه في كل لمحة ونفس عدد ما في علمك وما جرى به قلمك و بارك وشرف وعظم ومجد وكرم وتفضل وانعم اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت يا من لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية هب لي مالا ينفعك واغفر لي مالا يضرك يا واسع المغفرة اللهم اغفر لي مغفرة تصلح بها شأني في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انقض عقدها ابدا واحفظني في ذلك لاكون بها من جملة السعداء والزمني سبل الاستقامة حتى لا ازيغ عنها وانقلني من ذل المعصية الى عز الطاعة واغنني بك غنى لا افتقر بعده الا اليك حتى تغنى بي يا غني يا حميد واجمع لي الخير كله واعذني من الشر كله اللهم يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة مغفرتك وتقبل مني واعصمني فيما بقي من عمري وافتح لي أبواب طاعتك والبسني ثياب التقوى والعافية ما ابقيتني وارحمني اذا توفيتني يا فاطر السموات والارضين ضجت لك الاصوات بصنوف اللغات يسألونك الحاجات وحاجتي ان ترحمني في دار البلاء اذا نسيني الاهل والاصحاب وتدخلني الجنة بغير حساب اللهي اخرست المعاصي لساني فما لي وسيلة من عمل ولا شفيع سوى آلائك وأنت أكرم الاكرمين يا ذا السبحات الوجهية يا ذا الجلال والاكرام *(فاذا غربت الشمس قال) * اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا الموقف وارزقنيه ابدا ما ابقيتني واجعلني اليوم مفلحا منجحا مستجابا دعائي

مغفورة ذنوبي واجعلني اليوم من أكرم وفدك واعطني أفضل ما أعطيت أحدا منهم من الرحمة والرضوان والتجاوز والغفران والرزق الواسع الحلال الطيب وبارك لي في جميع أموري وما أرجع اليه من أهل ومال وولد قليل وكثير يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * (فاذا أفاض من عرفة قال) * اللهم اليك أفضت ومن عذابك أشفقت واليك رغبت ومنك رهبت فاقبل نسكي واعظم ثوابي واستجب دعائي وزدني علما وايمانا وسلم ديني واخلفني فيما تركت وانفعني بما علمتني يا أرحم الراحمين وبكثرة من الاستغفار والذكر والتلبية في طريقه ولا يفتر عن ذلك أبدا * (فاذا دخل مزدلفة قال) * اللهم ان هذه مزدلفة اجتمعت فيها ألسنة مختلفة تسألك حوائج مؤتنفة فاجعلني ممن دعاك فاستجبت له وتوكل عليك فكفيته اللهم هذا جمع أسألك أن ترزقني فيه جوامع الخير فانه لا يعطيها غيرك بيدك الخير وأنت على كل شئ قدير اللهم حرم لحمي وشعري ودمي وعظمي وجميع جوارحي على النار يا أرحم الراحمين * (فاذا صلى الفجر مغلسا) * وقف بالمشعر الحرام مستقبل القبلة رافعا يديه باسطا لهما ملبيا حامدا مكبرا مهللا مصليا على النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم أنت خير مطلوب وخير مرغوب اليه الهي لكل ضيف قرى فاجعل قراي في هذا المقام ان تقبل توبتي وتتجاوز عن خطيئتي وتجمع على الهدى أمري وتجعل اليقين من الدنيا همي اللهم ارحمني وأجرني من النار ووسع علي الرزق الحلال اللهم لا تجعله آخر العهد بهذا الموقف وارزقنيه أبدا ما أحييتني فاني لا أريد الا رحمتك ولا أبتغي الا رضاك واحشرني في زمرة المخبتين والمتبعين لامرك والعاملين بفرائضك التي جاء بها كتابك وحث عليها رسولك صلى الله عليه وسلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين ورضي الله عن الصحابة أجمعين والحمد لله رب العالمين * (فاذا أتى مني دعا بما تقدم) * (فاذا رمى الجمرة قال مرة أول كل حصاة على الاحب) * بسم الله الله أكبر رغما للشيطان وحزبه اللهم تصديقا بكتابك واتباعا لسنة

نبيك وخليلك عليهما الصلاة والسلام اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا وسعيا مشكورا وعملا مقبولا وتجارة لن تبور * (فاذا باشر الذبح قال) * ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين * (فاذا ذبح قال) * اللهم تقبل مني هذا النسك واجعله قربانا لوجهك الكريم واعظم أجري عليه يا رب العالمين * (فاذا حلق أو قصر قال) * اللهم اغفر للمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة الحمد لله على ما هدانا وأنعم علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي اللهم اكتب لي بكل شعرة حسنة وامح عني بها سيئة وارفع لي بها درجة * (فاذا فرغ قال الحمد لله الذي قضى عني نسكا اللهم زدني ايمانا ويقينا) * * (فاذا كان اليوم الثاني ورمى الجمرة الاولى) * يدخل السهل ويقيم مستقبل القبلة قياما طويلا قدر قراءة سورة البقرة ويدعو ويرفع يديه نحو السماء ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات ويطيل في الدعاء ويقول اللهم اني أعوذ بك من الشك والشرك والشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وضيق الصدر وعذاب القبر وفتنة الدجال وسوء المنظر في المال والاهل والولد ويدعو بما شاء ويهلل ويكبر ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرمي الجمرة الثانية ويأخذ الى جهة الشمال ويدخل في السهل ويفعل كذلك ولا يقف بعد جمرة العقبة وفي اليوم الثالث يرمي كذلك وينفر الى مكة وينزل بالمحصب كما سبق بيان ذلك * (فاذا دخل مكة قال) * الحمد لله الذي منحني كرامة رؤيته ورد لي بمنه وعافيته من عنده اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اني ضعيف فقوني في رضاك وحسن عبادتك يا أرحم الراحمين * (فاذا طاف للوداع وأتى الملتزم قال) * يا كريم السائل ببابك يسأل فضلك ويرجو رحمتك فلا ترد في خائبا اللهم البيت بيتك والعبد عبدك حملتني على ما سخرت لي حتى بلغتني بيتك وأعنتني على قضاء نسكي اللهم ان كنت رضيت عني فازدد عني رضا والا فمن الآن قبل ان تنأى عن بيتك داري ويبعد عنه مزاري هذا أوان انصرافي ان أذنت لي غير مستبدل بك ولا ببيتك اللهم اصحبني

العافية فى بدنى والعصمة فى دينى وأحسن منقلبى واجمع لى بين خيرى الدنيا والآخرة اللهم لاتجعل هذا آخر العهد من بيتك وارزقنى العود اليه حتى ترضى عنى فان جعلته آخر العهد فعوضنى عنه الجنة يا أرحم الراحمين أودعت فى هذا المكان شهادة أن لا اله الا الله وحده لاشريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون

﴿الباب السابع فى زيارة النبى الاكرم وفضل أماكنه الشريفة وماثره الجليلة صلى الله عليه وسلم﴾

اعلم ان من تمام السعاده وكمال الفوز بالحسنى وزياده زيارة النبى الشفيع وحرمه الشريف الرفيع وقد دل الكتاب الكريم على طلبها والاحاديث المتواترة على ندبها واستحبابها واجمع على مشروعيتها الائمه واختلف فى وجوبها الائمه وأولوا المحبة والوفاء بروتها فريضة وذمه بها اتمام نورهم وكمال كل فضل عليهم ونعمه قال تعالى ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فهذه الآية الشريفة تدل على حث الامة على المجئ اليه صلى الله عليه وسلم والاستغفار عنده واستغفاره لهم وهذا لا ينقطع أبدا لانه صلى الله عليه وسلم حى فى قبره الشريف يسمع خطاب الواقف عنده ويرد السلام عليه وقال صلى الله عليه وسلم من زار قبرى وجبت له شفاعتى رواه الدارقطنى والبيهقى وغيرهما وقال صلى الله عليه وسلم من جاءنى زائرا لا تعهده حاجة الا زيارتى كان له حقا على الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيامة رواه الطبرانى فى الكبير والدارقطنى فى أماليه وقال صلى الله عليه وسلم من حج فزار قبرى بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى رواه الطبرانى أيضا وفى روايه له من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى وروى ابن عدى فى كامله عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حج البيت ولم يزرنى فقد جفانى والاحاديث فى فضل زيارته كثيرة متواترة وبشارته صلى الله عليه وسلم لزائره بالشفاعة بشارة بسعادة الدنيا والآخره ومن كان من أهل الحب والولاء

يحذر عن الوقوع فى الجفاء قال ابن حجر رحمه الله تعالى اعلم انه صلى الله عليه وسلم حذرك من ترك زيارته اتم التحذير وأرشدك اليها أبلغ بيان وأوضح تقرير وبين لك من آفاتها ما ان تأملته خشيت على نفسك القطيعة والعواقب حيث ورد من حج ولم يزرنى فقد جفانى فتبين لك أن فى ترك زيارته صلى الله عليه وسلم جفاء اه وليس لها وقت مخصوص الاان طلبها مع الحج آكد وهى بعده أولى واذا كانت قبله و بعده فاعظم بها سعادة وفضلا اذاقنا الله كأس مكررها الأهنى وكسانا حلل التودد لهذا الحما كرما ومنا بحرمة هذا الرسول العظيم والحبيب المصطفى الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم آمين اللهم آمين

﴿فصل فى شرف المدينة وفضلها﴾ واعلم ان مدينته صلى الله عليه وسلم أفضل البلاد بعد البلد الحرام وأوجب الامام مالك رضى الله عنه فضلها على مكة والاحترام وقد خصها الله تعالى بأعظم الفضائل وحباها باشرف المآثر والخصائل وطيب تربتها بأن صيرها موطنا لنبيه فى حياته ومستقرا له صلى الله عليه وسلم بعد مماته ولذلك سميت طيبة ومن خصائصها ان من دخلها لم يزل يشم رائحة الطيب والعطر وخصها من ذلك بأعظم حرمة كما خصها أيضا بأفضل هذه الامة وسماها فى كتابه العزيز الدار والايمان ومدخل صدق قال الله تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر سمى الله المدينة الدار والايمان أى لانها مظهر الايمان ومصيره وفى الحديث ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها رواه البخارى وقال تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق الآية فدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا الانصار كما روى عن زيد بن أسلم وناقة مها النبى صلى الله عليه وسلم وبركت به الناقة حيث أمرت وذلك تجاه المسجد الذى كان تجاه دار أبى أيوب الانصارى وأخذ بالنزول قال رب انزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين

فهى أبرك منزل بدعائه صلى الله عليه وسلم وروى البخارى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها وحرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة ودعوت لها فى مدها وصاعها مثل ما دعا ابراهيم لمكة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا فى مدينتنا اللهم بارك لنا فى صاعنا اللهم بارك لنا فى مدنا اللهم بارك لنا فى مدينتنا اللهم اجعل مع البركة بركتين وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يموت بالمدينه فليمت بها وانى أشفع لمن يموت بها رواه الترمذى وللبيهقى وابن حبان فى صحيحه من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت فانه من يمت بها أشفع له وأشهد له وفى رواية فانه من مات بها كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة وفى رواية عقب ذلك وانى أول من تنشق عنه الارض ثم أبو بكر ثم عمر ثم آتى أهل البقيع فيحشرون ثم انتظر أهل مكة وفى البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من أخاف أهل المدينة أخافه الله وكانت عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وروى الترمذى عنه صلى الله عليه وسلم آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة وروى ابن البخارى وابن الجوزى فى الوفاء عنه صلى الله عليه وسلم قال غبار المدينة شفاء من الجذام وأما بركات ثمارها فغزيرة والاحاديث فى ذلك كثيرة زادها الله شرفا وتعظيما وفضلا وتكريما

﴿فصل فى فضل مسجده صلى الله عليه وسلم﴾ اعلم ان البقعة الشريفة التى ضمت ذاته المنيفه أفضل بقاع الارض على الاتفاق وأفضل من الكعبة ومن السبع الطباق وأفضل من العرش والكرسى فهى أفق مطلع الشرف العلى ودرة صدفة هذا الكون ونقطة مركز دائرة الصون كيف وقد ضمت لاشرف الخلائق الانسانيه ومجمع رقائق الاسرار الربانيه وفاتحة الوجود ومصدر كل فضل وجود والحبيب المخصوص بمقام الوسيلة وبالكوثر ولواء الحمد وعموم الشفاعة وروى انه ينزل فى كل يوم سبعون ألف ملك يحفون بقبره

المقدس الى قيام الساعة صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكرم ومسجده
الشريف أشرف الاماكن وقطب دائرة صنوف الميامن اختصه الله بكل
شرف ومنه وجعل فيه روضة من رياض الجنه واختاره الله لعبادات نبيه
مدة اقامته بالمدينة نحو عشر سنين وصيره مهبطا ونزلا لوفود ملائكته المقربين
وباشر صلى الله عليه وسلم بناءه الاصلى بنفسه وكان ينقل مع أصحابه اللبن
لبنائه واستكمل بذلك وجوه الشرف الاعلى وأنزل الله تعالى فيه لمسجد
أسس على التقوى من أول يوم أحق ان تقوم فيه كما جاء به حديث مسلم
والترمذى وغيرهما وفى الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تشد الرحال
الا الى ثلاثة مساجد مسجدى والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وفى الصحيحين
أيضا انه صلى الله عليه وسلم قال صلاة فى مسجدى هذا خير من ألف صلاة فيما
سواه من المساجد الا المسجد الحرام زاد مسلم فانى آخر الانبياء وان مسجدى
آخر المساجد (أى آخر مساجد الانبياء) وقد روى أبو يعلى برجال ثقات ان
الصلاة فى بيت المقدس بألف صلاة أى فى غيره من المساجد مطلقا غير
المسجدين لما سبق فالصلاة بمسجده صلى الله عليه وسلم أفضل من ألف صلاة
فيما سواه الا الاقصى فهى أفضل من ألف صلاة به بما لا يعلم قدره الا الله
تعالى والا المسجد الحرام أى مسجد الكعبة وقد سبق فى أول الكتاب حديث
أفضليته انه يفضل المسجد النبوى بمائة صلاة وهذا التضعيف ليس خاصا
بالصلاة بل الاعمال بالمدينة تتضاعف بألف ضعف كما صرح به فى الاحياء
وبه قال جمع من العلماء وقال صلى الله عليه وسلم ما بين قبرى ومنبرى روضة من
رياض الجنة رواه الترمذى وروى الطبرانى فى الاوسط عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال ان منبرى على ترعة من ترع الجنة وما بين المنبر وبيت عائشة روضة
من رياض الجنة وروى أحمد والطبرانى فى الاوسط ورجاله ثقات عن أنس
ابن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى فى مسجدى
أربعين صلاة زاد الطبرانى لا تفوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من

العذاب وبراءة من النفاق ولابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة من جاء مسجدي هذا لم يأته الا لخير يتعلمه أو يعلمه وفي رواية من دخل مسجدي هذا لصلاة أو لذكر الله تعالى أو يتعلم خيرا أو يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله تعالى ولم يجعل ذلك بمسجد غيره والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل فيما ينبغي مراعاته من الاحوال والآداب على من قصد زيارته صلى الله عليه وسلم وحل حمى هذا الجناب﴾ ينبغي لقاصد زيارته صلى الله عليه وسلم أن ينوي التقرب والاحتساب بزيارة قبره الكريم وينوي معها التقرب بشد الرحال لمسجده الشريف والصلاة فيه لحثه صلى الله عليه وسلم على ذلك والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم لقوله من صلى علي عند قبري سمعته والاستغفار عنده وطلبه منه لقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك الآية وسؤال الشفاعة ونوالها منه صلى الله عليه وسلم لما ورد من وجودها لمن زاره عليه الصلاة والسلام وينوي مع ذلك أيضا الاعتكاف في مسجده والتعلم والتعليم وذكر الله تعالى وختم القرآن العزيز عنده والصدقة على جيرانه والتبرك بما أثره الى غير ذلك مما يستحب للزائر فعله فنية المؤمن خير من عمله وأن يكثر في المسير من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم بل يستغرق أوقات فراغه في ذلك وغيره من القربات وأن يلزم نفسه على الشوق والصبابة والهيام وكلما ازداد دنوا ازداد غراما وحنوا اذ من لازم حبه صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق اليه وطلب القرب من معاهده وآثاره وأن يتتبع ان أمكنه ما في طريقه من المساجد والآثار المنسوبة له صلى الله عليه وسلم فيحييها بالزيارة والصلاة فيها وأن يجعل السكينة والخشوع والخضوع شعاره اذا دنى من حرم المدينة وأبصر رباها وليستبشر بالهنا وبلوغ المنى وان كان على دابة حركها أو بعيرا أوضعه تباشرا بالمدينة وان يجتهد حينئذ في مزيد الصلاة والسلام وترديدهما كلما دنى من تلك الاعلام وأن يترجل ويمشي اذا قرب منها أدبا واحتراما واجلالا واعظاما وأن يغتسل قبل الدخول من بئر الحرة ويتطيب ويلبس أنفس

ثيابه ان أمكنه ذلك فان لم يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها واذا
شارف المدينة الشريفة وتراءت له قبة الحجرة المنيفة فليستحضر عظمتها
وتفضيلها وانها البقعة التي اختارها الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وأن يدعو عند
دخولها بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم ويرغب الى الله تعالى بالدعاء ويدعو
بما يفتح عليه فيه وان يمثل في نفسه مواقع أقدامه الشريفة عند تردده فيها وأنه
ما من موضع يطؤه الا وهو موضع قدمه العزيزة وأن يبدأ بالمسجد الشريف
ولا يعرج على ما سواه مما لا ضرورة به اليه ويبادر الزيارة على ما يأتي في الفصل
الآتي وينبغي له كلما مر من جهة المقام الشريف ولو من خارج المسجد أن
يقف ويسلم وأن يخرج كل يوم الى البقيع بعد السلام على النبي صلى الله عليه
وسلم خصوصا يوم الجمعة ويأتي المشاهد المعروفة بالمدينة وأن يأتي قبور
الشهداء بأحد وأن يزور جبل أحد نفسه وأن يأتي مسجد قباء ويستحب اتيانه
استحبابا مؤكدا وكان صلى الله عليه وسلم يزوره راكبا وماشيا وقد قال صلى الله
عليه وسلم لان أصلي في قباء ركعتين أحب الي من أن آتي بيت المقدس مرتين لو
يعلمون ما في قباء لضربوا اليه أكباد الابل وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم
صلاة في مسجد قباء كعمرة وأن يأتي بقية المساجد والآثار المنسوبة الى
النبي صلى الله عليه وسلم مما علمت عينه أو جهته وكذلك الآبار التي شرب أو
تطهر منها ويتبرك بذلك وسيأتي ان شاء الله بيان ذلك وأن يلاحظ بقلبه مدة
اقامته بالمدينة جلالتها وتردد النبي صلى الله عليه وسلم فيها ومشيه في بقاعها
ومحبته لها وتردد جبريل عليه السلام بالوحي فيها ولا يركب بها دابة مهما قدر
على المشي أدبا واحتراما وأن يلزم نفسه مدة اقامته بزمام الخشية والتعظيم
ويخفض جناحه ويغض صوته قال الله تعالى ان الذين يغضون أصواتهم
عند رسول الله لهم مغفرة وأجر كريم وان يلزم نفسه محبة سكان المدينة العوام
منهم والخواص لما لهم من مزية الجوار وأعظم بها من مزية وان يتصدق فيها بما
امكنه وان لا يستحب شيأ من تراب الحرم ولا من الاكر المعمولة منه ونحو ذلك

بل يستحب هدية يدخل بها السرور على أهله واخوانه من غير ان يتكلفها سيما ثمار المدينة الشريفة ومياه آبارها المباركة و ينبغي ان يحرص على الصلوات الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة وأن يكثر من النافلة فيه مع تحري المسجد الاول والاماكن الفاضلة منه و يكثر من الدعاء والانابة فيها والاستعاذة مما استعاذ منه النبي صلى الله عليه وسلم وان ينوي الاعتكاف كلما دخله وأن يحرص على ملازمته مدة اقامته الا لمصلحة راجحة سيما اذا كانت مدة اقامته قليلة وعلى المبيت فيه وليلة يحييها وعلى ختم القرآن العظيم به وان يغتنم ما أمكن من الصيام ولا يفرط بشيء من سلوك سبيل الاستقامة ومكارم الاخلاق ما استطاع والله ولي التوفيق

﴿ فصل فيما ينبغي مراعاته في زيارته من الآداب والاحوال ﴾

وعلى الزائر اذا أتى قاصدا زيارته صلى الله عليه وسلم ان يقدم بين يدي نجواه صدقة ثم يأتي المسجد النبوي و يقصد باب السلام أو باب جبريل مستحضرا في قلبه عظيم ما هو متوجه اليه وأنه قد أتى مهبط الامين جبريل وموضع الوحي والتنزيل ومقر خاتم الانبياء والمرسلين وأكرم الخلق على رب العالمين الذي لا يتوصل اليه الا منه ولا تصدر نعمة في الكائنات الا عنه ويقف يسيرا بسكينة وخضوع كالمستأذن كما يفعله من يدخل على العظماء و يقدم رجله اليمنى في الدخول داعيا بالمأثور وسيأتي ذكر الادعية المستحبة ان شاء الله تعالى فاذا صار في المسجد فليتنفل بالاعتكاف وان قل زمانه ثم يتوجه للروضة الشريفة خاشعا غاضا طرفه غير مشغول بالنظر الى شيء من زينة المسجد وغيره مع الهيبة والوقار والخشية والانكسار والخضوع والافتقار ثم يقف في المصلى النبوي ان كان خاليا والا ففيما قرب منه ومن المنبر فيصلي ركعتين تحية المسجد يقرأ في الاولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية الاخلاص ثم يحمد الله و يشكره و يسأل الرضا والتوفيق والقبول و يسجد شكرا لله تعالى على انعامه عليه بالحلول في هذا الحمى منة وافضالا وفي التشويق للجمال بن المحب الطبري موافقة السادة

الحنفية هنا في سجود الشكر ثم يتوجه بعد ذلك الى الضريح الشريف
مستعينا بالله تعالى في رعاية الادب بهذا الموقف المنيف فيقف بخضوع ووقار
وذلة وانكسار غاض الطرف مكفوف الجوارح واضعا يمينه على شماله كما في
الصلاة مستقبلا الوجه الشريف وذلك تجاه باب المقصورة القبلي وليتنظر
الزائر الى أسفل ما يستقبله من الحجرة والحذر من اشتغال النظر بشيء مما هناك
من الزينة فانه صلى الله عليه وسلم كما قال في الاحياء عالم بحضورك وقيامك
وزيارتك له قال فتمثل صورته الكريمة في خيالك موضوعا في اللحد بازائك
وأحضر عظيم رتبته في قلبك اه ثم يسلم من غير رفع صوت ولا اخفاء بسكينة
وحياء ويصلي عليه عليه الصلاة والسلام ويثني بما يحضره ويجتنب الانحناء
للقبر الشريف عند التسليم فهو من البدع ويظن من لا علم له أنه من شعار
التعظيم واقبح منه تقبيل الارض للقبر ويبلغه سلام من أوصاه بالسلام فيقول
فلان يسلم عليك يا رسول الله ثم يتأخر الى جهة يمينه قدر ذراع فيصير تجاه أبي
بكر الصديق رضي الله عنه فيسلم عليه ثم يتأخر أيضا الى جهة يمينه قدر ذراع
فيسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم يرجع قدر نصف ذراع فيصير موقفه
بين ضريحيهما رضي الله عنهما فيسلم عليهما معا ثم يرجع الى موقفه قبالة وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به ويتشفع به الى ربه ويدعو بمهماته
ولوالديه ولاخوانه وللمسلمين ثم يتقدم فيقف بين القبر والاسطوانة التي هناك
ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه بما أهمه وما أحبه
ولوالديه ولمن شاء من أقاربه وأشياخه واخوانه ولسائر المسلمين ثم يذهب
للسلام على السيدة فاطمة في بيتها الذي داخل المقصورة للقول انها مدفونة
هناك والراجح انها في البقيع ويتوسل بها الى أبيها صلى الله عليه وسلم ثم يأتي
المنبر الشريف ويقف عنده ويدعو الله تعالى ويحمده على ما يسر الله
ويسأله من الخير أجمع ويستعيذ به من الشر أجمع ولا بأس بالقعود ان شق
عليه طول القيام ولا يطوف بالقبر المقدس ولا يستدبره لا في صلاة ولا في غيرها

ولا يصلى اليه أى لا يجعل حجرته المطهرة بين يديه فى الصلاة و يديم النظر الى
الحجرة المطهرة مع الادب وشعار الحضور والتعظيم فانها عبادة وفى ذلك جلاء
للابصار والبصائر ويلازم الادب فى حضرته صلى الله عليه وسلم فى عموم
الاحوال والادب معه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته مثله فى حياته فما كنت
صانعه فى حياته فاصنعه بعد وفاته من احترامه والاطراق بين يديه وترك
الخصام وترك الخوض فيما لا ينبغى أن تخوض فيه فى مجلسه وغض الصوت عنده
فان أبيت فاندم افلك خير من بقائك و يجتنب ما يفعله الجهلة من لمس الحجرة
الشريفة وأبرابها بايديهم والتمسح بها والصاق الصدر والظهر وغير ذلك و يقف
كلما مر بالقبر الشريف ولو من خارج المسجد و يسلم على النبى صلى الله عليه وسلم
﴿فصل فيما يستحب من الادعية فى ذلك﴾ ومما يستحب من الادعية أن
يقول اذا بلغ حرم المدينة المنورة أى أول أراضيها المشرفة بعد الصلاة والتسليم
اللهم ان هذا هو الحرم الذى حرمته على لسان حبيبك ورسولك صلى الله عليه
وسلم ودعاك ان تجعل فيه من الخير والبركة مثل ما هو بحرم بيتك الحرام
فحرمنى على النار وآمنى من عذابك يوم تبعث عبادك وارزقنى مما رزقته
أولياءك وأهل طاعتك ووفقنى فيه لحسن الادب وفعل الخيرات وترك
المنكرات بفضلك يا ارحم الراحمين ﴿فاذا﴾ شارف المدينة المنورة وتراءت له
الحجرة المطهرة اللهم انى أسألك الثبات فى الامر وأسألك عزيمة الرشد وأسألك
شكر نعمتك وحسن عبادتك وأسألك لسانا صادقا وقلبا سليما وأعوذ بك
من شر ما تعلم وأسألك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك أنت علام الغيوب
اللهم انى أسألك ايمانا لا يرتد ونعيما لا ينفد ومرافقة نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فى أعلى درجة الجنة جنة الخلد ﴿فاذا﴾ بلغ باب البلد قال عند دخوله بسم
الله ماشاء الله لا قوة الا بالله رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق
واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا آمنت بالله حسبى الله توكلت على الله اللهم
ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك اللهم انى أسألك النعيم المقيم

الذى لا يحول ولا يزول ﴿فاذا أتى المسجد الشريف قال عند دخوله أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك ووفقنى وسددنى وأعنى على ما يرضيك ومن على بحسن الادب السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ﴿فاذا﴾ صلى تحية المسجد كما تقدم قال الحمد لله حمدا يوافى نعمه ويكافئ مزيده وكرمه أحمده بجميع محامده ما علمت منها ومالم أعلم على جميع نعمه ما علمت منها ومالم أعلم وأستغفره من ذنوبى كلها ما علمت منها ومالم أعلم اللهم لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شئ بعد انت أهل الحمد وأنت أحق بالحمد لا أحد منك أولى بالحمد فلك الحمد كما تحب ربنا وترضى اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم اللهم كما منت على بالحلول فى حرم رسولك ومهبط وحيك ومحل تنزلات رحمتك وفضلك فامنن على بحسن الادب بين يدى هذا النبى الكريم والرسول العظيم واجعله مقبلا على راضيا عنى وتقبل انابتى واجعلنى من أهل شفاعته ومن أكرم وفده وأقر عينى برضاك ورضاه يا أرحم الراحمين ﴿فاذا﴾ وقف تجاه القبر الشريف كما تقدم يقول السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ثلاثا الصلاة والسلام عليك يا رسول الله الصلاة والسلام عليك يا نبى الله الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله الصلاة والسلام عليك يا صفوة الله الصلاة والسلام عليك يا نبى الرحمة ومجلى الظلمة وشفيع الامة وكاشف الغمة يا بشير يا نذير يا سراج يا منير الصلاة والسلام عليك يا خاتم الانبياء والمرسلين الصلاة والسلام عليك يا من أرسله الله رحمة للعالمين ووصفك بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وبقوله بالمؤمنين رؤف رحيم الصلاة والسلام عليك وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين الصلاة والسلام عليك وعلى سائر الانبياء

والمرسلين والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين جزاك الله عنا
يارسول الله أفضل ما جزى نبيا ورسولا عن أمته وصلى الله عليك كلما ذكرك
ذاكر وغفل عن ذكرك غافل أفضل وأطيب وأطهر وأنمى وأزكى ما صلى
على أحد من الخلق أجمعين أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد انك
عبده ورسوله وخيرته من خلقه وأشهد أنك قد بلغت الرسالة وأديت
الامانة ونصحت الامة وكشفت الغمة وأقمت الحجة وأوضحت المحجة
وجاهدت في الله حق جهاده اللهم آته الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية
الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته وآته نهاية ما ينبغي ان يسأله
السائلون ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب اللهم
صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل سيدنا محمد وأزواجه
امهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا
ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى
آل سيدنا محمد وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما باركت على سيدنا
ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شرفه
وكماله ورضاك عنه ومنزلته لديك وكما تحب وترضى له دائما أبدا عدد معلوماتك
ومداد كلماتك ورضاء نفسك وزنة عرشك أفضل صلاة وأتمها وأكملها كلما
ذكرك وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا
وكذلك علينا معهم آمين يارب العالمين ﴿فاذا﴾ وقف تجاه قبر الصديق رضي
الله عنه السلام عليك ياسيدنا أبا بكر الصديق ياصفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وثانيه في الغار ورفيقه في الاسفار وأمينه على الاسرار السلام
عليك يا أبا الفقراء والايتام وأول سابق للاسلام السلام عليك ياخليفة
رسول الله والقائم بحقوق دين الله السلام عليك ورحمة الله وبركاته جزاك
الله عنا أفضل ما جازى اماما عن أمة نبيه فلقد خلفته بأحسن خلف وسلكت

طريقته ومنهاجه خير مسلك وقاتلت أهل الردة والبدع ومهدت الاسلام
وشيدت أركانه ووصلت الارحام ولم تزل قائما بالحق ناصرا للدين حتى أتاك
اليقين السلام عليك ورحمة الله وبركاته ﴿فاذا﴾ وقف تجاه قبر الفاروق
رضي الله عنه السلام عليك يا أمير المؤمنين ياسيدنا عمر بن الخطاب السلام
عليك يامن أعز الله الاسلام بايمانه وجعل الله الحق على لسانه السلام عليك
ورحمة الله وبركاته جزاك الله عن هذه الامة خير الجزاء لقد نصرت الاسلام
وكسرت الاصنام وفتحت معظم البلاد وكنت للاسلام اماما مرضيا وعدلا
هاديا مهديا جمعت شملهم وأغنت فقيرهم وشيدت أمرهم وجبرت كسرهم
وكفلت الايتام ووصلت الارحام وقمت على الحق المبين حتى أتاك اليقين
السلام عليك ورحمة الله وبركاته ﴿فاذا﴾ وقف بين قبر الصديق وقبر الفاروق
السلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقيه ووزيريه
ومشيريه والمعاونين له على القيام بالدين والقائمين بعده بصالح المسلمين على
الحق المبين حتى جاءكما اليقين جزاكما الله تعالى خير الجزاء انى جئتكما أتوسل
بجنابكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع لى ويسأل ربى أن يتقبل
سعيى ويحيينى على ملته ويميتنى عليها ويحشرنى بزمرته أشهد أن لا اله الا الله
وأن صاحبكما محمدا رسول الله اشهد الى بها عند الله يوم القيامة يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم السلام عليكما ورحمة الله وبركاته
﴿فاذا﴾ رجع الى موقفه تجاه وجه النبى صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب
العالمين اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد السلام عليك ياسيدى
يارسول الله ان الله تعالى قال فيما أنزل عليك (ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) وقد ظلمت
نفسى ظلما كثيرا وأتيت بجهلى وغفلتى أمرا كبيرا وقد وفدت عليك زائرا وبك
مستجيرا وجئتك مستغفرا من ذنبى سائلا منك أن تشفع لى الى ربى وأنت
شفيع المذنبين المقبول الوجيه عند رب العالمين وها أنا معترف بخطاى مقر

بذنبي متوسل بك الى الله مستشفع بك اليه واسأل الله البر الرحيم بك أن يغفر لي ويميتني على سنتك ومحبتك ويحشرني في زمرتك ويوردني أحبائي حوضك غير خزايا ولا نادمين فاشفع لي يارسول رب العالمين وشفيع المذنبين فها أنا في حضرتك وجوارك ونزيل بابك وعاقب بكرم ربي الرجاء لعله يرحم عبده وان أساء ويعفو عما جنى ويعصمه مما بقي في الدنيا ببركتك وشفاعتك ياخاتم النبيين وشفيع المذنبين وصلى الله تعالى وسلم عليك يارسول الله وعلى آلك وصحبك أجمعين والحمد لله رب العالمين * (فاذا) * تحول عن مكانه وتوجه الى القبلة قال اللهم اني أسألك بانك أنت الله لا اله الا أنت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ياذا الجلال والاكرام ياحي ياقيوم ياأرحم الراحمين ثلاثا اللهم انت أحق من ذكر وأحق من عبد وأنصر من ابتغى وأرأف من ملك وأجود من سئل وأوسع من أعطى اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة أن تتوب علي توبة نصوحا لا انقض عقدها أبدا وأن تتقبل انابتي وتستجيب دعائي وتحقق رجائي وتجزل كرامتي برضاك عني ورضا نبيك صلى الله عليه وسلم في حياتي وبعد مماتي (١) ياسيدنا يامحمد اني أتوجه بك الى ربي لينالني مقصدي هذا وبغيتي اللهم شفعه في بجاهه عندك ثلاثا يارب العالمين اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين ثم يدعو بما شاء من حوائج نفسه ويستغفر لوالديه ولاخوانه وللمسلمين ويدعو لهم بما شاء * (فاذا) * أتى عند المنبر الشريف في الروضة قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات والارض وملء ما بينهما وملء ما شئت بعد أهل الثناء والكبرياء والمجد لا مانع لما أعطيت ولا

---

(١) ينعطف عند ذلك لجهته التي الله عليه وسلم فيجعل الحجرة المقدسة عن شماله والقبلة عن يمينه ويقول ذلك وليكن ملاحظا عالمه التي الله عليه وسلم به وسماعه لكلامه ويكون دائم الحضور كما تقدم ثم ينعطف به للقبلة الشريفة عند قوله اللهم شفعه في واذا أتم دعاءه يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وينصرف اه منه

ينفع ذا الجد منك الجد اللهم انى أسألك خير المسألة وخير الدعاء وخير النجاح
وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتنى وثقل موازينى
وحقق ايمانى وارفع درجتى وتقبل صلاتى واغفر خطيئتى واسألك الدرجات
العلى من الجنة آمين اللهم انى أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه وأوله
وآخره وظاهره وباطنه واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى
أسألك خير ما آتى وخير ما أفعل وخير ما أعمل وخير ما بطن وخير ما ظهر
وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم انى أسألك أن ترفع ذكرى
وتضع وزرى وتصلح أمرى وتنور قلبى وتغفر لى ذنبى واسألك الدرجات العلى
من الجنة آمين اللهم انى أسألك ان تبارك لى فى سمعى وفى بصرى وفى روحى
وفى خلقى وفى خلقى وفى أهلى وفى محياى وفى مماتى وفى عملى وتقبل حسناتى
وأسألك الدرجات العلى من الجنة آمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد النبى
الامى وعلى آله وصحبه وأزواجه وأهل بيته أجمعين والحمد لله رب العالمين
(واذا) أتى البقيع قال السلام عليكم دار قوم مؤمنين سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار أنتم السابقون وانا ان شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين
منكم والمستأخرين اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا
تفتنا بعدهم ثم يأتى المشاهد المعروفة فيه ويسلم ويودع الشهادة فى كل مشهد
يزوره ويدعو لنفسه بالعفو والمغفرة *(واذا)* أتى المآثر الشريفة يقول
ديرصلاته ياصريخ المستصرخين ياغياث المستغيثين يامفرج كرب
المكروبين يامجيب دعوة المضطرين صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين وفرج واكشف عنى كل كرب وحزن كما كشفت عن رسولك صلى الله
عليه وسلم كربه وحزنه فى تلك الاماكن الطاهرة واغفر لى ذنوبى كلها ولوالدى
ولجميع المسلمين واجمع لى بين خيرى الدنيا والآخرة ياحنان يامنان ياذا
المعروف والاحسان يامن اليه ترفع أكف السائلين يادائم النعم يا أرحم
الراحمين ويدعو بما أحب ويودع الشهادة (ويطلب من الدعاء فى مسجد
الفتح أن يقول) لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم

لا اله الا الله رب السموات ورب الارضين ورب العرش الكريم اللهم لك الحمد
هديتني من الضلالة فلا مكرم لمن اهنت ولا مهين لمن أكرمت ولا معز لمن
أذللت ولا مذل لمن أعززت ولا ناصر لمن خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا
معطي لمن منعت ولا مانع لما أعطيت ولا رازق لمن حرمت ولا حارم لمن رزقت
ولا رافع لمن خفضت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لما سترت ولا ساتر لما
خرقت ولا مقرب لما باعدت ولا مبعد لما قربت اللهم أنت عضدي ونصيري
بك أحول وبك أصول وبك أقاتل اللهم يا صريخ المستصرخين والمكروبين
ويا غياث المستغيثين ويا مفرج كرب المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين
صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وا كشف عني كربي وغمي وحزني
وهمي كما كشفت عن حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم كربه وحزنه وغمه
في هذا المقام وأنا أستشفع اليك به صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد ترى
حالي وتعلم عجزي وضعفي يا حنان يا منان يا ذا الجود والاحسان أسألك من خير
ما سألك منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأستعيذ بك من
شر ما استعاذ منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويدعو بما أحب

﴿فصل﴾ في المشاهد والمآثر الشريفة المعروفة أما المشاهد المعروفة
اليوم بالمدينة المنورة فمشهد سيدنا العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وسيدنا
الحسن السبط ومن معهما وهم سيدتنا فاطمة الزهراء على الراجح وعلي بن
الحسين السبط ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وقيل ان هنا أيضا رأس سيدنا
الحسين السبط فينبغي السلام على هؤلاء كلهم وعليهم قبة شامخة والمشهد
المعروف بمشهد عقيل بن أبي طالب وفيه قبر أبي سفيان بن الحرث بن
عبد المطلب لان عقيلا دفن بالشام وانه من دار عقيل وبقربه مشهد أمهات
المؤمنين ومشهد سيدنا ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم وهناك قبر عثمان
ابن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحنيش بن حذافة
السهمي وأسعد بن زرارة فينبغي السلام على هؤلاء عند زيارة مشهد سيدنا
ابراهيم ومشهد صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشهد أمير المؤمنين

سيدنا عثمان بن عفان ومشهد فاطمة بنت أسد أم سيدنا علي بن أبي طالب ومشهد الامام مالك ومشهد نافع مولى ابن عمر ومشهد اسماعيل بن جعفر الصادق ومشهد مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري ومشهد النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ومشهد سيدنا عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ومشهد سيد الشهداء سيدنا حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وبمشهد حمزة ابن أخته عبد الله بن جحش ومصعب بن عمير وقيل تحت المسجد فينبغي أن يسلم عليهم ما مع سيدنا حمزة رضوان الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين ﴿وأما المساجد الشريفة﴾ فمنها مسجد قباء ومسجد الفضيخ شرقي مسجد قباء ومسجد بني قريظة ومسجد مشربة أم ابراهيم عليه السلام ومسجد البقيع على يمين الخارج من درب البقيع غرب مشهد عقيل وأمهات المؤمنين رضي الله عنهم ويقال له مسجد بني جديلة ومسجد بني ظفر شرقي البقيع بطرف الحرة الغربية ويعرف بمسجد البغلة ومسجد الاجابة ويعرف بمسجد بني معاوية شمالي البقيع على يسار السالك الى العريض ومسجد الفتح على قطعة من جبل سلع في المغرب مرتفع ويقال له مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى والمساجد التي في قبلته وتعرف اليوم كلها بمساجد الفتح ومسجد القبلتين ومسجد السقيا بقرب البئر في طريق المار الى المدرج جانحا الى المغرب يسيرا ومسجد ذباب ويعرف بمسجد الراية بالقرب من ثنية الوداع من يسار الداخل الى المدينة من طريق الشام ومسجد طريق السافلة على طريق مشهد حمزة وهي الطريق اليمنى الشرقية ومسجد ركن جبل عينين قبلي المشهد ومسجد الوادي قريب من المسجد قبله ومسجد جبل أحد على يمين الذاهب في الشعب الى المهراس ويسمى أيضا مسجد الفسح ومسجد الجمعة خارج المدينة في المناخة ويقال له مسجد الغمامة ﴿وأما الآبار المباركة﴾ فسبعة نظمها بعضهم بقوله

اذا رمت آبار النبي بطيبة * فعدتها سبع مقالا بلا وهن
اريس وغرس رومة وبضاعة * كذا بصة قل بير حاء مع العهن

وهذه الآبار المباركة وغيرها من الآثار الشريفة غير ما ذكرناه المعروفة

obeikandl.com

اليوم فأهل المدينة يعول عليهم فيها والله سبحانه أعلم * (خاتمة) * نسأل الله حسنها في كل عمل وعند منتهى الأجل اعلم انه صلى الله عليه وسلم باب الله الاعظم الذي لا يدخل عليه الا منه ومصدر نعمه الدنيوية والاخروية فلا تصدر نعمة في الكون الا عنه فعليك بعقد القلب على التوجه لجنابه الكريم وتعلق النفس بالتوسل بجاهه العالي الفخيم في كليات الامور وجزئياتها ونوازل الحوادث ومهماتها مع صدق العزيمة واخلاص القصد وتحقيق الرجا فتحوز من عواطفه صلى الله عليه وسلم عظيم المنح وعز الولاء حدثني شيخنا العلامة الاوحد الكامل العارف الواصل سيدي الشيخ محمود نشابه نفعنا الله به قال لما كنت مجاورا بالازهر خرجت فيمن خرج من المجاورين مع القافلة الى الحج فضاق علي الزاد في طريق المدينة المنورة ولم يكن من الرفقة في القافلة من يبر المحتاج فوفدنا المدينة وأقمنا يومين وفي اليوم الثالث تهيأت القافلة للخروج ولم يتهيأ لي شيء من الزاد ولم أملك سوى ربع ريال ولما قصدت وداعه صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله أنا زائرك ونزيل بابك وها أنا ذاهب وليس لي زاد ثم قلت وعار على راعي الحمى وهو في الحمى * اذا ضاع في البيداء عقال بعير

وجلست بعد ذلك مليا أصلي وأسلم عليه صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت فبينما أنا خارج من باب السلام الى المباخة نظرت رجلا بين يديه زنبيل ينادي ويقول الزاد فنظر الي وقال خذ زادك قلت بكم قال هات ربع ريال فاعطيته الربع الريال وأخذت الزنبيل فلما وصلت رحلي نظرت فرأيت فيه خبزا وجبنا وتمرا كثيرا وبعض أشياء مما يأخذه الحاج معه اه وعليك بايداع قلبك علاقة الشوق لرؤياه صلى الله عليه وسلم لتفوز من ذلك بعظيم المغنم ففي الحديث الشريف من رآني في المنام فقد رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي أو هو كما قال ولازم بطلب ذلك السؤال فمن تحقق منه الشوق يمنح بالوصال ومن داب على الطلب يوشك ان يفوز بالنوال ومن الفوائد في نوال شرف رؤياه صلى الله عليه وسلم قراءة سورة الكوثر ليلة الجمعة عند ما يأخذ الانسان مضجعه ألف مرة مع البسملة ويكون على طهر وهو مضطجع على جنبه الايمن وحدثني شيخنا العلامة العامل

والمرشد الكامل العارف الشهير سيدى أبو المحاسن السيد محمد القاوقجى
الكبير نفعنا الله به ان من قرأ الصلاة العظيمية فى ليلة جمعة وهو على طهر ألف
مرة ثم نام رأى النبى صلى الله عليه وسلم واذ كر انه قال لى وفى مطلق ليلة أيضا
وقد تلقيتها عنه وأجازنى بها وأنا أجيز بها كل من وقف على منسكى هذا وأحاط
علما بها وهى اللهم انى أسألك بنور وجه الله العظيم الذى ملأ أركان
عرش الله العظيم وقامت به عوالم الله العظيم ان تصلى على سيدنا محمد ذى
القدر العظيم وعلى آل نبى الله العظيم بقدر عظمة ذات الله العظيم فى كل
لمحة ونفس عددما فى علم الله العظيم صلاة دائمة بدوام الله العظيم تعظيما لحقك
يا مولانا يا محمد يا ذا الخلق العظيم وسلم اللهم عليه وعلى آله مثل ذلك واجمع
بينى وبينه كما جمعت بين الروح والنفس ظاهرا وباطنا يقظة ومناما واجعله
يارب روحا لذاتى من جميع الوجوه فى الدنيا قبل الآخرة يا عظيم) وقد تلقيتها
أيضا عن المرشد الكامل والملاذ الواصل سيدى الشيخ محمد الشهير
بالدندراوى خليفة سيدى ابراهيم المعروف بالرشيد صاحب المشهد
المشهور فى المعلى تلميذ القطب الكبير سيدى أحمد بن ادريس رضى الله
عنه وعنا به هكذا الا انه قال بدل قوله (عددما فى علم الله عددما وسعه علم الله)
وذكر لى من فائدتها ما قاله شيخنا القاوقجى وقد أجازنى بها أيضا وذلك فى
أوائل شهر رجب الفرد سنة الاثنين وثلاثمائة وألف فى ينبع البحر ونحن
ذاهبون الى المدينة المنورة قلت عملت بها ليلة جمعة فى الحرم النبوى المقدس
فرأيت تلك الليلة انى داخل الحجرة المطهرة واقف بحذاء القبور الشريفة
على الجدار المحيط بها ومن داخل الستار الشريف المضروب فى الحجرة الآن
من جهة باب الوفود من الروضة والستار الشريف ملامس لظهرى ورأيت
القبور الشريفة متلاصقة بعضها وأعلاها الضريح النبوى المقدس
وأخفض منه ضريح الصديق وأخفض منه ضريح الفاروق وفى قبالة الوجه
الشريف قفص من ذهب معلق بالستار وفيه درة تضىء وعلمت بنفسى انها هى
المشهور على الالسن بأنه الكوكب الدرى المأثور وجوده فى الحجرة المطهرة

والحمد لله على ذلك وقد حصل لي بهذه الرؤيا عظائم البشرى ولله الحمد ثم لازمت بعد ذلك تلاوة هذه الصيغة المباركة فكان يأخذني النوم قبل اتمام العدد فبعد أيام بينما أنا مضطجع في فسحة داري المقيم بها بقرب باب النساء تجاه الحرم الشريف وذلك قبيل العصر وأنا أطالع في كتاب فأخذتني سنة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم داخلا من الباب فوقف فوق رأسي فتمثلت قائما ووقفت بين يديه محاذيا له كوقوف الصلاة غاضا طرفي لا أستطيع أرفعه اليه لما عليه من المهابة والجلال والجمال فقال مخاطبا لي صلى الله عليه وسلم (أعف عمن ظلمك وأحسن كما أحسن الله اليك) ثم انتبهت واذان العصر قائم وقتئذ وأنا مع ذلك بين النائم واليقظان اسمع حديث أهلي ولأعيه وكانت هذه الرؤيا لي من تمام البشرى والحمد لله الكريم الاكرم وقد عظمت لدي بركة هذه الصيغة المباركة والله سبحانه ولي التوفيق ثم اذا عزمت على الرحيل تأتي المسجد الشريف فتودعه بركعتين بالمصلى النبوي أو ما قرب منه ثم تقول بعد الحمد والصلاة والسلام اللهم انا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما تحب وترضى الى غير ذلك مما يستحب الدعاء به وتقدم في الباب الثالث شيء من ذلك ثم تدعو بما أحببت وتقول اللهم لا تجعله آخر العهد بهذا المحل الشريف وتختم بالحمد لله والصلاة والسلام على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم تأتي القبر الشريف وتقف وتسلم كما تقدم وتحقق الاتجاه اليه صلى الله عليه وسلم والانابة لله عز وجل وقد ورد ان من وقف عند قبره صلى الله عليه وسلم فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما صلى الله وسلم عليك يا رسول الله يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تسقط اليوم لك حاجة فقدم ذلك وجدد التوبة عقبه وأكثر من الاستغفار والتضرع الى الله تعالى والاستشفاع بنبيه صلى الله عليه وسلم في جعلها توبة نصوحا ويقول يا رسول الله ان الله تعالى قال فيما أنزل عليك (الى آخر ما تقدم من الدعاء) نسألك يا رسول الله أن تسأل الله تعالى ان لا

يقطع آثارنا من زيارتك وان يعيدنا سالمين وان يبارك لنا فيما وهب لنا
ويرزقنا الشكر على ذلك ثم تقول اللهم هذا بابك الاعظم وحميك المقدم
الذى ما استغاثك به جائع الا شبع ولا ظمآن الا روى ولا خائف الا أمن ولا
لهفان الا أغيث وانى لهفان مستغيثك استطر رحمتك الواسعة من خزائن
جودك فاغثنى يا رحمن اللهم لا تجعل هذا آخر العهد من زيارة قبر نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم والنظر الى مآثره الشريفة وارزقنى العود اليه يا ذا الجلال
والاكرام وزودنى تقواك وردنى سالما غانما اللهم ان توفيتنى قبل ذلك
فعوضنى الجنة والنظر الى وجهك الكريم فانى أشهدك فى مماتى كما أشهدك فى
حياتى انك أنت الله الذى لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وان سيدنا محمدا
عبدك ورسولك الهادى الامين الذى أرسلته رحمة للعالمين وختمت به المرسلين
اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين ثم سلم على النبى صلى الله عليه وسلم ثم على أبى بكر الصديق
رضى الله عنه ثم على أبى حفص عمر الفاروق رضى الله عنه وانصرف تلقاء
وجهك وكن متأسفا حزينا على الفراق وفوت البركات فرحا مسرورا بما نلت
من الفوز بالسعادات وتصدق بشئ مع خروجك واعقد حينئذ النية الجازمة
على ملازمة التقوى وعدم مقارفة الذنوب وعلى الاستعداد للقاء الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وسلم فى يوم المعاد ليتم لك بذلك المطلوب وحافظ على الوفاء
بما عاهدت عليه الله ولا تكن خوانا اثيما فمن نكث فانما ينكث على نفسه
ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما * (فاذا) * وصلت منزلك
فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم
الاحزاب وحده الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله
ثم صل ركعتين سنة القدوم وتمسك بتقوى الحى القيوم الى ان تلقى الله
مسرورا وتلاقى جنة وحريرا اللهم اجعلنا من خير الوافدين عليك ومن
أكرم المقبولين لديك وأجزل لنا بمنك أجرا والطف بنا دنيا وأخرى

وحقق رجانا بكرمك واغرقنا فى بحار نعمك واعظم رجانا بهذا النبى الكريم وصل وسائلنا به اليك بصلات القبول والتكريم وأولنا رضاه ورضاك ووالنا بولاه وولاك واقطعنا عمن سواك واجعل خير أيامنا يوم لقاك واختم لنا منك يا مولانا بخاتمة السعاده واجعلنا لديك ولديه من الذين لهم الحسنى وزياده ومتعنا بالنظر الى وجهك الكريم ووجه نبيك العظيم مع من أنعمت عليهم من النبين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا والحمد لله رب العالمين

يقول نزيل دار الهجرة النبويه على صاحبها أزكى الصلاة وأوفى التحية عبد القادر بن عبد القادر بن على الحسينى المعروف بالادهمى الطرابلسى سامحه مولاه واسعفه واسعده وتولاه قد كان تمام تسويد هذه المناسك الشريفة وتحرير عباراتها المنيفه فى اليوم الثانى والعشرين من شهر ذى القعدة الحرام سنة اثنين وثلاثمائة بعد الالف من هجرة أشرف الانام صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف وعظم وكرم وقد كررت النظر اليها فى الروضة المطهرة لتكون لها البركات شاملة وعليها مكرره والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وصلاته وسلامه على حبيبه ومصطفاه الذى ختم به النبوات والرسالات وعلى آله سادة الملا وصحبه قادة العلا صلاة وسلاما دائمى الاتصال متلازمين فى العدو والآصال على ممر الليالى والايام فى كل بدء وختام وحسبى الله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى والحمد لله رب العالمين

لما حازت هذه الرسالة شرف النظر اليها وفازت من بعض فادة العصر بالوقوف عليها تقلدت من درر ألفاظهم بعقود هذه التقاريظ جيدها وتمسكت من نشر شذا عبارتهم بعرف ورودها على حسب ورودها

وهذا ما كتبه عمدة أولى التحقيق وقدوة أولى الدراية والتدقيق العلامة الاوحد والفهامة المفرد بدر أفق طرابلس الشام وامام علمائها الاعلام مولانا الشيخ درويش أفندى التدمرى الافخم متع الله الوجود ببقاء وجوده

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لوليه والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وصحابته الطاهرين ﴿أما بعد﴾ فقد تعلق نظري بهذا المؤلف الجامع الذي يروق حسنه للقارئ والسامع فوجدته قد جمع أمهات المسائل وبشذور فقهه أغنى الطالب والسائل قد أسست مباني مسائله على التحقيق ومعانيه الرقيقة على التدقيق حيث كانت هي المنقولة عن الاصحاب بدون شك ولا ارتياب فجزى الله تعالى مؤلفه العالم العامل والعلامة الفاضل الحسيب النسيب فرع السلالة النبويه الطاهرة العلويه السيد الشيخ عبد القادر افندي الحسيني الادهمي خير الجزاء وأثابنا واياه الحسنى يوم الجزاء والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبه درويش التدمري
الازهري خادم العلم
الشريف عفى
عنه

﴿وهذا ما كتبه روض الفضل الانضر و بدر أفق المجد الاقر انسان عين الكمال بهجة الايام والليال صدر الموالي العظام فخر القضاة والحكام طراز عصابة الاعيان درة تاج الفضل والعرفان صاحب الفضيله والمناقب الجليله المولى السيد اسمعيل حقي أفندي مغربي زاده لازال كوكب مجده مشرقا بأفق السيادة والسعاده﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي وفق من أراد به خير اليشهد المناسك والصلاة والسلام على سيدنا وسندنا محمد افضل ناسك وعلى آله هداية السالك وصحبه مصابيح المسالك ﴿وبعد﴾ فقد شرفت نظري وقلبت فكري في الدرة اليتيمه والرسالة الموسومه بهدية الناسك وهداية السالك المنسوبة الى فرع الشجرة الزكيه والسلالة الطاهرة العلوية السيد الحسيب النسيب الحائز

من الفضائل أوفر نصيب خلاصة الاوائل وحلية الاواخر حضرة الادهمى الحسينى السيد الشيخ عبد القادر فوجدته قد سلك فيها أحسن نهج فى بيان مناسك الحج فحرر المرام وحقق المقام وأوضح الكلام بما ينفع به الخاص والعام فأجزل الله تعالى جزاه وحفظه وأدام علاه بمنه تعالى وكرمه

حرره الفقير مغربى زاده السيد
اسمعيل حقى نائب لواء
ثغر اليمن أسبق
غفر له

﴿وهذا ما كتبه عنوان المجد والشرف مفخر الخلف والسلف امام الخطباء وصدر أعيان الفضلاء الاستاذ الاكرم والملاذ الافخم صاحب الفضل والفضيلة والمزايا الجليلة السيد الشيخ عبد الرحمن أفندى النحاس نقيب أشراف ولاية بيروت حالا زاده الله تعالى رفعة واجلالا آمين﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله ولى الحمد والصلاة والسلام على أكمل سيد وأشرف عبد وعلى آله وأصحابه ما فصل خطاب أما بعد فقد تشرفت بالاطلاع على هذه الرسالة المسماة بهدية الناسك لارشاد السالك فوجدتها جامعة لاحكام المناسك دالة على كمال وفضل مؤلفها الشهم الاكمل والهمام الافضل الشيخ عبد القادر أفندى الحسينى الادهمى ذى الفضل والشرف المرفوع الذى انتظمت بفضائل معارفه صيغة منتهى الجموع نفعنا الله بفيوضات علومه وأكرمنا واياه بالوصول الى مقام التحقيق بمنه تعالى وكرمه فانه نعم المولى ونعم الرفيق وصلى الله وسلم على سيدنا ومرشدنا محمد وعلى آله الكرام وأصحابه المهديين بارشاد من هو لكافة الرسل ختام

الفقير اليه سبحانه نقيب أشراف
بيروت السيد عبد الرحمن
النحاس الحسينى
النقشبندى

(وهذا ماقاله بدر أفق السياده ومعدن الفضل والرشاده سليل الاولياء الواصلين والاتقياء الكاملين ذو النسب الطاهر والحسب الكريم الفاخر العالم النبيل والاستاذ الجليل المتحلى بحلى العوارف والمعارف الجليه مولانا السيد الشيخ أبو النصر محمد بهاء أفندى شيخ الطريقة الشاذلية القاوقجية نجل العارف الكبير والعلم المفرد الشهير سيدنا وأستاذنا وعمدتنا وملاذنا بحر الحقيقه ونبراس الطريقه الامام الاوحد صاحب الفيض والمدد السنى العارف بالله تعالى سيدى أبو المحاسن السيد الشيخ محمد القاوقجى الحسنى قدس الله تعالى سره وأفاض علينا مدده وبره آمين)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

حمدا لمن شوق قلوب أهل قربه ومحبته وولهه عقولهم الى اقامة مناسك حج بيته العتيق ليشهدوا منافع لهم وصلاة وسلاما على رسوله المصطفى أفضل من حج بالتلبية لمولاه وتبع وعلى آله وصحبه الذين أكمل الله بهم لعباده شعائر الدين ومناسك الحج *(وبعد)* فان من أجل التصانيف الموضوعة بهذا الباب وأحسن التآليف المتكفلة بتسهيل المقاصد للطلاب رسالة هدية الناسك وهداية السالك الجامعة لاشتات المناسك على أقرب المسالك فانها رسالة قربت المرام وأوضحت المقاصد على أقرب مايرام لم يأت أحد بمثالها ولم ينسج ناسج على منوالها لما حازته من واضح العبارات وأوضحته من لطائف الاشارات فكان نفعها عام للخاص والعام كيف لا وقد صاغ حلاها وأبرز عرائس فوائدها وجلاها براع مدبج محاسن الرسائل ومحقق دقائق المسائل الفاضل الكامل النبيل والعالم العامل الجليل عنوان الهدايه وجامع فصول البدايه والنهاية الراقى فى مراقى الفلاح عن الاشباه والنظائر والممنوح من امداد الفتاح بكنز الذخائر ذو النسب الرفيع عماده والحسب المرفوع اسناده أشرف مولى ينتسب الى أشرف قائل أنا النبى لا كذب صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكرم حضرة الاخ الفاضل والهمام

الكامل السيد الشيخ عبد القادر أفندي الحسيني الادهمي لازال حديث الفضل والعرفان عنه يروى واليه يعزى وينتمى فأدام الله تعالى به نفع العباد وجزانا واياه خير الجزاء في هذه الدنيا ويوم المعاد بمنه تعالى وكرمه

حرره الفقير خادم العلم والطريقة الشاذلية
القاوقجي أبو النصر محمد بهاء الدين
القاوقجي الحسني
عفى عنه

﴿وهذا ما كتبه أوحد المشايخ الكرام أولى المجد والوجاهة والاحترام صدر أفاضل العلماء وعين أعيان الكبراء صاحب الفضل والفضيلة والمزايا الجليلة مولانا الشيخ علي أفندي رشيد الميقاتي الافخم رئيس شعبة المعارف بطرابلس أدام الله علاه وأطال بقاه﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرسول النبي الامين وعلى آله وأصحابه والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين ﴿أما بعد﴾ فقد سرحت الطرف في ميدان هداية الناسك وهداية السالك تأليف العالم الفاضل انسان عين الافاضل الحسيب النسيب الشهم الكامل السيد الحاج عبد القادر أفندي الحسيني الشهير بالادهمي فاذا هي قد جمعت أشتات المسائل التي يعول عليها في أفضل الاعمال وأحسن الفضائل وهي من الضروريات أن يحوز عليها كل مسلم ومسلمة فجزى الله تعالى مؤلفها خير الجزاء بحرمة حضرة سيد الرسل والانبياء صلى الله تعالى وسلم عليه وعليهم أجمعين وأحسن ختامي وختام الموحدين آمين كتبه الفقير علي رشيد خادم العلم بطرابلس الشام

(وهذا ما كتبه العلامة الجليل والفهامة الفاضل النبيل السيد الشيخ عبد اللطيف أفندى نشابه زاده نجل الملاذ الكامل والامام العارف الواصل أستاذنا السيد الشيخ محمود نشابه أكرم الله مثواه)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله مؤلف القلوب على محبة حرمه الهادى الى زيارة بيته من وفقه بمحض كرمه والصلاة والسلام على زين العباد ورئيس الناسكين سيدنا محمد الذى فرض الله زيارته على أحبابه السالكين وعلى آله الانجاب وأصحابه خير آل وأصحاب *(وبعد)* فلما كان للحج فروع وأحكام يعسر الاطلاع عليها من كتب الأئمة الاعلام وكان ممن جمع فى هذا الجموع وسلك فى ذلك المشروع الاخ الفاضل والعالم العمدة الكامل السيد الشيخ عبد القادر أفندى الادهمى الحسينى أقر الله فيه بطول العمر عينى فانه ألف رسالة فى المناسك الشريفة والحكم الجليلة المنيفة فبعد ما اطلعت على فرائد تلك اللآل نظم در محاسنها لسان الحال

ان رمت حج البيت هاك مؤلفا * قد صاغ جوهره الهمام الادهمى
فرع الاكارم أصل كل فضيلة * حسناء تجلى فى المحل الاعظم
لله در كتابه فلقد حوى * حكما أتتنا فى الكلام المحكم
بالصدق أهدى للانام مناسكا * فاقت بكل فصاحة وتقدم
فجزاه ربى الخير ما لبيت قد * طاف الجميع وذاق شربة زمزم

حرره الفقير اليه سبحانه مدرس الجامع
الكبير المنصورى بطرابلس
شام السيد عبد اللطيف
نشابه عفى
عنه

(وهذا ما كتبه عمدة أهل التحقيق وقدوة أهل الفضل والتدقيق منقح قضايا الاحكام ومحرر ضوابط الكلام عين أعيان الشيوخ الى الدراية والرسوخ مولانا صاحب الفضيلة مفتى زاده الشيخ عبد الحليم افندى الصفدى دام كوكب فضله مشرقا بآفاق السياده)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله مفيض الانعام لمن اختصه من العلماء الاعلام وفقههم فى الدين لينفع بهم الخاص والعام والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد المبعوث رحمة للانام وعلى آله وصحبه الكرام الى يوم الحشر والقيام *(وبعد)* فقد سرحت نظرى بهذا المؤلف البديع المسمى هدية الناسك وهداية السالك الذى هو حرى بتسهيل أحكام الحج لكل مؤمن ومريد التشرف بتلك المسالك فلله در مؤلفه العالم الفاضل والجهبذ الكامل نور عين الهداية وكنز الدقائق وفتح العناية الراقى بمراقى الفلاح والممتد بامداد الفتاح بحر العلوم المنطوق منها والمفهوم الحسيب النسيب والشهم الاغر الاريب صاحب الفضيلة والسياده والمعان بالحسنى وزياده أدهمى زاده السيد الشيخ عبد القادر أفندى الحسينى معدن الفضل والافاده حيث أتقن فاجاد بهذا المؤلف الذى سهل لكل حاج مناسكه وما يلزم له فيحق له أن يكتب بماء الذهب لما حازه من الاتقان لبلوغ كل ناسك أمله جزاه الله تعالى عنا أحسن الجزاء وأفاض عليه سحائب الخيرات والنعماء وأدام النفع بوجوده للمؤمنين آمين والحمد لله رب العالمين الفقير اليه سبحانه عبد الحليم مفتى زاده الصفدى العاجز الحقير عفى عنه

(وقال حضرة العالم اللوذعى الكامل والاديب الالمعى المحرز قصبات السبق فى ميدان الفضائل فاروقى زاده الشيخ عبد القادر سعيد أفندى الرافعى مؤرخا نشر طبعها العاطر بمحاسن هذه الابيات التى هى كالكواكب الزواهر)

لله خير هدية للناسك * وهداية قد أشرقت للسالك
وافت تفوق على السوى بمقاصد * تجلى علينا في بديع مدارك
سارت بها الركبان في آفاقها * وسمت على العليا بغير مشارك
فاسعى أخي وطف بكعبة فضلها * متمسكا منها بطيب مسالك
واقصد حمى عرفاتها تنل المنى * وتكر لدى الرحمن خير مبارك
ثم اقتبس من نور طيبة اسسنا * يجلو دجى ليل الخفاء الحالك
واشكر أيادي من مؤلفها الذي * حاز الثنا من فضل رب مالك
الحر عبد القادر البحر الذي * أبدى لنا درا بحسن بهائك
ذاك الحسيني الادهمي ومن حوى * فضلا نليدا باله من ناسك
أكرم به من ماجد آراؤه * أمضى وأجلى من حسام فاتك
لازال يهدي في الانام تحائفا * ولطائفا من فضله المتدارك
ماقلت في ختم الدعا مؤرخا * نعم الهدية في أتم مناسك

سنة ١٣١٢ ١٦٠ ٤٥٠ ٥٣١ ١٧١

خادم العلم الشريف عبد
القادر سعيد الرافعي
الفاروقي

﴿ يقول راجي غفران المساوي مصححها يوسف صالح محمد الجزماوي ﴾

(تم بحمده تعالى) طبع هدية الناسك وهداية السالك للحسيب النسيب الحائز من الفضائل أوفر نصيب العلامة الشيخ عبد القادر الحسيني الادهمي لازال عنه حديث المناسك يروى واليه يعزى ويفتى كيف لا وهي هدية قربت المرام وأوضحت مناسك الحج والاحرام فجاء نفعها عام للخاص والعام بالمطبعة العلمية بمصر القاهرة المعزية جوار الازهر الانور ادارة الموصوف بالعجز والتقصير عمرها شم الكتبي المشمول بعناية المولى القدير في ذي القعدة الحرام من شهور سنة ١٣١٢ على صاحبها أفضل الصلاة والسلام